كتاب مختصر كنوز الدرر مما جرى للاوائل والاواخر
[illegible]

مختصر النوادر
مما جرى للأوائل والأواخر

برسم المجلس
الصلاحي صلاح الدين
ابن نور الدين حفظه
الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تاريخ مجموع النوادر مما للاوايل والاواخر

من كتاب صاحب الاغاني وكتاب الدمعاني وتاريخ مفرج الكروب في دولة
بني ايوب ومزيل الغمم فيما جري ببلاد العجم ومن كلام الله عز وجل وكلام الانبيا
والاوليا والاصفيا والحكما والفقها والفضلا والشعرا واهل الادب وما جرى
في هذا الوجود مما عنا بجمعه اصحاب التواريخ ومن عنا بذكر اخبار الزمان
ومن ساير ما ضمنته الكتب من عهد ابينا ادم صلوات الله عليه والسلام الي سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ساير الانبيا عليهم السلام ثم نذكر من ورد
الي هذا الوجود من الجبابرة والفراعنة وغيرهم ثم نذكر نوح عليه السلام
وهو صاحب الدعوة التي اهلك الله بها ساير الطوايف وما جري في الطوفان
والغرق في السفينة والياس والخضر وابراهيم الخليل عليهم السلام وما جرى
له مع النمرود بن كنعان وهما نمرود بن نمرود كوش الذي كان في الدهر
الاول ويسمى في الكتب غير النمرود والنمرود بن كنعان الذي كان في زمن
ابراهيم عليه السلام وبخت نصر الاول وبخت نصر الثاني وفرعون الاول وفرعون
الثاني وهو الوليد بن مصعب والفراعنه كثير وهو الذي كان في زمن موسى عليه
السلام وهما موسيان موسى بن منسا ويقال له ابن منشي وهو قبل ان يبعث موسى
ابن عمران باربع ماية سنه وعاد وثمود واصحاب الرس واصحاب الايكه وقوم
تبع واصحاب الاخدود وذكر ما جرى لموسى ابن عمران عليه السلام مع فرعون
الوليد بن مصعب بمصر وما جري له مع بني اسرايل في التيه وغيره وداود
وسليمان ويوسف الصديق وصفي الله وما جراله مع عزيز مصر ثم نذكر ذو القرنين
والاسكندر وعيسى عليه السلام وانكار بعض الحواريين له وصعوده الي السما ثم
نزوله الي امه وبنيه في الارض دعاه بما امر الله به ثم نذكر خالد بن سنان العبسي وحنظله
بن صفوان وهما نبيين بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وذكر من بشر به صلى الله عليه وسلم
وهم اربعه قس بن ساعده الايادي واوس القرني وابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تضمنه التواريخ مما جرى لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عند دعايه للاسلام وما جري لابي بكر الصديق مع اصحاب
الردة وقتاله لهم رضي الله عنه ومناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتحه الاقاليم
وذكر عثمان بن عفان وقتلته رضي الله عنه ثم نذكر الامام علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وما جري له مع معاويه ابن ابي سفيان من الحروب والمكاتبات
بصفين وما جرى لابي موسى الاشعري وعمر بن العاص في المحاكمة والمفاوضه
في الخير والشر وما جرى لبني اميه وخلفاهم سياقة الي الدولة العباسيه
وما جرى للحسين ابن علي ابن ابي طالب وقتلته رضي الله عنه وما جراله مع يزيد
بن معاويه وذكر عبد الله بن الزبير وما جري له مع الحجاج بن يوسف الثقفي
من الحروب بمكه شرفها الله تعالى ونصب المنجنيق على البيت الحرام وخرابه مرتين
وذكر عمر ابن عبد العزيز رحمه الله وهو من خلفا بني اميه وذكر ما جرى
في الخلافه العباسيه من نبش قبور بني اميه وحرقهم ثم انتهينا بعد ذلك
الي ملوك الخوارج وما جرا في بلاد الترك واعمالها والخطا واعمالها والصين واعماله
والمغرب واعماله والعجم واعماله والعراق واعماله والروم واعماله والشام
واعماله والمغرب واعماله والنوبه واعمالها والفرنج واعمالها والسواحل وغيرها
ومصر واعمالها وما جري في هذا الوجود من الحروب بين هذه المخلوقات
ثم نشرع بعد ذلك في اقاويل الفضلا والشعرا وما امتدحوا به الملوك
عند فتوح الاقاليم وما وردوا به من الفضايل والقصايد والغزلات والمذكرات
والموشات والخمريات والزهريات والدوبيات والمراثي والموشحات وما كان
من الجد والهزل مما عني بجمعه العبد الفقير الي الله تعالى قرطاي العزي
الخزنداري لطف الله به وغفر له وتاب عليه ومما تضمنه من كلام الفضلا في ذلك
شعر فان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا قال اخر اذا اخترت
ان تحظى من الكتب كلها باطيب مروي واحسن مسموع فطالع بجاميع الدفاتر انها
تفرق منهم الغنى كل مجموع قال اخر شعرا ما شبيه الانسان في الخلق والخلقه
الا لهيئة الميزان فهو ان حرك اللسان ينطق بان رجحانه من الخسران
قال اخر شعرا اجعل جليسك دفترا في نشره لبريك من حكم العلوم سرورا

ومنيد اداب ومونس وحشه، واذا انفردت فصاحبا وسميرا، **قال اخر**
لامعطر ومفسر بعده فرح، واعلم اذا افاتني يوما سيعطيني،
لابد في العمر من صفو ومن كدر، هل ابن ادم غير الما والطين، **باب العلم**
وفضله قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
على كل مسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم قال علي كرم الله وجهه العلم افضل
من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكوا مع الانفاق والمال
تذهبه النفقه والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان المال والعلم باق
الدهر قال عبد الله بن مسعود العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شي احسنه
قال الشاعر العلم اورث قوما ذروة الشرف، فصاحب العلم محفوظ من التلف،
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه، بالموبقات فما للعلم من خلف،
باب ذكر الامم السالفه مما جمع من الكتب والفضايل واصحاب الاثار والاخبار
مما عني بجمعه ممن تقدم ذكره قال سالني بعض الفضلا ان انظم له تاريخا مختصرا
يستريح به في خلوته وينشرح صدره بمطالعته وكان اول ما ابتدى به ذكر
الانبيا عليهم السلام من ابينا ادم صلوات الله عليه ومن جا من ذريته من الانبيا
سياقة الي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **ثم** نذكر الخلفا من بعده ثم نشرع
في الهجرة سنة بعد سنه وما جرا في بعض الاقاليم السبعة من الحوادث والامور
وذكر الخلفا والسلاطين وبعض الوزرا والفقها واهل الادب والاطبا والمنجمين
واهل الحكم وما كان من غزاه وفتوح وولاية ونوادر وامور وبعض عجايب وغلا
ووبا الي ان وصلت الى سيره مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ملك البسيطه
محمد بن السلطان الملك المنصور الشهير قلاوون الصالح تغمده الله برحمته **الى سنة**
ثمان وسبعمايه قال وجدت في نص التوراه ان السنين منذ خلق الله تعالى ادم الى
نزول التوراة في الالواح الجوهر **الف وستماية سنه** وشهرين ويومين وعند
السامره الفي سنه واربع ماية سنة وشهرين ويومين الي يوم نزول التوراه على موسى
في الالواح الجوهر ووجدت ايضا في التوراة ان من مبتدا التناسل اربعة الاف سنة

وستمايه

وستماية وتسعون سنه واما الروم فيحكمون ايضا عن التوراه ان من مبتداها
الى هذه السنة ستة الاف سنه وستمايه سنه وثلاث وعشرون سنه شمسيه
واما الفرس فيختلفون ايضا في الكتاب الذي جابه ذرادشت المسمى جدا ماماه
من عهد كيومرت الي السرياني انه اربعة الاف سنة وستمايه وثلاثون سنه واما
المنجمون فيزعمون انه قد مضى من عمر الدنيا منذ سارت الكواكب من اول الحمل والي
اخر سنة تاريخه اربعماية الف سنة ومهما ارادوا يقولوا واما الفلاسفه
فمختلفون ايضا مختلفون ايضا فمنهم من يعتقد ويقول ان هذا الوجود قديم
الطينة قديم الصنعه وبعضهم يعتقد انه قديم الطينه محدث الصنعه وانا اقول
ان اكثر التواريخ فاسدة من تطاول الزمان وتغير اللسان وقد كان للترك ملوكا
يقال لهم الخاقانيه وللفرس ملوكا يقال لهم الاكاسره وللروم ملوكا يقال لهم
القياصره وللانباط ملوكا يقال لهم النمارده وللقبط ملوكا يقال لهم الفراعنه
وللعرب ملوكا يقال لهم التبابعه بادوا جميعا وانقرضوا سريعا وانقرضت احبارهم
ودثرت اثارهم وخربت ديارهم وتلاشت امورهم وهدمت قصورهم
واضمحلت امورهم وزرعت قبورهم فلم يبق لهم احاديثا تتلى ولا اخبارا
تملى ونحن نذكر تاريخ الانبيا من ابينا ادم ومن جا من ذريته من الانبيا سياقه
الي الهجرة النبوية والي عامنا هذا على ما يقتضيه راي الاسلام ان شا الله تعالى
وبه الحول والقوه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دايما ابدا **من كتاب الدمغاني ذكر صناعة الانبيا عليهم السلام**
ادم عليه السلام كان حراثا **نوح** عليه السلام كان نجارا **ادريس** عليه السلام كان خياطا
وتاجرا **ابراهيم** الخليل عليه السلام كان زراعا **شعيب** عليه السلام كان راعيا **موسى**
عليه السلام كان راعيا **داود** عليه السلام كان سراد اعني صنعة الحديد **سليمان**
عليه السلام كان ملكا **عيسى عليه السلام** كان لا يدخر شيا الي غد وكان نبينا **محمد**
صلى الله عليه وسلم كان يرعى غنما لاهله باجياد صلى الله عليهم اجمعين **حوى** كانت تغزل
الشعر فتحوله فتكسوا نفسها وولدها **ذكر مقام الانبيا عليهم السلام** منهم اربعة
احيا اثنان في الارض واثنان في السما فاما الذين في السما ادريس وعيسى والاثنان

الذين في الارض الياس في البر والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة على ردم ذي
القرنين يحرسانه وكل عام يرون لا يراهما الا من يشا الله واكلهما الكرفس والكماه هكذا
نقله الدمغاني **ذكر صناعة الاشراف رضي الله عنهم** ابي بكر الصديق رضي الله عنه
كان بزازا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان دلالا يسعى بين البايع والمشتري
عثمان بن عفان رضي الله عنه كان بزازا وكذلك طلحة وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما كانوا كذلك سعد ابن ابي وقاص كان يبري النبل الزبير بن العوام
كان خياطا عمرو بن العاص كان جزارا عقبة ابن ابي معيط كان خمارا وكذلك
العاص بن هشام ابن ابي جهل الخطاب بن نفيل كان مراقا قيس بن مخزمه كان
كذلك عثمان بن طلحه هو ممن دفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح
الكعبة كان خياطا ابو سفيان بن حرب ابو معاوية كان يبيع الزيت والاديم
عتبه بن ابي وقاص اخو سعيد كان نجارا عتبه بن خلف كان يبيع البرام
عبد الله بن جدعان كان نخاسا يبيع الجوار العاص ابن وايل ابو عمرو بن العاص
كان بيطارا يعالج الخيل النضر بن الحارث بن كلدة كان يضرب بالعود الحكم بن العاص
كان خصي يخصي الغنم وكذلك العهر بن الضحاك بن قيس وكذلك سيرين مالك بن دينار
كان وراقا ابو حنيفة صاحب الراي والقياس كان جزارا ابو طالب كان عطارا
مهلب بن صفرة وولده كانا بستانيا مسلم بن قتيبه كان جمالا سفيان بن عيينه
كان معلما الضحاك بن مزاحم كان كذلك عطا بن رباح كان كذلك الكميت بن زيد
الشاعر كان كذلك عبد الحميد بن يحيى كاتب الرسايل كان كذلك ابو القاسم
الكسايي بن سلام كان كذلك هذه صناعات الاشراف سقناها على ما وجدناها
ان شا الله تعالى **ذكر اديان العرب** كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض
قضاعه وكانت اليهود في حمير وبني كنانه وكنده الحارث بن كعب وكانت المجوس
في تميم منهم زرارة بن عدس وحاجب بن زراره الاقرع بن حابس وكانت الزندقه
في قريش حتى ان بني حنيفة اتخذوا الهاما من حيس ثم عبدوه دهرا ثم بعد ذلك
اصابهم مجاعة فاكلوه فقال بعض شعرا العرب هذين البيتين **شعر**

اكلت ربها حنيفة من جوع ومن حاجة ومن اعوازي

زعموا انهم يجازون في الا ... حرى ورب السما خير مجازي

ادم عليه السلام اول من شق الارض بالمحراث واول من اكل البر واول من اسماه
الشيطان واول من مات حتف انفه فظهر من ذلك ان بني ادم لا يموت احدهم
الا غصبا **شيت** عليه السلام هو الذي بنا الكعبه بالطين والحجاره واول من انزل
عليه الصحف وهي خمسين صحيفه **مهلاييل** عليه السلام هو اول من بنا المداين واستخرج
المعادن وبنا مدينه بابل والسوس **بارد** عليه السلام هو الذي عبدت الاصنام
في ايامه ورجعوا عن ملة شيت **ادريس** عليه السلام ويسمى اخنوخ ويسمى هرمز
هو اول من درس الكتب واول من اعطي الحكمه من بني ادم واول من خط بالقلم
واول من خاط الثياب وكان الناس يلبسون الجلود واول من جاهد في سبيل الله
وسبا اهل بابل واول من رفع الي السما **نوح** عليه السلام اول من استعمل الفلك
على الما وكان اول استعمالها العاشر من شهر رجب الفرد الي الخامس من المحرم
وهو اول من غرس الكرم بعد الغرق وفي بعض التوراه ان نوح عليه السلام كان
له اربعة اولاد سام وحام ويافث وتامر والذي غرق من اولاده يام قيل
ان نوح عليه السلام لما نجاه الله من الغرق غرس كرما ثم اعتصر من عنبه ثم شرب
منه فلما انتشا منه دخل في جوف مغاره له فنام فانكشفت عورته فدخل حام
فراي عورة ابيه فخرج واعلم بذلك اخوته فعبر سام ويافث فاخذا رداء فغطيا
عورة ابيهم فلما استيقظ نوح عليه السلام من نومه علم بذلك فقال ملعون
ليكون عبد العبيد اولادي الي يوم القيامه فكان النمرود ابن كنعان بن حام
بن نوح **هود** عليه السلام ويسمى عابر لان العبرانيون ينتسبون اليهم واختلفوا
في تسمية هود فقال بعضهم هو هود بن رياح وهو صاحب القوم الذين اهلكهم
الله بالريح العقيم استمرت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما **ابراهيم**
الخليل عليه السلام من ولد ازر قال الله تعالى يا ابراهيم اتدري لما اتخذتك
خليلا قال لا يارب قال لذل مقامك بين يدي في الصلوات ابراهيم الخليل هو الذي
القي في النار ونجاه الله منها واول من سما الاسلام والمسلمين واول من اضاف الضيف
واول من ثرد الثريد واول من اكسا الايتام واول من اطعم المساكين واول من فرق شعره

يعني تسرح بالمشط واول من قص شاربه واول من اختتن واول من استاك
بالسواك واول من تمضمض واول من استنشق واول من استنجى بالما واول من شاب
في الاسلام وله مايه وعشرون سنه موسى بن منشا ويقال بن منشى هو قبل
ان بعث موسى ابن عمران باربع مايه سنه وهو الذي يقولوا اليهود لعنهم الله
انه موسى الخضر وهو الذي كان مع الخضر في خرق السفينه وقتل الغلام واقامة
الجدار ويعظموا موسى ابن عمران عن ذلك وبين المسلمين واليهود في هذه الفتنه
مسله عظيمة ففهيه لم يرد مثلها واقامة الحجة على اليهود لعنهم الله وقد اخبر الله
تعالى في كتابه العزيز ان الخضر كان حديثه مع موسى بن عمران عليهم السلام
هو موسى بن عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام
وهو الذي ارسل الى فرعون الوليد بن مصعب والفراعنه كثير اسماعيل عليه السلام
هو اول من ركب الخيل وكانوا وحوشا واول من رمى بالقوس وارسل الى العمالقه
قيل وهو الذي قدم للذبح وفداه الله بالكبش وارسل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
وراس الكبش معلقه بقرنيه في ميزاب الكعبه يوسف الصديق صفي الله
عليه السلام هو اول من ابتدع بالجمال واول من سجن من الانبيا واول من ابيع
وهو الذي احتفر نهرا بارض مصر ووضع حجر اللاهون وهي الارض التي احياها
وهي الفيوم من اعمال مصر وقيل كانت الفيوم مقصبة لم تزرع ولا ياويها
الا السباع والوحوش والخنزير والارض التي احياها يوسف الله هي ارض قبل
الفيوم وهي تعرف تطون وطيط ولها نهر دانيال وهو دانيال الثاني فان دانيال
الاول دفن بمدينه السوس من ارض خراسان من العجم والارض التي احياها
يوسف الصديق وهي ارض تعرف بالفيوم من اعمال مصر وقيل كانت ارض
الفيوم وارض تعرف الواجبات تخرج منها ثمانين الف فارسا وبتلك الارض قصورا
واماكنا واسوارا وقلاعا داثره وتلك اثارهم قد درستها الايام والليالي وقيل
لما مات يوسف الصديق صفي الله عليه السلام دفن بالارض التي احياها واقام
الناس يزورون تلك الارض زمانا ودهرا فلم يزل الامر كذلك حتى نقل يوسف الصديق
من الفيوم ودفن بالبحر فانقطع الناس عن الزيارة فلم يزل الامر كذلك حتى بعث الله

موسى

موسى بن عمران عليه السلام فاغرق فرعون وجنوده في اليم وقيل في ذلك الوقت نقل
يوسف الصديق الى الخليل عليه السلام ايوب عليه السلام هو رجل روى
وهو اول من ابتلي بالامراض من الانبيا حزقيل ابن بورا عليه السلام وهو بن العجوز
وهو صاحب القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت العيزار
عليه السلام ارسل الى اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل اليسع عليه السلام
ارسل في زمان العمالقه داود عليه السلام هو اول من الين له الحديد سليمان
ابن داود نبي وله من العمر ثلاثه عشر سنه وانتزع منه الملك واعيد اليه الملك
العظيم واستعظم الناس وسخر الله تعالى له الريح والانس والجن والطير والوحوش
والبساط شعيا عليه السلام هو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
ارميا عليه السلام هو اول من ضرب وقيد وفي ايامه خرب بيت المقدس وهو الذي
قال انا يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مايه عام ثم بعثه ويقال ان من بخت نصر
استاسس من الانبيا اربعة وهم دانيال والعزير وسمويل وحبينا ويقال ان
العزير هو الذي رد التوراه اليهم بعد ما احترقت يونس عليه السلام ارسل الي
نينوه وهي الموصل وكان مبعثه بعد سليمان بن داود وهو الذي اقام ببطن
الحوت يحيى بن زكريا عليه السلام ابن برخيا كانت ولايته في ملك سابور بعد
قيام الاسكندر وكان حصورا لا ياتي النسا عيسى ابن مريم عليه السلام تكلم
في المهد وقيل انه تكلم ثلاث كلمات ثم لم يتكلم حتى بلغ اوان الكلام وحملت به امه
وكان عمرها ثلاث عشرة سنه وولد في سبعة اشهر ونبي ابن ثلاثين سنه
ورفع ليلة القدر من بيت المقدس ثم بعد سبع طهر لامه ثم رفع الي السما وكساه
الله الريش وطار مع الملايكه خالد بن سنان العبسي عليه السلام كان نبيا من ولد
اسماعيل بعد عيسى بثلثمايه سنه وهو الذي اطفا النار التي ظهرت بالباديه بعد ان
عبدها بعض العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبيا فاضاعه قومه
حنظله بن صفوان عليه السلام كان نبيا بعد خالد بن سنان العبسي بمايه سنه
وهو صاحب القوم الذين ارسل اليهم وهم قبيلتين يقال لاحدهما قدمان والاخرى رعويل
فوعظهم فعصوه وهم الذين قال الله في حقهم فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون وبعده

المطلب

ارسل سيد الرسل سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد
هو اول الانبيا واخرهم واول من تنشق عنه الارض وانشق له القمر وسبح الحصى
في كفه ونبع الما الطاهر من بين اصابعه وكلمه الدراع المسموم وسلم عليه الحجر
والشجر ليالي بعث وشهد الذيب بنبوته وحن الجدع اليه وركب البراق واتخذ
المنبر وظللته الغمام صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ملك الدنيا
اربعة مومنان وكافران فاما المومنان سليمان بن داود وذو القرنين واما
الكافران فالنمرود وبخت نصر وقيل سيملكها خامس والله اعلم وقال في بعض
التواريخ ان الله تعالى فرق الالسنة في بني ادم احد وسبعين لسانا ويقال
ان القبط من ولد شالوخ ابن ارغوا بن فالخ ابن شالخ ابن ارفخشد بن سام
ابن نوح عليه السلام ويقال ان القبط من ولد مايش بن سام ويقال ان الانبيا
كلهم عجميهم وعربيهم والعرب كلها يمانيها ونزارها من ولد سام ونقلناه كما وجدنا

تاريخ كتاب انشراح الصدور وتذكار اهل القبور

من تاريخ الطبري ذكر ادم عليه السلام ومن جا من ذريته سياقة الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم بيده يوم الجمعة الثاني والعشرين من
ادار والطالع الثور وخلق حوا في ذلك اليوم والطالع السرطان وادخله الجنة
في ذلك اليوم ثم عصى ادم فاخرجه الله من الجنة فنزل على جبل المقدس بسرنديب
وان ابليس اهبط بنيسان والحيه بايلا وكان طول ادم ستون دراعا وولد
له ولدان في بطن واحد هابيل وقابيل فقتل هابيل قابيل على الرواية الصحيحه
ومكث ادم اربعين عاما حزينا عليه وعاش الف سنه الا سبعين سنه عاما ودفن
بابي قبيس شيث عليه السلام ولي بعد ابيه وبنى الكعبة بالطين والحجاره وانزل
عليه خمسون صحيفه وعاش تسعمايه واثني عشر سنه انوش بن شيث
قام بعد ابيه وعاش ستماية سنه وستة وعشرون سنه قينان ابن انوش
ابن شيث بن ادم قام بعد ابيه وعاش تسعمايه سنة وعشرون سنه مهلاييل
ويقال مهلاييل بن قينان قام بعد ابيه الف سنه الا خمس تفصيله ستمايه وخمسه
وتسعون سنه وهو اول من بنى المداين واستخرج المعادن وبنى مدينه.

بابل والسوس يارد بن مهلاييل عاش تسعمايه اثنين وعشرون سنه وفي ايامه
عملت الاصنام ورجعوا عن ملة شيث وهاولا كلهم ولدوا في حياة ادم عليه السلام
وادم اول من مات خلف ابيه ادريس عليه السلام وهو اخنوخ ويسمى هرمس ولد
بعد ابيه بمايه وستين سنه وهو اول من اعطى الحكمه من بني ادم وخط بالقلم
وخاط الثياب وكان الناس يلبسون الجلود وهو اول من جاهد في سبيل الله وسبا
اهل بابل وانزل عليه ثلاثون صحيفه ورفعه الله الي السما وله ثلثمايه وستون
سنه متوشلخ ابن ادريس ولد سنه خمس وستين من عمر ادريس وعاش
اربع مايه سنه لمك بن متوشلخ ولد وقد مضى من عمر ابيه مايه واربعون
سنه وعاش سبعمايه سنه اثنين وثمانون سنه نوح بن لمك ولد في سنه
مايه وسبعة وثمانين من عمر ابيه وعاش تسع ومايه وخمسون سنه وولد بعد
وفاة ادم بالف وتسعماية سنه واثني عشر سنه وكان الغرق في ستمايه سنه
من عمر نوح وكان بين الطوفان وبين هبوط ادم الفان ومايتان واثنان واربعون
سنه وقيل كان طول السفينه ثلثماية دراع في عرض خمسين دراعا في سمك
ثلثين وكانت ثلاث طبقات والذي غرق من اولاده يام سام بن نوح قيل ولد بعد
الغرق بمايه سنه فلما توفي نوح سكن سام وولده وسط الارض وهو
الحرم والانبيا كلهم من ولده وعاش ستماية سنه حام ابن نوح يقال انه كان
ابيض حسن اللون والصورة فغير الله لونه الي السواد وكان اكبر من سام وانما
قدم الله سام لانه ابو الانبيا وسكن حام وذريته النيل الي ما وراه وفارق
ابن نصر وولد كنعان بن حام يافث عليه السلام وهو الاصغر وهو ابن نوح
وكانت منازلهم شمال الارض وهو الروم والصقالبه وبرجان والطرك الصين
والترك الي ياجوج وماجوج هود عليه السلام يقال انه عابر الا العبرانيين
ينسبون اليه وهو ابن شالخ ابن ارفخشد وقال بعضهم هو هود ابن
عبد الله بن رباح وهو من ولد سام بعثه الله تعالى الي حي من بني ادم من اولاد
سام فعصوه فاهلكهم الله بالريح العقيم استمرت عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وهو الشحر بين عمان وحضرموت وهو اشبه

ولد ادم لادم وولد بعد وفاة نوح بثلثماية سنه وكان عمره ماية وخمسون
سنه صالح عليه السلام وهو من ولد ثمود بن سام بن ارم بن سام ارسل لبني عمه ثمود
وكانت مساكنهم الحجر بين وادي القرى والشام وكان يمشي حافيا وكانت معجزته
الناقه وان تسعة انفس من شرار قومه اجتمعوا على عقرها والذي عقرها يقاله
له قيدار فوعدهم الله تعالى بالعذاب وكان اول يوم وجوههم سود كانها صبغت
بالزعفران واليوم الثاني اصبحت وجوههم محمره واليوم الثالث اسودت وجوههم
وصاحهم العذاب في يوم الاحد رابع يوم وكان عمر صالح ماية وثمانون سنه
ابراهيم الخليل عليه السلام هو ابن ازر من ولد هود ولما بلغ ابراهيم ثلاثين سنه
القاه النمرود في النار فنجاه الله منها وهرب ومعه زوجته ابنة عمه ساره
ولوط عليه السلام ابن اخي ابراهيم لما وصل ابراهيم الي حران واقام بها خمس
سنين ثم طلب الشام فوجد والها الوجع والجوع فساروا الى مصر وبها فرعون
من الفراعنه فوهبه هاجر ثم رجع ابراهيم الي فلسطين واقام بها وفارق لوط
وسكن سدوب وهي ارض من اراضي الشام فلما بلغ خمسين وثمانون سنه
وهبته ساره جاريتها فجامها اسماعيل ثم بعد خمس عشر سنه ولدت ساره
اسحاق وقيل من هبوط ادم الي مولد ابراهيم عليه السلام ثلاثة الاف
سنة وثمان مايه وسبع وثمانون سنه لوط عليه السلام بن هاران ابن
ازر بعثه الله الي اهل الشام وكانوا ياتون الذكران من العالمين فوعظهم
فعصوه فارسل الله تعالى اليهم جبريل فاقتلع ارضهم من تحتهم ورفعها سبع مايه دراع
ثم قلبها وذلك قوله تعالى والموتفكة اهوى وكان ذلك في السنة المايه من عمر
ابراهيم عليه السلام وكان عمره مايه وثلاثون سنه اسحاق عليه السلام قيل انه
اول من ركب الخيل وكانت وحوشا واول من رمى بالقوس وارسل الي العمالقه
وكان عمره ماية واربعون سنه اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام هو الذبيح
وفداه الله تعالى بالكبش وارسل النبي صلى الله عليه وسلم وراس الكبش معلق بقرنيه
في ميزاب الكعبه ولما اتي الذبح كان عمره سبع سنين وكان موضوعا بظاهر بيت
المقدس وعاش مايه وثمانين سنه وكانت وفاته في السنة التي خرج فيها يوسف

ابو ابراهيم

من

✓

من السجن واستوزره فرعون مصر ودفن عند قبر ابيه يعقوب عليهما السلام
وهو اسرائيل الله واولاده الاسباط عشر ويقال ان بساير الانبيا من ولد
الاعشر انبيا وهم هود ونوح وصالح ولوط وابراهيم وايوب وشعيب
واسماعيل واسحاق ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وتوفي يوسف بمصر
وهو ابن مايه وخمسون سنه ودفن عند قبر ابيه يعقوب ابن اسحاق عليهما
السلام وقيل لم يخلق الله تعالى من بني ادم احسن منه وقصته مشهوره مع
اخوته وفارق اباه بعد اسس وعشرين سنه واقام معه ابوه سبع عشره
سنه وكان ليعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعون نفس ولما
خرجوا مع موسى الي التيه كانوا ستماية الف مقاتل وكان بين دخول يعقوب
الى مصر وخروج موسى منها بقومه اربع ماية سنه واربعون سنه ايوب
عليه السلام هو رجل رومي من ولد عيص بن اسحاق وزوجته رحمة بنت
لوط عليه السلام وكان مسكنه بارض حران فابتلاه الله فابتلاه الله بالامراض
وكان عمره خمس وسبعون سنه شعيب عليه السلام من ولد مدين ابن
ابراهيم بعثه الله سبحانه الي مدين واصحاب الايكة فكذبوه فارسل الله سبحانه
نارا اظلتهم فاستلذوا ابردها واجتمعوا جميعا فصارت نارا فاحرقتهم ويقال انه
عاش اربع ماية سنه الخضر عليه السلام يقال كان مقدمة ذو القرنين الذي
كان في زمن ابراهيم عليه السلام وبلغ معه عين الحياة فشرب منها فخلد الى الان
وقوم يقولون ارميا ابن حلقيا وكان من سبط موسى وهارون عليهما السلام
من بني عمران من ولد يعقوب ابن اسحاق ارسل الي فرعون الوليد بن مصعب
وهو احد الفراعنه وكان عاتيا جبارا ومكث موسى في مصر اربعين سنه
وقتل القبطي ثم هرب الى مدين فتزوج صفورا بنت شعيب واقام بمصر بتسع وثلاثين
سنة ثم خرج ببني اسرايل الى التيه فاتبعهم فرعون فاغرق في اليم ومكث
موسى وهارون بقومه في التيه اربعين سنه ثم مات وعمره ماية وعشرون سنه
يوشع بن نون ابن ابراهيم ابن يوسف ارسله الله تعالى نبيا وارسله الى اريحا
فلقيه الجبارون فقاتلهم وهزمهم وهرب اريحا وكان عمره ماية وعشر سنين

وكانت ولايته على بني اسرايل عشرين سنه حزقيل ابن بورا وهو صاحب القوم
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
ويقال له ابن العجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم الياس ابن هارون
ابن عمران ارسله الله تعالى الي اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل
فخالفوه فدعا عليهم فامسك الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت دوابهم
ومواشيهم فسالوه ان يدعوا الله تعالى ان يرفع عنهم القحط حتى يومنوا به فدعا لهم
ففرج الله عنهم فلم يتوبوا فدعا الله تعالى ان يقبض روحه فكساه الله تعالى
الريش وجعله من الملايكه اليسع ابن اخطوان تلميذ الياس ارسله الله تعالى الى
بني اسرايل وقد عصوا ربهم وكثرت خطاياهم فسلط الله عليهم ملك العمالقه فانتزع
التابوت منهم وقتلهم وسبا ذراريهم وكان من وفاه يوشع الي وفاة اليسع اربع
مايه سنه وستون سنه اسمويل تعالى ويقال له بالعبراني اسماعيل ارسله
الله الي بني اسرايل وقد استعبدتهم العمالقه وضربوا عليهم الجزية وكانوا
قد سالوا الله تعالى ان يبعث لهم نبيا فلم يكن بقي من سبط النبوة الا امراة عاقرا
اسمها حنا سالت الله تعالى ان يرزقها غلاما فولدت اسمويل واسمه شمعون
اشتق من سمع الله دعاها لان السين بالعبرانية شين فلما تم له اثنين وعشرين
سنه بعثه الله عز وجل نبيا ومسح راس طالوت بالذهب ولم يكن من اهل بيت
الملك فاتاه الله التابوت وكان ملكه ان اتاهم التابوت على عجلة تجرها ثوران
ويقال ان التابوت كان من خشب الشمشار ومموه بالصفر ومملوا بالذهب
وذلك لغسل قلوب الانبيا والالواح التي انزلت على موسى والحطه والعصا
ثم خرج طالوت لقتال جالوت فزوجه طالوت ابنته واراد قتله حسدا فلم يقدر
على قتله داود عليه السلام ابن ايشى من ولد يهودا ابن يعقوب وكان داود
قصيرا ازرق قليل الشعر اورثه الله تعالى ملك طالوت ونبوه اسمويل فاطاعوه
بنوا اسرايل ففتح الفتوحات وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد وامر
الجبال والطير يسبحن معه من حسن صوته الذي اعطيه ما لم يعطه احد من المخلوقين
فلما بلغ من عمره ستين سنة ابتلي باثم اوريا ابن حيان وتزوج زوجته وعاش مايه سنه

ويقال

ويقال في جميع الكتب ان جبارته شبعها مايه وسبعون الفا وكان ملكه ستون سنه
سليمان عليه السلام ابن داود ملك بعد ابيه وله ثلاثة عشر سنه فسخر
الله تعالى له الانس والجن والطير والرياح واتاه الله النبوه وكان اذا جلس في مجلسه
عكف عليه الطير وقام له الجن والانس وقصته مع النمل مشهوره ولما مضى من
ملكه اربع سنين ابتدا ببنا بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى من
ملكه خمس وعشرون سنه جاته بلقيس ملكه سبا وقصتها مشهوره وذكر
ان الشيطان اخذ خاتم سليمان وجلس على كرسيه اربعين يوما وخرج سليمان
هاربا على وجهه يستطعم الناس ثم ان الشيطان هرب وطرح الخاتم في البحر فابتلعته
سمكه فصادها صياد وباعها فاشتراها رجل صعلوك فقلاها فوقف سليمان
يستعطي شيا ياكل فدفع له الصعلوك السمكه وكان جايعا فجلس ياكل فوجد الخاتم
في بطنها فلبسه فرد الله عليه الملك وكان عمر سليمان حينيذ اثنان وخمسون سنه
ومات وهو متكي على العصا كما اخبر الله تعالى ثم ملك ابنه رحبعم سبع عشر سنه
وافترقت مملكه بني اسرايل شعيا عليه السلام بشر بعيسى وبمحمد صلى الله عليه وسلم
وارسل الي بني اسرايل فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فقتلهم وهو بخت نصر الاول
واقام الملك ببني داود اربع مايه ثلثه وخمسون سنة ثم اقام الشام خرابا
ليس فيه الا السمرة اربعين سنه والملك لال بابل ارميا عليه السلام لما احدثوا
بني اسرايل البدع وعصوا خالقهم ارسل الله اليهم ارميا فضربوه وقيدوه فبعث
الله اليهم بخت نصر فقتلهم واحرقهم وصلبهم وسبا ذراريهم وخرب بيت المقدس
فخرج ارميا الي مصر واقام بها ثم امره الله تعالى بالعود الي بيت المقدس فوجده خرابا
فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مايه عام ثم بعثه بعد ان عمر
بيت المقدس دانيال والعزير عليهما السلام من جملة من سباهم بخت نصر
ثم راي رويا هالته فعبرها دانيال فعند ذلك اكرمهما ونجاهما من الاسر
وهم اربعة دانيال والعزير واسمويل وحنينا وكانوا عنده اعزا فلما مات
بخت نصر عادوا الى بيت المقدس ويقال ان دانيال مات بمدينه السوس
من ارض خوراسان والعزير رد التوراة لليهود بعد ما احترقت ويقال

ان دانيال نبي ولكنه حكيم و بعد ولاية العزير على بني اسرايل زالت مملكة الفرس
وظهرت والقريين الي الشام **وبقال** بين هبوط ادم وملك ذوا القرنين خمسة
الاف سنه **يونس** بن متى عليه السلام بعث الى نينوه وهي الموصل وكان مبعثه
بعد سليمان بثلثماية سنة وقصته مشهورة واقامته في بطن الحوت اربعين يوما
قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون وكان
تسبيحه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **زكريا** ابن برخيا من ولد
اسماعيل سليمان ابن داود وكان هو وعمران ابو مريم متزوجين باختين احدهما
عند زكريا وهي ام يحي والاخرى عند عمران وهي ام مريم فلما ولدت مريم
كفلها زكريا لان اباها كان قد مات وولدت مريم عيسى بعد ولاده يحي بثلاث
سنين واتهموا بنوا اسرايل زكريا بمريم عليها السلام فهرب منهم فدخل في جوف
شجرة فقطعوها بالمناشر **ويقال** انه مات حتف انفه **يحي ابن زكريا** عليهما السلام
وكانت ولايته في ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلثماية وثلاثين سنه
وكان حصورا لا ياتي النسا وان ملكا من ملوك بني اسرايل بغى عليه وقتله وذلك
قبل ان يرفع المسيح عيسى ابن مريم غزاهم ملك الفرس على دم يحيى فقتل عليه خلقا
كثيرا من بني اسرايل حتى سكن دمه **عيسى عليه السلام** ولد بعد قيام الاسكندر
بثلثماية سنه وحملت مريم به ولها ثلاثة عشر سنه وكان مدة الحمل سبعة اشهر
لانه نبي ابن ثلاثين سنة وتكلم في المهد وهو طفل ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ اوان
الكلام **وقيل** انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس فلما كان بعد سبع ظهر لامه
فقال لها لم يصبني الا خيرا فامران باتيه الحواريون فاوصاهم وبثهم في الارض وعاشت
مريم بعده ست سنين وقيل عشر سنين من الوقت الذي رفع فيه وسمي المومنون به
نصارى **وقيل** ان اهل هذه بالناصره وقيل بانطاكيه **واما** الرجل الذي جا من
اقصى المدينة يسعى قيل انه العزير ذوا الكفل واختلف في تسميته بذلك فقيل انه
تكفل برجل صالح وقيل ذوا الكفل ابن بشر بن ايوب وكان قبل عيسى بسنين كثيره
واما اصحاب الرس واصحاب الاخدود وقوم تبع كل كفر بالانبيا المتقدمين **خالد**
بن سنان العبسي فهو نبي من ولد اسماعيل بعد عيسى بثلثماية سنه وفي زمنه ظهرت

نار

٩

نار بالبادية بين مكة والمدينه ولم يعلم لها حجر بعبدها بعض العرب فقام خالد
ابن سنان العبسي فاقتحم النار بعصاه فضربها حتى اطفاها الله تعالى ثم قال لاهله
اني ميت فاذا امت وحال على حول فارصدوا قبري فاذا رايتم اثرا يتمرغ على قبري ثم
انبشوا قبري احدثكم بكل شي ثم مات رصدوا قبره بعد الحول فاصابوا العير فرموه
وذبحوه على قبره وارادوا ان ينبشوه فمنعهم بنوه وقالوا لا نسمى بنو النبي المنبوش
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبيا فضاعه قومه **حنظله**
ابن صفوان كان نبيا بعد خالد بن خالد بن سنان بماية سنه ويقال انه من ولد
اسماعيل وارسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدمان والاخرى رعويل فعصوه
وهم الذين انزل فيهم قوله فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون وبعده ارسل
سيد المرسلين **محمدا** صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا **ذكر كلام الانبيا والاوليا
والاصفيا والحكما وما جرى في زمن بني اسرايل وغيرهم قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ندم من استشار ولا خاب من استخار وقد امر الله تعالى نبيه
عليه السلام بمشاورة من هو دونه في الراي والحزم فقال تعالى ذكره وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل **ولما** عزمت عرب ثقيف على الردة في زمن ابي بكر
رضي الله عنه استشاروا عثمان ابن ابي العاص وكان مطاعا فيهم فقال لهم لا تكونوا
اخر العرب اسلاما واولهم رده فنفعهم الله بقوله **وكان** عامر بن الطفيل حكيم العرب
يقول دعوا الراي يغب حتى يختمر واياكم والراي الفطير فانه يحب الاناه في الراي
والتثبت **وقيل** من عبس ما اكثر صوابكم فقالوا نحن الف وفينا حازم واحد ونحن
نشاوره فكنا الف حازم **وقال الشاعر**

الراي كالليل مسود جوانبه ۰ والليل لا ينجلي الا بمصباح ۰
فاضمم مصابيح ارا الرجال الي ۰ مصباح رايك تزدد ضو مصباح ۰ **وقال اخر**
وعاجز الراي مضياعا لفرصته ۰ حتى اذا فات امر عاتب القدرا ۰
يقول ياليتني اوليت كان كذا ۰ ويقبح العتب في امر مضى وجرا **وقال اخر**
مشاوره المشفق الحازم ظفر ومشاوره المشفق غير الحازم خطر **وقال**
الاسكندر لا تستحقر بالراي الجزيل من الرجل الحقير ان الدره لا تستهان لهوان غايصها

قال اخر اذا نزل بك امر فانظر فيه فان كان فيه حيلة فلا تحزن وان لم يكن فيه
حيلة فلا تجزع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة العيال احد اليسارين
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرون بايهم ترزقون
قال معاوية رضى الله عنه العيال ارضة المال قال اليونان ثلاثة من عظيم البلا
كثرة العيال مع قلة المال والجار السو السيء الجوار والمراة التي لا ثقة لها ولا وقار
وقيل راي حكيم امراة معلقة على شجرة فقال ليت كل شجرة تثمر هذه الثمرة قال
افلاطون اياك والولد فانه ان كثر مالك تمنى موتك وان قل مالك اهرج جانبك
وقال ايضا لا تكثر ضرب لولدك لادب فان الليالي والايام بعدك تربيه
وقيل في ذلك من لم يودبه والده ادبه الليل والنهار قال انوشروان
من كان طلبه في الحرب الكسب كان بعيد السلامة قال الوليد بن عتبة لابنه
ان امير المومنين اسر الي حديثا افلا احدثك به قال له يا بني انه من كتم سره كان
الخيار له فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا قال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا
سرا فافشاه فلمته فاني كنت اضيق صدرا منه حين اودعته اياه قيل لبعض
العرب كيف كتمانك السر قال ما قلبي الا قبر قال بعض الحكما صدرك اوسع لسرك
من صدر غيرك قال عمرو بن العاص سرك من دمك فانظر اين تضعه واين تريقه
وقيل لبعض الحكما لا تفشي الى جاهل سرا فانه لا يطيق حمله قيل لبعض الحكما من
يسلم من الناس قال من يطهر منه الحمق قال افلاطون اصبر الناس من لا يبيح بسره
الى احد قال سقراط كتمان سرك سبب صيانتك وكتمان سر غيرك واجب
عليك قال بطليموس قلوب الاحرار حصون الاسرار قال على رضى الله عنه
من كشفت الناس سره هان عليهم امره قال افلاطون من نعم جسمه وكثر نومه ولانت
طبيعته طال عمره قيل عن بعض الحكما ثلاثة لا تومن ولو كثروا السلطان ولو قربك
والمال ولو تضاعف والزوجة ولو طالت صحبتها قال لقمان لا سلطان الا برجال
ولا رجال الا بمال ولا مال الا ببلاد ولا بلاد الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل قال
لقمان لولده يا بني لا تحقر الفلس فان الحاجة له احقر منه قيل لبعض الحكما اي شي
اصعب لابن ادم قال السكوت قيل ركب جالينوس البحر وامر الملاح ان يلج في البحر

فلما

فلما هاج عليه البحر قال للملاح كم عرض مركبك هذه قال ثلاثة اذرع قال وكم
سمكها قال اربع اصابع فقال الحكيم فما بيني وبين الموت الا ثلاثة اذرع واربع
اصابع قيل مر ارسطاطاليس بدار فرح وعلى بابها مكتوب هذه دار فرح لا
يعبرها هم ولا غم ولا حزن مده ثلاثة ايام فوقف الحكيم واستدعا بصاحب الدار
قال لدانت كتبت هذا على بابك قال له يا هذا ان وجدت من اي باب تعبر عني
الهم والغم والحزن قال افلاطون معاداة العاقل ولا مصاحبة الجاهل قالت
اليونان لا ترد على ذي جاهل جهله فيستجهلك ويستفيد منك قال رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزم سوء الظن قيل لبعض العرب كيف رايت
الموت قال كيف حال من يرى نفسه يخرج من خرم ابره قال لقمان زينة
الملوك الغارات وقبح عليهم التجارات قيل سيل ارسطاطاليس عن المبارزه
فقال صناعة رديه ارسال النفس بالبحث قيل زار انسان مريضا وطول
عنده في الجلوس فعظم ذلك على المريض فلما اراد الانصراف من عنده قال له ما
الذي رايت اشد في مرضك هذه قال والله جلوسك عندي هذه الساعه
قال سيل الاسكندر بعض حكمايه ما هو سعادة الدنيا والاخرة فقالوا المال
قال وما هو شقا ولهما قالوا الفقر وقد قال الله تعالى في التوراه من افقرته فقد
امته قال الله تعالى في كتابه العزيز المال والبنون زينة الحياة الدنيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الحسب المال قال بعض الحكما افعل الخير ما امكنك
فان السر في كل وقت ممكن قال الاسكندر لبعض حكمايه ما الذي ينتفع به الرجل
عند كبره قالوا المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان
الدهر هو الله من اقاويل الحكما قال سل الاسكندر لبعض حكمايه ما الذي ينتفع
به الملك في ملكه قالوا فعل الخير فانه يقدر عليه في يومه ما لا يقدر عليه الرجل
في عمره قال احذ الاسكندر رغيفا وسمه ثم قال لحكمايه ما راحة هذا قال
ارسطاطاليس هي راحة العامة قال افلاطون الايام تاتي على كل شي فتخلق الافعال
وتمزق الامال قيل لافلاطون اي وقت يصلح للرجل يستعمل فيه النكاح قال
اي وقت اراد يضعف فيه نفسه قيل لافلاطون ما تقول في شيخ يتزوج

قال من لا يقدر يعوم فى البحر كيف يعلق فى رقبته اخر قال بطليموس ان البدن
اذا مرض لم ينفعه طعام ولا شراب كذلك اذا ولع بحب الدنيا لم ينفعه وعظ
واعظ قال ارسطوا الجاهل صغيرا ولو كان شيخا والعالم كبيرا ولو كان صغيرا
قال ارسطوا الرجال ثلاثة فرجل كالاكل لا يستغنى عنه ورجل كالدوا يحتاج
اليه فى بعض الاوقات ورجل كالمرض لا يريده احد قال بن جمهر ثلاثة لا عار فيهن
الفقر والمرض والموت قال ارسطوا اياك والعجز فانه اضعف مطيه واياك
والسعي المهين فانه اضعف وسيله قال بقراط العمر قصير والصناعة طويله
والتجربة خطر والقضا عسر والوقت ضيق قال بقراط الحاجة تدعوا الرجل الي
ما يكرهه قال سقراط زلة العاقل يضرب لها الطبل وزلة الجاهل يخفيها
جهله قال مالك ابن دينار من عز لا قبل الدهر ذل لا دباره ومن ابطره
الغنا اذله الفقر قال البدر بن ما السما وقف على راهب فقال يا راهب كيف
رايت الدهر قال يبلوا الابدان ويجدد الاحوان قال الحارث ابن كلدة
يا بني دع الكلام وان كنت قادرا عليه قال افلاطون الحكيم لا تتزوجوا من النسا
الا الصغار ولا تاكلوا من اللحوم الا الفتي قال افلاطون يا بني جالس الكبرا
وسايل الفضلا وعاشر العلما فان مجالستهم غنيمه ومصاحبتهم سليمه ومواخاتهم
كريمة قال افلاطون لا تعلم اولادك مقدار مالك فانهم ان علموا كثرته تملوك
وان علموا قلته هجروك قال افلاطون من عظم والديه زاد الله فى عمره
قال افلاطون لا تصحب الاشرار فانهم يمنوا عليكم بالسلامه قال افلاطون
لا مجد لمن لا مال له ولا مال لمن لا مجد له قال بطلموس اياك ومجاوره الجار
السو فانه ضرر عليك قال ابو الاسود يا بني اذا حضرت بين قوم فلا تتكلم
بما هو فوقك فيمقتوك ولا بما هو دونك فيزدروك واذا سمعت دعا الله فابسط
يدك قال سعيد ابن ابى العاص الولاية تظهر المحاسن وتبدي العداوه
قال ارسطاطاليس الفاقة بلا والحزن بلا وقرب العدو بلا وفراق الاحبه
بلا والسقم بلا والدين بلا وراس البلا كلها الموت قال اليونان ما وهب الله تعالى
لرجل هبة احسن من العقل قال انوشيروان لملك كسري ينبغي ان يكون لك

اربعة اشيا قال كسرى وما هي قال الصبر والعقل والحيا وينبغي ان ينفي عنك
اربعة اشيا الحسد والكبر وضيق الخلق والبخل قال ابن رجمهر ذوا المروه
يكرم ولو كان فقيرا كالاسد يخاف منه ولو كان مربوطا من كلام اليونان ان من
يحادثك لمن لا يعلم كمن يحمل طعاما لمن لا ياكل قال بن رجمهر ان ادل الاشيا على
عقل الرجل تدبيره لنفسه قال بن رجمهر ينبغي للرجل العاقل ان لا يسكن بلدا
الا ان يكون فيه خمسة اشيا سلطان جابر وقاض امر ونهر زاخر وسوق عامر
وطبيب ماهر قال بن رجمهر ينبغي للرجل العاقل ان يعرف اربعة اشيا اولها
اذا كان الله اجل الاشيا فالعلم به اجل العلوم الثانى اذا كان الرزق حظا مقسوما
فالحرص باطل الثالث اذا كانت الامور بمشية الله فما يخاف مما لا بد منه الرابع
اذا كان الانسان مركب من اربع طبايع مختلفات فما قصده فى طلب حاله واحده
وهي الحياه قيل لابن رجمهر هل تعلمون من لا فيه عيب قال نعم قال من هو قال
من لا يموت من كلام ساقليس الحكيم فى حق الله تعالى هو معقول مجهول
واحد لا نظير له مطلوب غير مدرك قال لقمان يا بني اذا سمعت كلمه فاخفها
فى قلبك ولا تبح لها فتصير جمرة فتحرق لسانك يا بني لا تبادر الي السماع ولا تبادر
الي الجواب يا بني اخفض صوتك وطاطي راسك يا بني لا تجلس فى بيت فيه كلام
كثير فان الكلام الكثير يورث الخصومه والخصومه تورث الحقد والحقد
يورث العداوه يا بني زينه الرجل الاولاد كزينه الشجر الاوراق يا بني الرجل
بلا ولد كالشجر بلا ثمر يا بني اذا ارسلوك الي امر فلا تحوجهم ان يرسلوا غيرك
يا بني اجهد ان يدق بابك ولا تدق ابواب الناس يا بني جرب ابنك فى اكل الطعام
فان رايته جاهلا فلا ترسله الي امر من الامور يا بني لا تشارك فى مالك من هو اكبر
منك سنا ولا اكثر منك مالا فانك تغرم وراه يا بني نقل الحجارة مع الرجل العاقل
ولا شرب الشراب مع الرجل الجاهل يا بني كل مما رزقك الله ولا تثقل على اصحابك
يا بني لا تاكل طعاما مع من لا يودك شر طعام يا بني اذا رايت عدوك سقط
منزلته فلا تفرح يا بني اذا وصل لعدوك خيرا فلا تحزن يا بني الشر يقع فلا
يقوم والخير يقع ثم يقوم يا بني اقبض ولدك ما دام صغيرا لان لا يكبر فلا تقدر

عليه يا بني لا تظهر مالك لاصحابك فان كنت فقيرا تركوك وان كنت موسرا حسدوك
يا بني يعثر الرجل برجله ولا يعثر بلسانه يا بني احفظ لسانك من الكذب ويدك
من السرقة يا بني لا تسعى في تزويج امراة فانه ان كان خيرا لم يشكروك
وان كان شرا لعنوك يا بني ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب
يا بني لقد ندمت على الكلام مرارا ولم اندم على الصمت قط قيل لبعض الحكما
ما لعدمات عدوك قال وددت لو قلتم تزوج امراتك فهو اصعب عليه
من الموت قال افلاطون احذر العاقل اذا عاديته وتوقى الجاهل
اذا صاحبته من الامثال من كلام الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
اجمعين قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه صنايع المعروف تطفي مصارع
الشر الموت اهون مما بعده واشد مما قبله ولم بلغه ان الفرس ملكت
عليهم ابنة ابرويز وتغلبت على ملكهم قال ذل قوم اسندوا امرهم الي امراه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده اتقوا من تبغضه
قلوبكم اشقا الاوليا من شقيت به رعيته اعقل الناس اعذرهم للناس لا توخر
عمل يومك الي غد على كل حاسر امينان الطين والما لو كان الشكر والصبر بعيرين
ما باليت ايهما اركب من لم يعرف الشر كان احدر ان يقع فيه ما الخمرة صرفا
باذهب من عقول الناس من الطمع لا يكون حبك كلفا ولا بغضك تلفا اياك من
جور الملك وخيانة الوزير عثمان ابن عفان رضي الله عنه انتم لامام فعال
احوج من امام قوال قاله يوم صعد المنبر على ابن ابي طالب رضي الله عنه
اترك من شيت فانك اميره واستغن عمن شيت فانك نظيره واحتج لمن شيت
فانك اسيره الدنيا بالاموال والاخرة بالاعمال لا ترجوا الا ربك لا تخف الا
ذنبك وجهوا اموالكم الي من تحبه قلوبكم عليكم بالنمط الاوسط فان العالي لا يرجع
اليه من ايقن بالخلف جاد بالعطية يا بيضا بيضي ويا صفرا اصفري ان من
السكوت ما هو ابلغ من الكلام خير اخوانك من واساك وخير منك من كفاك وكر
مالك ما اغناك الصبر مطية لا تكبوا وسيف لا ينبوا ابن عباس رضي الله عنه
الهوى اله معبود الرخصة من الله صدقة فلا تردوا عليه صدقته لكل قادم

دهشة فابداوه بالتحيه ولكل اكل حشمه فابداوه باليمين الحسين ابن على
رضي الله عنه خير المال ما وقى به العرض ابن مسعود الدنيا كلها هموم فما كان
منها من سرور فهو ربح الكرم هو التبرع بالنوال من غير سوال ابو ذر الغفاري
رضي الله عنه كان الناس ثمرا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ثمر فيه معاوية
رضي الله عنه ما غضبي على ما املك وما غضبي على ما لا املك انقص الناس
عقلا من ظلم من هو دونه اولى الناس بالعقوبة اقدرهم على العفو عمرو
ابن العاص امام عادل خير من مطر وابل اسد حطوم خير من امام غشوم
وامام غشوم خير من فتنة تدوم لا وجع كوجع العين ولا هم كهم الدين
زلة الرجل تجبر وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر ما العاقل من يعرف الخير
والشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين من كثر اخوانه ركب رقاب
اعداوه اكرموا سفهاكم فانهم يكفوكم العار والنار المغيرة ابن شعبة
رضي الله عنه العيش في لقا المحبوب الحشمة في كل شي شرف معاذ بن جبل
رضي الله عنه الذين هدم الدين عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
البر شي هين طلق الوجه صبيح صباحه ابو الدردا رضي الله عنه الدنيا
قد استوبئت واعلم اهلها زياد ما قرات كتاب رجل الا وعلمت مقدار عقله
من السعاده ان يطول عمرك ترى في عدوك ما يسرك من مدح رجلا بما لا هو
فيه فقد بالغ في هجايه ارض من صديقك اذا ولى ولايه بعشر ما كان يود له
سعيد بن العاصي رضي الله عنه ان الكريم ليرعى بقدر ما يرعى عبد الله ابن
ابي بكر من اراد البقا فليوطن نفسه على المصايب من طال عمره فقد
الاحبه ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه محمد ابن الحنفيه
رحمه الله ما كرمت على رجل نفسه الا هانت عليه الدنيا صعصعه ابن الزبير
رحمه الله التواضع من مصايد الشرف ما قل سفهاء قوم الا ذلوا الاحنف بن
قيس رضي الله عنه السودد مع السواد صاير السيد من اذا اقبل هادوه
واذا ادبر عادوه الكبير اكبركم عقلا لكنه اكثركم شغلا من اسرع
الي الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون الحسن البصري رحمه الله العلل

شا ليس الاجل ابن ادم راحلا كل يوم الي الاخره مرحله ما انفعك من كلفك
اجلاله ومنعك ماله العاقل المدبر ارجى من الاحمق المقبل ان من خوفك حتى
تبلغ الامن ارفق بك ممن امنك حتى تبلغ الخوف لا تحمل على يومك هم غد فكفاك
كل يوم بيومه اني لا استحي من الحق اذا عرفته وارجع اليه كان دره عمر
ابن الخطاب اهيب من سيف الحجاج وهب بن منبه رحمه الله من لم
يختصر في عيشه مات قبل خروج اجله سعيد بن جبير رحمه الله اياك
وفضول النظر فانه يودي الي فضول الشهوات اذا اصبحت اتاني رزقي
من حيث لا احتسب اكثر مما احتسب من نفسه ثوبه قل همه ومن طاب
راحته زاد عقله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما الجزع مما لا بد
منه وما الطمع فيما لا يرجا لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانيه ويطيعه
في الخلوه امثال يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك
بدنياك فتخسرهما جميعا يا بني اياك ومصاحبة السو فانه كالسيف
يحسن منظره ويقبح اثره يا بني لا تكن النملة اكيس منك تجمع من صيفها
لشتائها يا بني لا يكن الديك اكيس منك ينادي في الاسحار وانت نائم
يا بني اياك والكذب فانه يشهي من لحوم العصفور لا تقرب السلطان اذا غضب
والبحر اذا هاج يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تاتيك الاموال من غير بضاعه
شاور من جرب الامور فان رايه مقام العلما يا بني كذب من قال ان الشر
بالشر يطفى الفعل افضل من القول من صحب الزمان تمسك بالهوان احق من
شاركك في النعم شريكك في المكاره في كل عام سقام ومع كل خبره عبره
ومع كل فرحه ترحه ورب حرب شب من لفظه ورب كلمة سلبت م
نعمه ورب ملوم لا ذنب له رضا الناس غاية لا تدرك من عاش مات ومن
مات فات خير ما قضي به الحق البلاغة في الصمت لا خير في الكلام الكثير
ابلغ العظيمات النظر الي جمع الاموال عامر ابن الطفيل رحمه الله يجب
على الرجل ان يحذر العدو والفاجر والصديق الغادر والسلطان الجاير
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الشاة المذبوحة لا يولمها السلخ

قال

قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لبعض اصحابه لما حصره الحجاج اكلتم
تمري وعصيتم امري قال الوليد ابن شعبة لرجل قصير الحجة سكت الفا
ونطق خلفا اي سكت عن الجواب وتكلم بغير صواب من امثال العرس عند
الامتحان يكرم الرجل او يهان المفروح به خير من المحزون عليه اذا اردت
ان تفتح فامر من لا يسمع منك صواب الجاهل زلة العاقل عدل السلطان خير من
خصب الزمان من سعا رعا ومن نام حرم كل شي يرجى الا صدق الكذوب
او صداقته ما اقبح الخضوع عند الحاجة والتكبر عند الاستغنا من بلغ غايه
ما يحب فليتوقا غاية ما يكره معاجلة الموجود خير من انتظار المفقود
الاجتهاد في غير وقته عجز الخير يطلب اهله كما يطلب الطير الما العدو
الضاحك لك كشجرة الحنظل خضر ورقها قاتل مذاقها من حضر طعاما ولم يدع
اليه كان مطرودا عنه من امثال العامه من عير غير عذره الحسن من
ذنبه لا تعلم اليتيم البكا ما الحزينة الثكلا مثل المستعاره من عشق تجنن
من استحا من بنت عمه لم تجب منها غلام مليحة وكسره حتى يستوي الشوى
الخنفسه عند امها تفاحه يكاد المريب يقول خذوني خل من قل خيره واكل
في الناس عمره من اكل القلايا يصبر على البلايا من اول الخل دردي العنبه
في الهزيمه ومن اكبر ما يكون عقوق فرخ الحمام يقفز على امه لا تبع يوم صالح
بيوم طالح على قد الكسا مد يت رجلي ومن امثال البغاددة في زمانهم
لا بقصر امراتك ولا بطول جاريتها شهر لا لك فيه كذا لا تعد ايامه من لا
ينفعك حياته ما يضرك مماته اذا لم ينفعك البازي انتف ريشه صفعه
بنقده ولا بدره بوعده من غاب جاب المال وما سواه محال ومن اقوالهم
ايضا ليس يبالي فلان خبز مخبوز وتمر مكنوز وما في الكون ولا دار بكرى
ولا ما يشترى ما طيب العرس لولا النفقه ومن ذلك امثال كثيره
وردت في هذا الوجود عن سائر الناس اختصرناها خشية التطويل
ذكر الدنيا والزهد فيها روى ابو هريره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريره تريد ان اريك اهل الدنيا

قلت نعم قال فاخذ بيدي وانطلق حتى اذا اتى الى مزبله فيها روس الادميين
ملقاه وبقايا عظام نخره وخروق قد تمزقت وتلوثت بنجاسات الانسان
فقال لي يا ابا هريره هذه راوس الناس التي تراها كانت مثل راوسكم
مملوة من الحرص والادخار على جمع الاموال وكانوا يرجون من تطاول
الاعمار كما ترجون فاليوم قد نخرت عظامهم وتلاشت اجسادهم كما ترون
وهذه الخروق التي تروها كانت اثوابهم التي كانوا يتزينون لها عند
التجمل ووقت الرعونه والتزين واليوم قد القتها الريح في النجاسات
كانت اطعمتهم اللذيذه التي كانوا يحتالون في تحصيلها وينهبها بعضهم من بعض
قد القوها عنهم لهذه الفضيحة التي لا يقربها احد من نتنها وهذه جملة
احوال اهل الدنيا كما تشاهد وترى فمن اراد ان يبكي على الدنيا فليبكي فانها
موضع البكا قال ابو هريرة فبكيت وبكى جماعه ممن كان حاضر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ذكر الدنيا والزهد فيها والزهد فيها عن ادم
عليه السلام قيل ان ادم عليه السلام اوصى لشيث عند وفاته وامره ان يوصي
بذلك اولاده قال يا بني اتقوا هذه الخمسه الاول لا تطمينوا الى الدنيا
الفانيه فاني اطمانيت الى الجنة الباقيه فلم يرض لي بذلك فاخرجني منها
الثاني يا بني لا تعملوا براي نسايكم فاني عملت براي حوي واكلت من الشجرة فاصابني
ما ترون وندمت الثالث كل عمل اردتموه فانظروا في عاقبته فاني لو نظرت
في عاقبة الامر ما اصابني ما اصابني الرابع استشيروا الاخيار من قومكم فاني
لو استشرت الملايكة ما اشاروا علي بما فعلته لنفسي الخامس يا بني اذا اضطربت
قلوبكم من شي تحاموه ولا تقدموا عليه فاني لما هممت بالاكل من الشجرة اضطرب
قلبي فلم اخف من ذلك فاكلت ذكر الدنيا والزهد فيها قال
موسى عليه السلام مررت برجل نايم على التراب وتحت راسه لبنه ووجهه
ولحيته على التراب وهو متزر على التراب فقال موسى يا رب عبدك هذا
ضايع حاله في الدنيا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اما علمت انني اذا نظرت الى
عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا كلها ذكر الزهد في الدنيا

قال

قال موسى عليه السلام يا رب ارني وليا من اوليايك فاوحى الله اليه يا موسى
انطلق الى خربة كذا وكذا فانطلق موسى الى تلك الخرابه فاذا فيها عظام
رجل اكلته السباع قال موسى يا رب ارسلت اليه السباع قال
نعم وعزتي وجلالي ما اخرجته من الدنيا الا جايعا ضاميا قال ولم
ذلك يا رب قال لمنزلته عندي ولو رايت منزلته عندي يا موسى لذهبت
نفسك شوقا اليها اني لا ارضى الدنيا كلها لولي من اوليايي ذكر الزهد
في الدنيا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال خطب علي رضي
الله عنه بالناس فقال لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض
ويجلس على الارض ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار عاريا
ويردف خلفه ويكره الزخرف على باب بيته واذا راى تصاويرا وزخرفا يقول
يا فلانه غيبيه عن عيني فاني اذا نظرت اليه ذكرني الدنيا وزخرفها ثم امات
ذكرها عن نفسه واحب ان يغيب زينتها عن عينيه ولقد زواها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونظر الى مساويها وعيوبها وزهد فيها مع خاصته
صلى الله عليه وسلم وزويت عنه مع عظيم زلفته صلى الله عليه فلينظر
به هذا بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال قايل اهانه فقد
كذب والله العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله اهان غيره حين بسط
له الدنيا وزواها عن اقرب الناس اليه خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر فما اعظم منه والله عندنا حين انعم الله به علينا
سلفا نتبعه وقايدا نضايره ثم قال عن نفسه رضي الله عنه
لقد رقعت مدرعتي هذه بعول عن ثوبه حتى استحيت من راقعها ولقد
قال لي قايل الا تبدلها فقلت له اعزب عني عند الصباح يحمد
القوم السرى وعن ابن غفلة رضي الله عنه قال سويد بن غفلة قال
دخلت على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عند ما صار الامر اليه يعني
الخلافه فاذا هو جالس على مصلى يعني على سجاده ليس في داره سواها فقلت
له يا امير المومنين انت ملك الاسلام كلها ولا ارى في بيتك اثاثا ولا متاعا

سوي مصلى انت جالس عليها فقال يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاسف وقيل
لا ساب في دار الدنيا ونحن امامنا دار الاقامه وقد نقلنا اليها خير المتاع ونحن
اليها منقولون ثم انشا يقول

اذا عقد القضا عليك امرا فليس يحله الا القضا
فما لك قد اقمت بدار ذل ودار الله واسعة الفضا
تزود بالمسير فكل شي من الدنيا اخره انقضا

مما جرى للبهلول قال مر البهلول على بعض اولاد الخلفا
فوجده قد عمر دارا واخرج ميلجا يعني روشنا قريبا من الارض فقال
له البهلول اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز اخراج الميلج
حتى تعبر من تحته الناقة والهودج فقال له صاحب الدار كذا دعنا من
هذيانك يا بهلول اذا ركبت الناقة والهودج وعبرت من ها هنا هدمت هذه
الدار وكان الامر من الخلفا في ذلك الوقت ان لا يركب احد هودجا ويشق
بغداد الا الخليفه فلما كان بعد ايام عبر الخليفة الى بعض خطاياه فوجد
في فراشه جنابة فعظم ذلك عليه وطلب الفقها والعلما واستفتاهم
في رجل وجد في فرشه جنابه فلم يرضيه احد فيما ساله فامر بالبهلول
فاحضر بين يديه فقال له ما تقول في رجل وجد في فراشه جنابه
ولم يكن في تلك الدار غيره فقال له يا امير المومنين اني وجدت في بعض الكتب
ان الوطواط يلد ويرضع ويحيض وله جنابة كجنابة بني ادم فتبحث هذا السقف
فان وجدنا فيه الوطواط فالجاريه بريه وان لم نجد قلنا غير هذا قال
فقام الخليفة والبهلول والخدام ومعهم المساحي ونحتوا تلك السقف
فوجدوا الوطواط الانثى والذكر والفراخ قال ففرحوا ببراة الجاريه
ثم قال الخليفه للبهلول تمنى علي قال ما لي اليك حاجة قال لا بد ان تتمنى
علي قال البهلول اذا ولا بد قال نعم قال اتمنى عليك ان اركب
ناقة بهودج واسلك حيث اريد واشق بغداد فامر له بذلك قال فلم
يقصد البهلول سوى تلك الدار التي تكلم هو وصاحبها وامر بهدها فهدمت

الى

الى الارض فلما بلغ صاحب الدار ذلك جا اليه وقال ما فعلت معي يا بهلول
قال البهلول اني قلت لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا
فزجرتني ثم انشد شعرا

وقد يسر المرء على دمن الثرى له رونق من تحته الجثث بادما
ويفنى ولا يبقى على الارض دمنه وتبقى حزازات النفوس كما هيا

قيل لما مات حاتم الطاي دفن في راس جبل وعملوا على قبره حوضين من حجر
وبنات محللات الشعور من حجر وكان تحت تلك الجبل ما جاريا فاذا نزلت الوفود
يعني المسافرين يسمعون الصراخ من العشا الى الصباح واذا اصبحوا لم يجدوا
احدا غير البنات الحجر فلما نزل ليلة ذو الكلاع ملك حمير في الف عبد خارجا
عن عشيرته سمع الصراخ قال ما هذا العويل فوق الجبل قالوا له ان هذا قبر
حاتم الطاي وانه عليه حوضين من حجر وبنات من حجر محللين الشعور وكل ليلة
يسمعون النازلون هذا المكان هذا العويل والصراخ فقال ذو الكلاع
يهزوا بحاتم الطاي يا حاتم نحن الليلة ضيوفك ونحن خماص قال
فسرقته عينه ثم استيقظ وقال يا عرب الحقوني وادركوا راحلتي
فلما جاوه وجدوا الناقة تضطرب فذبحوها وشووا واكلوا ثم سالوه عن ذلك
فقال غفيت عيني فرايت حاتم الطاي وقد جاني بسيفه وقال
جيتنا ولم يكن عندنا شي وضرب ناقتي بالسيف فلو لم تلحقوها لما تت
فلما كان الغداه ركب ذو الكلاع وانزل احد اصحابه عن راحلته
وركبها وقيل اردفه خلفه فلما كان وسط النهار فاذا هم براكب راحلة وعلى
يده راحله فقالوا من تكون قال انا عدي ابن حاتم الطاي ثم قال لهم واين هو
ذو الكلاع فقالوا هذا هو فقال اركب هذه الراحلة فان راحلتك
قد ذبحها ابي قال وما يدريك قال اتاني في الليل وانا نايم وقال لي
يا عدي ان ذا الكلاع ملك حمير استضافني فنحرت ناقته فادركه بنا قة يركبها
فاني لم يكن عندي شي فاخذ ذو الكلاع الراحلة ثم رجع عدي الى قومه
ذكر سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرجه البخاري لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني طي هرب عدي
بن حاتم الطاي وخلى اباطريف واخذ زوجته واولاده وترك جماعة
من بني طي وفي جملتهم احده حرقه بنت حاتم الطاي فاخذت في السبي
في جملة من اخذ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الى الصلاه
وقفت له حرقه وقالت يا رسول الله مات الوالد وذهب الوافد قال
فلم ينظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم الثاني وقفت له هو
وقالت كما قالت فلما كانت في اليوم الثالث جاها علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فقال لها قفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا صبيح الوجه وقفت له
مرتين فلم يلوا الي فقال لها قفي الثالثه والضمان علي ولا تستحي فان اباك كان
كريم الاخلاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مكارم الاخلاق قالت
له ومن تكون قال انا علي ابن ابي طالب فقامت ووقفت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت كما قالت اول مره قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظري محرما من اهلك آتيني به ثم دخل المسجد فجعلت تنظر في الناس فاذا محرم
من اهلها فاخذته ثم جات الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا المحرم من
اهلي قال فاكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاها ابلا وثيابا ثم امر ان
توصل الي اخيها فلما وصلت الي اخيها قالت له يا ويلك تركت اهلك واحد
بيرز وحلك واولادك فقال لها يا اخت دعيني من هذا اما الذي جرى
لك قالت الخير من نعمة الله ورسوله وعرفته ما فعل معها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك باشارة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
لها اني اخاف ان اذهب اليه فيسلبني قومي لعيي يعيرني قالت له امض اليه والضمان
علي فانه والله سيد الناس فركب عدي راحلته وجا الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الي المدينه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وراسه
على ركبه العباس فقال ايكما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاومى اليه العباس
بيده فمد يده وشهد شهادة الحق وقال اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت يا اعرابي

قال

قال انا عدي ابن حاتم الطاي قال فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذهب به الي البيت واكرمه ووسد له بيده الشريفه وقال اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تشتهي قال
اميرا على قومي قال انت امير على قومك وفي رواية اخرى ان ابنه
حاتم الطاي لما وقعت مع السبي مع نفر كثير من قومها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ذهب الوالد وغاب الوافد فلا تشمت بي الاعدا احيا
العرب فاني بنت من كان يقري الضيف ويكرم المسكين ويطلق الاسير
ولا يرد السايل قال صلى الله عليه وسلم من كان ابوك قالت حاتم الطاي
قال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها اي فكوا اسرها فان اباها كان
يحب مكارم الاخلاق وقالت يا رسول الله انا ومن معي قال هي ومن
معها وكان عدة الذي معها سبع ماية نفر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
اجمعين مما جرى في هذا الوجود لدانيال قيل كان في زمن بني اسرايل
جاريه تسمى سوسن وكانت دينة صالحه وكانت تخرج كل يوم الى مصلى تصلي
وكان الي جانب المصلى بستان تتوضا منه وفي ذلك البستان شيخان حرساه
فتعلقا الشيخان وراوداها عن نفسها فابت فقالوا لين لم تمكنينا من نفسك
لنشهدن عليك الزنا فقالت الجارية الله كافي شركما ففتحا باب
البستان وعيطا فغشيهم الناس فقالا وجدنا هذه الجارية مع شاب فجرلها
وانفلت الشاب من ايدينا وكانوا الناس في ذلك الوقت يقيمون الزاني ثلاثه
ايام ثم يرجمونه فاقاموها ثلاثة ايام وكانا الشيخان في كل يوم يدنوان منها
ويضعان يدهما على راسها ويقولان الحمد لله الذي انزل بك نقمته
فلما اريد رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثنا عشر سنه وهذه اول
معجزته فاقبل ماشيا وقال لا تعجلوا عليها فانا اقضي بينهم فوضعوا له كرسيا
وجلس عليه ثم فرق بين الشيخين وهو اول يوم فرق بين الشهود فقال
لاحدهما ما رايت فذكر له ما جرى فقال له اي مكان من البستان كان قال
في الجانب الايسر من تحت الشجرة الكمثرى ثم سال الشيخ الاخر فقال له في الجانب

العرق تحت الشجرة التفاح كل هذا والجاريه واقفه رافعة راسها ويدها الى السما
وهي تدعوا بالاخلاص فانزل الله تعالى نارا عاصفة فاحرقت الشيخين واظهر الله
براة الجاريه وهذا اول ماجرى لدانيال عليه السلام من كلام يوسف الصديق
عليه السلام قيل ان يوسف عليه السلام شكا الى الله تعالى كثرة السجن فاوحى
الله اليه انت سجنت نفسك حيث قلت رب السجن احب الى مما يدعونني اليه
فلو قلت رب العافيه احب الى لعوفيت ولما خرج يوسف عليه السلام من
السجن كتب على بابه هذه قبور الاحيا ومنازل البلوى وتجربه الاصدقا
وشماتة الاعدا من كلام يوسف عليه السلام قيل ليعقوب عليه السلام
ان رجلا ظهر بمصر يطعم المساكين ويملا حجر اليتيم ويكثر الصدقات ويفك الاسرى
ولا يرد سايلا فقال يعقوب ينبغي ان يكون هذا امنا بيتي اهل البيت
فاذا هو يوسف الصديق من كلام يوسف عليه السلام قيل ليوسف لم لا
تشبع وبيدك مفاتيح الارض فقال انى اخاف اذا شبعت نسيت الجياع
قال وهب ابن منبه ركب الله تعالى الملايكه من عقل بلا شهوه
وركب البهايم من شهوة بلا عقل وركب ابن ادم من كليهما فمن غلب عقله شهوته
فهو خير من الملايكه ومن غلب شهوته عقله فالبهايم خير منه ذكر قيس بن عاصم
المنقرى مما ذكره صاحب التاريخ عنه قال كان حكيما كريما حليما ذا عزم وراى
وعقل وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهليه وسبب ذلك انه سكر يوما
فبعث باخته ولطمها على خدها فلما افاق علم ذلك فانشا يتمثل شعرا

رايت الخمر مصلحة وفيها ۔ مناقب تفضح الرجل الحليما
فلا والله اشربها حياتي ۔ ولا اشفي بها ابدا سقيما

ولما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم هذا سيد
الوبر يعني سيد العرب ولما مات قيس بن عاصم كتب بعض الشعر على قبره
شعرا وما كان قيس هلكه هلك واحد ۔ ولكنه بنيان قوم تهدما

عليك سلام الله قيس بن عاصم ۔ ورحمته ما شا ان يترحما
تحيه من البسته منك نعمة ۔ اذا زار عن شحط بلادك سلما

وعن

وعن الاحنف بن قيس قال كنا نختلف الى قيس بن عاصم ونتعلم منه الحكم
والحلم كما نختلف الى الفقها فبينا نحن عنده ذات يوم اذ اتاه جماعه وفيها مكتوف
ومقتول وقالوا له هذا ابن اخوك قتل ابنك قال فوالله ما حل حبوته ولا قام من
مقامه ولا التفت اليهما ثم قال لابن له اخر قم فاطلق ابن عمك ووار اخاك التراب
واحمل الى امه ماية من الابل فانها غريبة ثم انشا يتمثل شعرا

وانا امرى ما شانه دنس ۔ يوما يغير حسبي ولا حزن
من منقر من اهل مكرمه ۔ والغصن ينبت حوله غصن
لا يفطنون لعيب جارهم ۔ وهم لحسن جوارهم فطن

وكان له اثنان وثلاثون ولدا ذكور الصلبه واوصاهم عند الموت فقال يا بنى
سودوا عليكم اكبركم تخلفوا اباكم فان القوم اذا سودوا عليهم اكبرهم عظم شانهم
عند اضدادهم واذا سودوا عليهم اصغرهم ازري بهم عند اكفاهم وعليكم بالمال
واصطناعه واياكم وسوال الناس ولا تنوحوا علي بعد وفاتي فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ينح من كتاب الثعالبى الفصل الاول من التمثيل والمحاضره
ماجري مجرى التمثيلات ومن ذلك مما يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه الله ۔ من كثر نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه ۔ ان الله
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ۔ ان الله يحب معالى الامور ويكره سفسافها
ومن ذلك مما صدر عن ساير السلف والحكما والبلغا
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى امرا انفقت اسبابه ۔ اذا انعم الله على عبد
نعمة احب ان يظهر اثرها عليه ۔ عفو الله اكثر من الاساءه ۔ ان الله تعالى خص
نفسه بالكمال ولم يبري احدا من النقصان ۔ من صدق الله نجا ۔ ما امر الله بشي
الا واعان عليه ۔ من افتقر الى الله استغني عن الناس ۔ صنع الله خفي ولطفه
اخفى منه ۔ علام الغيوب من بيده مفاتيح القلوب ۔ ان الله يمهل ولا يهمل ۔
ان الله يعجل ولا يعجل ۔ من خاف الموت لا يسال الا الله ۔ اذا الله اعطاك اغناك ۔
لا يشكر الله من لا يشكر الناس ۔ لا يذهب العرف بين الله والناس ۔ لله سيف
لا تفل مقاطعه ۔ الخير اجمع مما يصنع ۔ قد يصبح الله امام السارى ۔ ليس لما بيد الله

هادم • كيف يكرم من لا يكرم الله ومما تضمنه كلام بعض الفضلا شعرا
• واني لا ارجوا الله حتى كانني • ارى بجميل الظن ما هو صانع •
• فلا تطمعوا في غير فضل المهيمن • تضرّ بها رقاب الرجال المطامع • وقد قيل شعرا
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
مثله اذا كان غير الله للمرء عدة • اتته الرزايا من وجوه البوايق
من لا يقوم بشكر نعمة رجل متى يقوم بشكر نعم الله في الزبور
تاجروا مع الله بالصدقات تربحوا لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله
ويبتليك من بلغ الستين اشتكى من غير علة الشيب نوري وانا استحي
ان اعذب نوري بناري العدل ميزان الباري فلذلك هو مبرا من كل زلل
وميل اذا ظلمت من هو دونك فلا تامن عذاب من هو فوقك من كلام الانبيا
صلوات الله عليهم قال رجل ليوسف الصديق عليه السلام اني احبك يا صفي الله
قال يوسف وهل اوتيت الا من محبة الناس احبني ابي فحسدني اخوتي
فالقوني في الجب واحبتني امراة العزيز فالقيت في السجن فلا محبة الا لله
تعالى قال ولما التقى يوسف مع ابيه عليهم السلام قال له يوسف
لا تسالني عن صنع اخوتي ولكن سلني عن لطف ربي داود عليه السلام
يا بني لا تشتري عداوة الرجل بمصادقة الف يا بني امش خلف الاسد الضاري
ولا تمشي خلف الرجل المغضب عليك ايوب عليه السلام قيل لايوب ما اشد
ما مر عليك من البلا قال شماتة الاعدا عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة
اعبروها ولا تعمروها • استعيذوا بالله من شرار النسا وكونوا من خيارهن
على حذر • عالجت الاكمه والابرص فابريتهما واعياني علاج الاحمق • لا تنطقوا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم • لا تكونوا كالمنخل
يمسك النخالة ويطرح الدقيق • لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير • اي لا تعطوا
الحكمة لغير اهلها • الدنيا والاخرى كرجل له ضرتان ان ارضى احداهما اغضب
الاخرى • ما اكثر الشجر وليس كلها مثمر • وما اكثر الثمر وليس كلها بطيب • اي ما
اكثر العلوم وليس كلها بنافع • وما اكثر العلما وليس كلهم بمصيب • قال مر المسيح

المسيح بقتيل فقال له قتلت وسيقتل قاتلك من امثال العرب
لا تعير غيرك بما هو فيك الاولى ان ترد نفسك وهو قوله تعالى وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب قالت العرب
ان عادت العقرب عدنا لها قوله تعالى وان عدتم عدنا وان تعودوا نعد
في الاساءة الى من لا يقبل الاحسان اعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة قوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي فوت
الامر قالت العرب سبق السيف العذل قوله تعالى قضي الامر الذي فيه
تستفتيان في الوصول الى المراد ببذل المال من يطلب الحسنا
يعط مهرها قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون في منع الرجل
مراده قالت العرب قد حيل بين العير والنزوان قوله تعالى
وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومن امثال العجم من احرق فرسه تمنى
احراق فرس غيره قوله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سوا
قول العجم من حفر لاخيه بيرا سقط فيه قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء
الا باهله قول العرب كل امرئ يشبهه فعله ما فعل المرء فهو اهله
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته كلام العامة كل الفعل من حيث يؤتى به
ولا تسل عن المنقله اي لا تسال عما لا يلزمك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم من كلام العرب شعر كم مرة حفت
بك المكاره خار لك الله وانت كاره قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم من كلام العرب المامول خير من الماكول قوله تعالى وللاخرة خير
لك من الاولى لو كان في البوم خير ما سلم من الصياد قوله تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم قول المتنبي مصايب قوم عند قوم فوايد قوله تعالى
وان تصبهم سيئة يفرحوا بها وقوله تعالى الخبيثات للخبيثين قول العجم
لم يرد الله بالنملة خيرا اذا انبت لها جناحا لقوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة من كلام العرب كل شاة معلقة بعرقوبها لقوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة من كلام العجم الكلب لا يصيد كارها قوله تعالى لا اكراه في الدين.

قد تبين الرشد من الغي ومن ساير ما جرى مجرى الامثال من القران
ما على الرسول الا البلاغ على قدر يا موسى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة
اليس منكم رجل رشيد الان وقد عصيت ما على المحسنين من سبيل تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى هل جزا الاحسان الا الاحسان ولا ينبيك مثل خبير
هيهات هيهات لما توعدون ومما يتمثل به من قوله صلى الله عليه وسلم
الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافيه الناس كمعادن الذهب والفضه
خيارهم في الجاهليه خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الناس كابل كما به ابل لا تكاد
ان تجد فيها راحله المومن هين لين كالجمل الانف ان قدته انقاد وان انيخ على صخرة
اناخ المومنون كالبنيان تشد بعضها بعضا عترتي كسفينه نوح من ركب فيها
نجا ومن تاخر عنها هلك ومن ذلك حسن اشارته صلى الله عليه وسلم المومن
مراة اخيه جنة الرجل داره من البر كتمان الصدقه نعم الصهر القبر
دفن البنات من المكرمات داووا مرضاكم بالصدقه جدع الحلال انف الغيرة
صدقة السر تطفي غضب الرب الود والعداوة يتوارثان العلما ورثه
الانبيا التوبة تهدم الحوبه من هدم بنيان الله فهو ملعون يعني من قتل
نفسا الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وقطعه من النار الدنيا سجن
المومن وجنة الكافر اتقوا دعوة المظلوم فانها ليس لها حجاب تهدم كل شي
من ابن ادم وتشب معه اثنتان الحرص وطول الامل الخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه ابرهم لعياله الشتا ربيع المومن قصر نهاره فصامه وطال ليله
فقامه الاستماع من الملهوف صدقه الحكمه ضالة المومن اتقوا فراسة المومن
فانه ينظر بنور الله اذكروا هادم اللذات يعني الموت وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم الخمر مفتاح كل شر اعمار امتي ما بين
الستين والسبعين اليوم الرهان وغدا السباق المعاصي حمى ومن رتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه اياكم والاسواق اي الموازين فان الشيطان باض فيها
وفرخ ومن حسن اطباقه في الكلام صلى الله عليه وسلم حفت الجنه
بالمكاره وحفت النار بالشهوات الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كفا

بالسلامه

بالسلامه ما ان الله يبغض البخيل في حياته ويحب الكريم في مماته جبلت
القلوب على حب من احسن اليها الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف خير شبابكم من تشبه بالشيوخ وشر شيوخكم من
تشبه بالشباب احذروا من لا يرجى خيره ولا يومن شره وانظروا الى
من دونكم ولا تنظروا الى من فوقكم احذروا ان لا تردوا نعمة الله
احذركم الدنيا وحلاوتها ورضاعها ومرارة فطامها وقال صلى الله عليه
وسلم للانصار انكم لتقلون عند الفزع وتكثرون عند الطمع او عكس هذا
الكلام ومن حسن التجنيس من كلامه صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات
يوم القيامه ليس الاعمى من عمي بصره ولكنه من عميت بصيرته ان ذا
الوجهين لا يكون عند الله وجيها المسلم من سلم الناس من يده ولسانه
المومن من امنه الناس اموالهم لا ايمان لمن لا امانة له ومن ذلك ذكر
الاموال من كلامه صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح
رحم الله من انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه حصنوا اموالكم
بالزكاه لا خير في يد لا تومن ولا تزكي انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم
باخلاقكم هل من مالك الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت وما تصدقت
فابقيت وما سوى ذلك فللوارث ومن قوله صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اصحابي كالملح لا يصلح الطعام الا به
امتي كالمطر لا يدرا اوله خير من اخره مثل ابي بكر كالقطر اين ما وقع نفع
ان للقلوب لصدا كصدا الحديد وجلاها الاستغفار اعمالكم عمالكم وكما
تكونوا يولى عليكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على
الخير كفاعله المراة كالضلع العوجا ان قومتها كسرتها وان داريتها استمتعت بها
لو توكلتم على الله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا من نظر
في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما نظر في الجحيم الراجع في هبته كالراجع في قيه
مثل المومن كالنخله تحمل احيانا وتعدل احيانا مثل الجليس الصالح كالعطار
ان لم تجد من اثره اصبت من رائحته علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه وقال

صلى الله عليه وسلم لما كتب كتاب المهادنه بينه وبين سهيل ابن عمرو العقد بيننا
كشروح العيبه ان الحل بعضه الحل جمعه ومن امثاله وحكمه صلى الله عليه وسلم
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى نية المومن خير من عمله افة العلم النسيان
ان من الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
ما قل وكفى خير مما كثر والهى لقاد وا تحابوا مطل الغنى ظلم يد الله على الجماعه
الشيطان مع الوحد خير الصحابة الاربعه الجار والدار والرفيق والطريق
من غشنا ليس منا سيد القوم خادمهم ابدا بنفسك ثم بمن تعول
المجالس بالامانات خيار الامور اوساطها كل ميسر لما خلق له الخير عند
حسان الوجوه اياك وما تعتذر منه يعني الكذب حسن العهد من الايمان
استعينوا على الحوائج بالكتمان الخير عاده والشر لجاجة المومن لا يكون طعانا
ولا لعانا ما هلك امرئ عرف نفسه من كثر سواد قوم فهو منهم انصر
اخاك ظالما ومظلوما الاعمال بخواتمها ساقي القوم اخرهم شربا احترزوا
من الناس بسوء الظن المرء على دين خليله كاد الفقر ان يكون كفرا لا خير فيمن
لا يالف ولا يولف نعم صومعة الرجل بيته المستشير معان والمستشار
موتمن لا خير في صحبة من لا يرى لك كما ترى له من كتاب الطبري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عند الله عز وجل
فحج ادم موسى قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت الناس بخطيتك
الى الارض قال نعم قال ادم انت موسى الذي اصطفاك برسالته
وبكلامه واعطاك الالواح تبيانا لكل شي وقربك نجيا قال موسى نعم قال
فكم وجدت الله كتب التوراه قبل خلقي قال موسى باربعين عاما ادم
فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال ادم الوم على عمل
عملته وقد كتبه الله تعالى على قبل ان يخلقني باربعين عاما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى مما جرى في زمن موسى عليه السلام
قحط احدب بني اسرائيل على عهد موسى فسالوه ان يستسقي لهم فقال
لهم

لهم اخرجوا فلما صعدوا الجبل قال موسى لا يصحبني احد اصاب ذنب فانصرفوا جميعا
الا رجلا اعور يقال له برخ قال له موسى الم تسمع ما قلت قال نعم قال فلم تصب
ذنبا قال ما اعلمه الا شي اذكره لك فان كان ذنبا رجعت قال موسى ما هو
قال مررت في طريق فرايت باب حجرة مفتوح فالتفت بعيني هذه الذاهبة فرايت
شخصا لا اعرف ما هو فقلت لعيني انت من بين يدي تسارعي الى الخطيئة لا تصحبيني
بعدها فادخلت اصبعي فيها فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت قال له موسى
ليس هذا ذنبا استسقي يا برخ فقال برخ استسقي وانت حاضر قال استسقي
قال برخ قدوس قدوس قدوس ما عندك لا ينفد وخزائنك لا تفنى وانت
بالبخل لا تامرنا ما هذا الذي لا نعرف به اسقنا الغيث الساعه الساعه
قال فانصرف موسى وبرخ وهما يخوضان في الوحل قال صاحب التاريخ
وهذا جرى زمن المسيح عليه السلام وفي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي زمن عمر بن الخطاب ولم يجر في غيرهما ذكر داود عليه السلام
روي وهب ابن منبه ان داود عليه السلام قال يا رب كن لسليمان كما كنت
لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لسليمان يكون لي كما كنت انت لي حتى
اكون له كما كنت لك فلما كبر داود قال يا رب اريد اعلم لمن تكون الخلافه
والمملكة بعدي فانزل الله تعالى عليه جبريل بكتاب مختوم بالذهب مكتوب فيه
عشرة اسطر وعلى ظهره اربع كلمات اولهن الملك لله العظمة لله الكبريا لله
السلطان لله ثم قال اعرض هذا الكتاب على اولادك فمن قراه من غير ان يفتحه
فهو المستحق للخلافه بعدك قال وكان لداود عشرين اولهم يقال له
يشوفا واصغرهم سليمان فدعا داود بالاكبر واراد ان يدفع اليه الكتاب وظن انه
يكون المستحق لهذا الامر وقال له اتقدر ان تقرا هذا الكتاب فقال نعم قال
فسمعت ام سليمان واسمها بطشايع فجات الى داود وقالت انما تزوجتك على شرط
ان جاك مني ولد فليكن هو ولي عهدك من بعدك والان تريد ان تسلمنا الى الغير
فقال لها داود ليس المملكة عمل الصبيان وهو صغير صبي فقالت لا تنظر الى
صغره وصباه ولكن انظر الى عقله وحلمه وعلمه فقال داود اذهبي وانظري

له متكيا فلما سمعت مضت واخبرت سليمان بقصته قال فدعا سليمان ربه فقال
اللهم قوني والهمني واجري الصدق على لساني والصواب واما انت يا ام فجزاك الله
خيرا ثم امر سليمان بالبساط فبسط في الدار ووضع السرير في وسط الدار وجلس على
هيبة الملك وكان في قوم داود خمسون الف حكيم فاختار داود منهم الفا ثم مائة
ثم خمسين ثم قال الهي اسكن قلبي على افضلهم فسكن قلبه على عشرين من المشايخ
وعشرين من الشباب ثم قال يا الهي ما منازلهم عندك قال الله تعالى لو سالوني
بتسيير الجبال من اماكنها الي اي مكان يريدون لاجبتهم فارسل الشيوخ اليه ليختبروه
ولينظروا عقله فلما انتهوا الي باب سليمان ودخلوا عليه فاذا هو متكي على السرير
كما تقعد الملوك فقال بعضهم لبعض نحن نشهد ان تكون الخلافة لهذا الغلام بعد
خليفة الرحمن فان عليه هيبة ووقار وما يكون ذلك الا من الله تعالى فقالوا لسليمان
السلام يا ابن خليفة الرحمن فقال سليمان وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
انا جينا لنسالك عن مسايل ولا تعجل فانه لا يجيبنا عنها الا نبي مرسل او ملك مقرب
فقال سليمان يا علما بني اسرايل واحبارهم واهل العلم والفضل بما جيتم ان شا الله
تعالي والامر لله ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقام منهم خمس فقالوا اخبرنا عن علم
الخايفين وخوف العالمين واجتناب الموقنين ويقين المحسنين وصبر الشاكرين وشكر
الصابرين فقال سليمان اما علم الخايفين فعلم الذين عرفوا الله وعرفوا شدة عذابه
واما خوف العالمين خوف الصادقين واما اجتناب الموقنين اجتناب الانبيا واما يقين المحسنين
يقين الصادقين واما صبر الشاكرين صبر العارفين واما شكر الصابرين شكر المومنين
ثم جلس الحكما وقام اخرون فقالوا اخبرنا عن القايمين والساعين وعن المتضادين
وعن المتشاركين وعن المتباغضين فقال سليمان ان القايمين السما والارض قال الله تعالى
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره واما الساعين فالشمس والقمر واما
المتضادين فالليل والنهار والروح والجسد واما المتباغضين فالموت والحياة
قال فتعجبوا منه ومن عقله وعلمه وخرجوا الي داود فسالهم كيف وجدتموه
فقالوا عالما عاقلا مستحقا للمملكة واثنوا عليه ثم ارسل الشباب فقال لهم مثل
ما قال للشيوخ فدخلوا على سليمان فسلموا عليه فرد عليهم السلام فقام خمسة فقالوا

اخبرنا

اخبرنا عن شي ولا شي وعن بعض شي وعن كل شي فقال سليمان اللهم ان الشي هو المومن
واما لا شي فهو الكافر وبعض الشي فهو المنافق ونصف الشي فهو السما والارض وكل شي هو الما
فجلسوا
فجلسوا وقام اخرون وقالوا اخبرنا عن اطيب الشي واخبث الشي فقال عليه السلام
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الكل واذا فسدت فسد الكل وهي القلب واطيب
الاشيا قلب المومن واخبث الاشيا قلب الكافر ثم تبسم سليمان فلم يسالوه عن تبسمه
وخرجوا من عنده مغضبين وظنوا انه ضحك عليهم فجاوا الي داود فسالهم عن سليمان
فقالوا له انه صبي يضحك في المجلس فما يصلح للمملكة فقام داود واتى اليه مع
الاحبار وقال انا اساله ايضا فقال له كيف خرج الاولون بالشكر والاخرون
بالشكايه فقال سليمان نعم المشايخ اذا راوا مني شيا وسمعوه سالوني عنه
واما الشباب راوا مني شيا ما سالوني عنه فقال داود نعم لم تضحك في المجلس فقال
سليمان رايت نملتين فقالت احداهما للاخرى لا تعجلي فتثيري التراب على بساط
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجبت اذا كان لاحد من الله عناية وقوة يوقره
كل احد حتى النمله فقام داود وساله عن ثلاثة عشر شي من الاحبار فقال
اخبرنا موضع العقل وموضع الحيا وموضع الحق وموضع الباطل وموضع ممر الريح
وموضع الغضب الكسب وموضع النصب وموضع الرزايا وموضع الهموم وموضع
الغضب وموضع الضحك وموضع الكبر وموضع هلاك النفس فقال سليمان ان موضع
العقل الدماغ وموضع الحيا العين وموضع الحق اللسان وموضع الباطل الاذنان وموضع
الريح الانف وموضع الرزايا الظهر وموضع الكسب اليدين وموضع النصب الرجلين وموضع
الغضب الكبد وموضع الضحك الريه وموضع الكبر الكليتان وموضع الهموم القلب
وموضع هلاك النفس البدن وخروج الروح فقال داود تقدر على قراة هذا
الكتاب من غير ان تفكه وهل تقدر ان تفسره قال نعم فناوله سليمان الكتاب
وقال بسم الله وكان فيه مكتوب عشرة اشيا اولهن ما اكثر الشي وما اقل الشي وما
امر الشي وما اقبح الشي وما انس الشي وما اوحش الشي وما ايسر الشي وما اقرب الشي
وما ابعد الشي وما اشر الشي فقال سليمان عن ذلك اما اكثر الشي فهو نيتك يا ابن
ادم واما اقل الشي في عمر ابن ادم وامر الشي الفقر واقبح الشي الكفر بعد الايمان

وما انس الرمح الشي الروح مع الجسد واوحش الشي الجسد بلا روح واقرب الشي الاخره
الاخره اذا اقبلت وابعد الشي الدنيا اذا ادبرت واشر الاشيا المراة السو قال
ففك داود الختم عن الكتاب ونظر فيه فاذا هو تفسيره في الكتاب لم يغادر منه حرفا
واحدا فقال داود لمن حضر مجلسه اترضون ان يكون سليمان خليفة عليكم فقالوا
رضينا بارك الله لك فيه وكان جبريل عن يمينه وعزرايل عن شماله فقال له ملك
الموت يا داود ان الله يقريك السلام وبعثني اليك فقال داود ادن مني وهون
علي سكرات الموت قال فدفع اليه ريحانه من رياحين الجنه فشمها فقبض روحه
في ذلك الوقت واستخلف سليمان سرير ابيه فدخل على سليمان الوحوش والسباع
والبهايم والرياح وقالوا السلام عليك يا خليفة الله وقالوا نحن مسخرون لك فامرنا
بما شيت وروى وهب ابن منبه ان ملك الموت دخل يوما على سليمان عليه السلام
فجعل يحد النظر ويطيل نظرته في رجل في مجلسه فقال ذلك الرجل يا نبي من كان
الذي دخل عندك وخرج قال سليمان هو ملك الموت فقال الرجل اخاف انه يريد
يقبض روحي تخلصني فقال كيف اخلصك فقال مر الريح ان تحملني في هذه
الساعه الي اقصى بلاد الهند في ذلك الوقت والساعه فعاد ملك الموت ودخل على
سليمان فقال لاي سبب كنت تطيل النظر الي ذلك الرجل فقال ملك الموت
اني تعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه في ارض الهند وكان بعيدا عنها الي ان
اتفق حمل له الي هناك فما قدره الله سبحانه فهو كاين وفاة سليمان ابن داود
عليه السلام ملك بعد ابيه وله من العمر ثماني عشرة سنه فسخر الله له الجن
والانس والطير والرياح واتاه الله النبوه وكان اذا جلس في مجلسه عكف
عليه الطير وقام له الجن والانس وقصته مع الريح العقيم مشهوره ولما مضى
من ملكه اربع سنين ابتدا ببنا بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين
ولما مضى من ملكه خمس وعشرون سنة جاته بلقيس ملكه سبا وقصتها
مشهوره وذكر ان الشيطان اخذ خاتم سليمان وجلس على كرسيه اربعين
يوما وخرج سليمان هاربا على وجهه يستطعم الناس ثم ان الشيطان هرب
وطرح الخاتم في البحر فابتلعته سمكه فصادها صياد وباعها واشتراها رجل

صعلوك

صعلوك فلما طبخها وقف سليمان بالباب يستعطي شيا ياكله فدفع له الصعلوك
السمكه وكان جايعا فجلس ياكل منها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فرد الله عليه
الملك وكان عمر سليمان حينيذ اثنين وخمسين سنه ومات وهو متكي على العصا
كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز ثم ملك ابنه رحبعم سبع عشر سنه ثم افترق
مملكة بني اسرايل شيعا ذكر وفاة الاسكندر وكان له ثلاثون حكيما
فاوصى ان تحمل رمته في تابوت ذهب الي بلاد الروم حبا لوطنه فلما توفي صبروه
وجعلوه في تابوت من الذهب وجعل كل منهم يتكلم بكلام قال احدهم هذا
الاسكندر وكان يكنز الذهب ويخبيه فاصبح الذهب يكنزه ويخبيه قال
اخر هذا ذو الاسرى قد اصبح مرتهنا بعمله اسيرا قال اخر قد نعم المضجع
ان كان سعى لنفسه ولم يسعى عليها قال اخر قد كان لا يسال عما ياتي اليوم
واليوم يسال عما مضى قال اخر لو علم هذا المضجع لم يتكبر ابدا قال
اخر اليوم فتحت كنوز الارض بغير جهاز الهها قال اخر كنا غافلين عما غفل
عنه الاسكندر وسنلقى ما لقيه قال اخر قد كنت تامني ان لا ابتاعد
عنك واليوم ارك قريبا مني لا اقدر ادنو امنك قال صاحب جيشه
واوحشت السهول والحزون قال اخر قد وقع بيد من يعلمه ما لم يكن
يعلم قال اخر سيلحق بك من سره موتك كما لحقت من سرك موته قال
اخر كان الراعي يهتم بالرعيه ويرزقهم واليوم الرعية تهتم بالراعي وترثي له قال
صاحب خزاينه قد كنت تامني بالحفظ والادخار والان الي من تامرني اسلم
دخايرك قال اخر دخلنا الدنيا جاهلين وعمرناها غافلين ونحن مفارقوها
كارهين قال اخر لو كان الموت لا ياتي على من عظم شانه كنت من المخلدين قال
اخر قد حاز الارضين وملكهما ثم حصل منها على اربعة اذرع قال اخر ما لك لا ترغب
بنفسك عن ضيق المكان وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد قال اخر قد كان
غالبا فصار مغلوبا وقد كان اكلا فصار ماكولا قال اخر كان الامر والعمل لك واليوم
اصبحت ماموراً عليك مرتهنا بعملك قال كاتبه طال ما كتبت لك فياليت شعري
ما كتب عليك قال اخر قد امات هذا الميت كثيرا من الناس لئلا يموت وقد مات

قال اخر ما لك لا تقل عضوا من اعضايك وقد كنت تستقل ملك العباد
قال اخر قد كان لا يقدر عنده على الكلام واليوم لا يقدر عنده على السكوت
قال اخر ما اقبح افراطك في التجبر بالامس مع شدة خضوعك اليوم قال
اخر وهو صاحب خزاينه منك قبضناها والان اخاف ان اطالب بها قال
صاحب طعامه قد صففت الموايد ونصبت النمارق ولا ارى جالسا
فيا ليت شعري ما حالك قالت زوجته روسيا ابعد دارا ابن دارا ما كنت
احسب ان غالب دارا يغلب وان كان هذا الكلام الذي سمعه جماعة الحكما
انه شماتة مني فستشربوا بالكاس الذي شرب به قال الاسكندر يوما
لصاحب خزاينه انت مستودع روحي فاحفظ روحي لتحفظ روحك وقال
لكاتبه انت متصرف على عقلي فاحفظني بك وقال لحاجبه انت مالك وجهي فانظر
بما تلقني به الناس وقال ايضا لحاجبه انك تسمع مني السر والعلانيه وربما
ذكرت الرجل فاسات ذكره فلا تنطق له بما سمعت مني فلعل ذلك غاية عقوبتي
منه قيل للاسكندر ما بال تعظيمك لمودبك اكثر من تعظيمك لابيك قال نعم
لان ابي سبب حياتي الفانيه ومعلمي سبب حياتي الباقيه قيل للاسكندر
وهو بارز لحرب دارا ملك فارس قد حاك دارا في ثمان مايه الف فارس فقال
القصاب لا يهوله كثرة الغنم

ذكر حديث المسيح عليه السلام

كما قال كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها يليان خدمة الكنيسه
وكانت مريم اذا انفد ماوها فيما ذكروا وما يوسف اخذ كل واحد منهما قلته
وانطلق الي المغارة التي فيها الما يستعذبان فيملآن قلتيهما ثم يرجعان الى الكنيسه
فلما كان في اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام وكان اطول يوم في السنة
واشده حرا انفد ماوها فقالت يا يوسف الا تذهب بنا نستقي قال ان عندي لفضل
من ما اكتفي به يومي هذا الي غد قالت لكنني والله ما عندي ما فاخذت
قلتها ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فتجد عندها جبريل قد مثله الله عز
وجل لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله تبارك وتعالى قد بعثني اليك لهب
لك غلاما قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهي تحسبه رجلا من بني ادم

فقال

فقال لها انما انا رسول ربك فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك
بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان
امرا مقضيا اي ان الله قد قضى ذلك كاينا قال فلما قال ذلك استسلمت لقضا الله
عز وجل فنفخ في جيبها ثم انصرف عنها وملت قلتها ثم نفخ في جيب درعها
حتى وصلت النفخة الي الرحم فاستسلمت على عيسى عليه السلام وكان معها
ذو قرابة يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي عند جبل
صهيون وكان ذلك المسجد يوميذ من اعظم المساجد عندهم وكانا مريم
و يوسف يخدمان ذلك المسجد في ذلك الزمان وكان لخدمته فضل عظيم
فرغبا في ذلك فكانا يليان معالجته بانفسهما وتجميره وكنسه وطهوره وكل
عمل يعمل فيه ولم يعلم احد من اهل زمانها اشد اجتهادا منها وعبادة فكان
اول من انكر حمل مريم صاحبها فلما راي الذي بها استفظعه وعظم عليه
وقطع به ولم يدر ما يصنع في امرها واذا اراد يوسف يتهمها ذكر
صلاحها وبرها وانها لم تغب عنه ساعة قط فاذا اراد ان يبريها ذكر الذي
ظهر لها فلما اشتد ذلك به كلمها فكان اول كلامه اياها ان قال لها
انه وقع في نفسي من نفسك امر وقد عزمت على ان اكتمه وامسيه في نفسي فغلبني
ذلك ورايت ان الكلام فيه شفا لصدري فقالت مريم قل قولا جميلا
قال ما كنت اقول لك الا ذلك قال فحدثيني هل ينبت زرع من
غير بذر قالت وانما يكون من الزرع الذي انبته الله عز وجل زرع بغير
اولم تعلم ان الله عز وجل انبت الشجر بغير غيث وانه جعل بتلك القدرة الغيث
حياة الشجر بعد ما خلق الله كل واحد منها وحده او تقول ان الله عز وجل
لم يقدر ينبت الشجر حتى استعان عليه بالما ولولا ذلك لم يقدر على انباته
قال لها يوسف لا اقول لك هذا ولكن الله بقدرته على ما يشا يقول
للشي كن فيكون قالت عليها السلام الم تعلم ان الله عز وجل خلق ادم وامراته
من غير ذكر ولا انثى قال بلى قال فلما قالت له ذلك وقع بنفسه ان الذي لها شي
من الله عز وجل وانه لا يسعه يسالها عن ذلك فلما راى من كتمانها ذلك تولى

يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك لما راى من رقة
جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها ونتو بطنها وضعف قوتها وذات نظرها
ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك فلما دنا نفاسها اوحي الله اليها ان اخرجي من
ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوا ولدك فافضت الي اختها
واختها حينيذ حبلى وقد بشرت بيحيى عليه السلام فلما التقيا وجدت ام يحيى
ما في بطنها خر ساجدا معترفا بعيسى فاحتملها يوسف الي ارض مصر على حمار
له ليس بينها وبين الاكناف شي حين تركبه فانطلق يوسف بها حتى اذا كان
متاخما لارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك مريم النفاس والجاها
الي اذا حمار اى مدود حمار في اصل نخله وذلك في زمن الشتا
فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة التجات الى النخله واحتضنتها
وقاموا الملايكه صفوفا محدقين لها فلما وضعته وضعت وهي تحزونه قيل
لها لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في زمن الشتا فاصبحت
الاصنام التي كانت تعبد من دون الله حين ولد بكل ارض مقلوبة منكسه
على روسها ففزعت الشياطين وراعها ولم يدرون فسارعوا عند ذلك
مسرعين حتى جاوا ابليس وهو على عرش في لجة خضرا يتمثل بالعرش يوم كان
يتمثل بالنور التي من دون الله تبارك وتعالى فاتوه وقد خلا ست ساعات
من النهار فلما راي ابليس جماعتهم فزع من ذلك ولم يرهم جميعا منذ فرقهم
قبل تلك الساعة وانما كان يراهم اشتاتا فسالهم فاخبروه انه قد حدث
في الارض حادث فاصبحت الاصنام منكسة على روسها ولم يكن شي اعون
على هلاك بني ادم منها ثم كنا ندخل في اجوافها فنكلمهم وندبر امرهم فيظنون
انها تكلمهم فلما اصابنا هذا الحدث صغرنا في اعين بني ادم واذلها ودناها
وقد خشينا ان لا يعبدوها بعد هذا ابدا واعلم انا لم ناتيك حتى احصينا
الارض وقلبنا البحار وكل شي قوينا عليه فلم نزدد بما اردنا الا جهلا قال
ابليس ان هذا الامر عظيم لقد علمت انه كتمته فكونوا مكانكم هذا وطار

ابليس

ابليس عند ذلك فلبث عنهم ثلاث ساعات فمر بالمكان الذي ولد فيه عيسى عليه السلام
فلما راى الملايكة محدقين بذلك المكان علم ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس
ان ياتيه من فوقه فاذا فوقه راوس الملايكة ومناكبهم عند السما ثم اراده
ان ياتيه من تحته من تحت الارض فاذا اقدام الملايكه راسيه اسفل ما اراده
ابليس ثم اراد ان يدخل بينهم فنحوه عن ذلك ثم رجع ابليس الي اصحابه وقال
لهم ما جيتكم حتى احصيت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها والخافقين
الاعلا وكل هذه البلغته في ثلاث ساعات واخبرهم بمولد المسيح وقال
لهم قد كتمت شانه وما احتملت قبله رحم انثى على ولد الا بعلمي ولا وضعته
قط الا وانا حاضرها واني لا ارجوا ان اضل به اكثر مما يهتدي به وخرج
تلك الليله قوم يرونه من نجم طلع انكروه وكانوا قبل ذلك يتحدثون ان يطلع
ذلك النجم في علامات مولده في كتاب دانيال فخرجوا يريدونه ومعهم
الذهب والمر واللبان فمروا بملك من ملوك الشام فسالهم اين يريدون
فاخبروه بذلك فقال الملك ما بال الذهب والمر واللبان اهديتموه
اليه من دون الاشيا كلها قالوا تلك امثاله لان الذهب هو سيد المتاع
وهذا النبي هو سيد اهل زمانه والمر يجبر الكسير والجرح وكذلك هذا
النبي يشفي الله به كل مريض وسقيم وان اللبان ينال دخانه السما ولا ينال
دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفعه الله الى السما ولا يرفع في زمانه احد
غيره فلما قالوا ذلك للملك حدثته نفسه بقتله فقال اذهبوا واعلموا
مكانه واعلموني فاني ارغب في مثل ما رغبتم فيه من امره فانطلقوا حتى
دفعوا ما كان معهم من تلك الهدية الي مريم عليها السلام وارادوا ان يرجعوا
الي هذا الملك يعلموه بمكان عيسى عليه السلام فلقيهم ملك وقال ارجعوا
اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما اراد بذلك قتله فانصرفوا في طريق اخرى
واحتملته مريم على ذلك الحمار ومعها يوسف حتى وردوا مصر وهي الربوة
التي قال الله عز وجل فيها وآويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين فمكثت مريم
اثني عشر سنه تكتمه من الناس لا يطلع عليه احدا وكانت لا تامن عليه احد

ولا على معيشته وكانت تلتقط السنبل حيث ما سمعت الحصاد والمهد على منكبها
والوعا الذي تجعل فيه السنبل في منكبها الاخر حتى تم لعيسى اثني عشر سنه وكان
اول اية راي الناس منه ان امه نازلة في بيت دهقان من اهل مصر وكان ذلك
الدهقان قد سرق له خزانته وكان لا يسكن في داره الا المساكين فلم يتهم احدا
فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما راي ذلك عيسى قال لها يا اماه الحبين
ان ادله على ماله قالت اي نعم اي بني قال قولي له يجمع لي سكان داره
فقالت مريم للدهقان فجمع سكان داره فلما اجتمعوا عمد الي رجلين
احدهما اعمى والاخر مقعد وكان الضايع في شقف الخزانه فحمل ذلك المقعد على
عاتق الاعمى ثم قال له قم به قال الاعمى انا اضعف من ذلك قال عيسى عليه السلام
كيف قويت على ذلك البارحه فلما سمعوه يقول ذلك احتوي الاعمى على المقعد
حتى قام به فلما استقل قايما حاملا هوي المقعد الي كوة الخزانه قال
هكذا استغانا على مالك البارحه لان الاعمى استعان بقوته والمقعد بعينيه
قال الاعمى والمقعد صدق فردوا المال على الدهقان فوضعه الدهقان
في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك فقال الدهقان
فاعطه لابنك قالت هو اعظم مني شانا قال ثم مكث الدهقان حتى اعرس ابنا له
نصنع له عيدا اجمع عليه اهل مصر فلما ان قضى ذلك زاره قوم من الشام لم يبدا بهم
الدهقان حتى نزلوا به ولم يكن بقي عنده شراب فلما راي عيسى اهتمامه بذلك
دخل عيسى بيتا من بيوت الدهقان فيه صفان من جرار فمر عيسى عليه السلام
بيده على افواهها وهو يمشي فكلما مرت يده على جره امتلت شرابا حتى اتا على
اخرها وهو يوميذ ابن اثني عشر سنه فلما فعل ذلك فزع الناس لشانه
وما اعطاه الله من ذلك فاوحى الله تعالى الى مريم ان انطلقي به الي الشام
ففعلت ما امرت به فلم نزل في الشام حتى صار ابن ثلاثين سنه وكانت
نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله اليه فلما راه ابليس يوم لقيه على العقبه لم يطق منه
شيا فتمثل له برجل ذا راس وهيبه وخرج معه شيطانان ماردان متمثلان كما
تمثل ابليس حتى خالطوا جماعة الناس قال فزعم وهب صاحب التاريخ انه ربما اجتمع

علي

٢٥

على عيسى عليه السلام من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون الفا فمن طاق منهم ان
يبلغه بلغه ومن لم يبلغ ذلك اتاه عيسى عليه السلام وهو يمشي اليه وانه كان يداويهم
بالدعا الى الله تعالى فجاء ابليس في هيئة تبهت الناس حسنا وجمالا فلما راه الناس
مالوا اليه فجعل يخبرهم عن الاعاجيب فكان قوله ان شان هذا الرجل لعجيب تكلم
في المهد واحيا الموتى وانبا عن الغيب وشفى المرضى فهذا هو الله قال
احد اصحابه جهلت ايها الشيخ وبيس ما قلت لا ينبغي لله عز وجل ان يتخذ العباد
ولا يسكن الارحام ولا تسعه اجواف النسا لكن هو ابن الله قال الثالث
بيس ما قلتما كلاكما قد اخطاتما وجهلتما وليس ينبغي لله ان يتخذ ولدا ولكنه الها
معه ثم غابوا حين فرغوا من قولهم فكان ذلك اخر العهد منهم قال لما ولد
عيسى عليه السلام فلم يبق في الارض صنم يعبد من دون الله الا اصبح ساقطا
لوجهه حدثني عبد الصمد بن مقبل انه سمع وهبا يقول ان عيسى بن مريم عليه السلام
لما اعلمه الله عز وجل انه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعى الحواريين
وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما فرغوا من الطعام
اخذ يغسل ايديهم ويوضيهم بيده ويمسح ايديهم بثيابه فتعاظموا ذلك وتكارهوه
فقال فقال الا من رد علي شيا مما اصنع فليس مني ولا انا منه فاقاموا حتى
اذا فرغ من ذلك فقال اما ما صنعت بكم الليلة وما خدمتكم عن الطعام وغسلت
ايديكم بيدي فليكن لكم اسوة لي فانكم ترون اني خيركم فلا يتعاظم بعضكم على بعض
وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت نفسي لكم واما حاجتي التي استعنتكم
عليها فتدعون الله عز وجل وتجتهدون في الدعا ان يوخر الله اجلي فلما نصبوا
انفسهم للدعا وارادوا ان يجتهدوا اخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعا
فجعل يوقظهم ويقول لهم سبحان الله ما صبرتم ليلة واحدة يعينوني فيها
قالوا والله ما ندري ما لنا وقد كنا نسهر فنكثر وما نطيق الليله سهرا وما
نريد دعا الاحيل بيننا وبينه فقال يذهب الراعي ونتفرق الغنم وجعل
ياتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه ثم قال الحق ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح
الديك ثلاث مرات وليبيعني احدكم بدراهم يسيره وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا

وكانت اليهود تطلبه فوجد واشمعون احد الحواريين فقالوا هذا من اصحابه
فجحد وقال ما انا بصاحبه فتركوه ثم اخذوا اخر من اصحابه فجحد كذلك ثم سمع
صوت ديك فبكى وعظم به ذلك فلما اصبح اتى احد الحواريين الى اليهود وقال
ما تجعلون لي ان ادلكم على المسيح فجعلوا له ثلاثون درهما فاخذها ودلهم على موضعه
وكان شبه عليهم قبل ذلك واخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل وجعلوا
يقودونه ويقولون انت كنت تحيي الموتى وتنتهر الشياطين وتبري المجنون
افلا تحيي نفسك من هذا ويبصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى اتوا به الخشبة
التي ارادوا ان يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فمكث سبعا ثم
ان امه والمراة التي كان عيسى داواها فبراها الله من الجنون جاءتا يبكيان عند
المصلوب فجاءهما عيسى عليه السلام وقال على من تبكيا قالتا عليك قال اني قد رفعني
الله ولم يصبني الا خيرا وان هذا شيا شبه عليهم لهم فامري الحواريين يلقوني
الى موضع كذا وكذا فلاقوه ذلك المكان احد وعشرون وفقد الذي دله
اليهود عليه فسال عنه اصحابه فقالوا انه ندم على ما صنع فقتل نفسه فقال لو تاب
تاب الله عليه ثم سالهم عن غلام يتبعهم يقال له يحيى فقال هو معكم قال
فانطلقوا فانه سيصبح كل انسان منكم يتحدث بلغة قوم فلينذرهم وليذكرهم
وليدعهم الى الله عز وجل قال محمد بن جرير الطبري توفي عيسى بن مريم عليه السلام
ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله والنصارى يزعمون انه توفي سبع ساعات
من النهار ثم احياه الله عز وجل فقال اهبط فانزل على مريم المجدلانية في جبلتها
فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن عليك احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم
في الارض دعاة الى الله عز وجل وانك لم تكن فعلت ذلك فاهبطه الله فاشتعل
الجبل حين هبط نورا فجمعت الحواريون فبثهم في الارض وامرهم ان يبلغوا الناس عنه
ما امره الله به ثم رفعه الله عز وجل صلعم فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب فطار مع الملايكة وهو معهم حول العرش وكان عيسى صلى
الله عليه وسلم انسيا ملكا سماويا ارضيا وتفرق الحواريون حيث امرهم وتلك
الليلة التي اهبط فيها هي الليلة التي تدخن فيها النصارى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ذكر

ذكر قدوم العرب على كسرى وما جرى له مع النعمان قدم النعمان بن
المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين والعجم والترك
ومرجان والكرج فذكروا من ملوكهم وبلادهم وعمايرهم وحصونهم ففخر النعمان
بالعرب وفضلهم على جميع الامم ولم يستثن فارس ولا غيرها فقال كسرى وقد
اخذته الغيرة وعزة الملك يا نعمان لقد فكرت في العرب وفي غيرهم من الامم
ونظرت في حال من يقدم علي من الوفود فوجدت الروم لها حظ في اجتماع الفتها
وعظيم سلطانها وكثرة مداينها ووثيق بنيتها وان لها دين بين حلالها وحرامها
وترد سفيهها وتقيم جاهلها ورايت الهند لها نحو ذلك في حكمائها وطبها
وكثرة انهارها وبلادها وثمارها وعجب صناعتها وطيب اشجارها ورونق حسابها
وكثرة عددها وكذلك الصين في اجتماعها وكثرة صنايع ايديها وهمتها في الحروب
وصنعة الحديد وان لها ملكا يجمعها وكذلك الترك على ما هي فيه من سو الحال
في المعاش وقلة الريف والثمار والحصون وما هو راس عمارة الدنيا من المساكن
والملابس وان لهم بعد ذلك ملوك تضم قاصيهم وتدبر امورهم ولم ار للعرب
شيا من ذلك من خصال الخير من امر دين ولا دنيا ولا حرمة ولا قوة ولا عقل ولا
حكمة مع ما يدل على مهانتها وذلها وضعف همتها بحالهم التي هم بها مع الوحوش
النافرة والطيور الطايرة ويقتلون اولادهم من العلة والفاقة ويأكلون بعضهم
بعضا من الحاجة قد حرموا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذتها
وافضل طعام ظفروا به لحوم الابل التي تعافها كثير من الطير والسباع لثقلها وسوء
مطعمها وخوف دايها وان اقرا احدكم ضيفا عدها مكرمة وان اطعم لقمة عدها
قيمة تنطق بذلك اشعارهم وتفتخر بذلك رجالهم ما خلا هذه التنوخية التي
اسس جدي اجتماعها وشد مملكتها ومنعها من عدوها فجرى له ذلك الى يومنا
هذا وان لها مع ذلك اثار ولبوس وحصون وامور تشبه بعض امور الناس
لكني اراكم لا تستكينون على ما بكم من الذلة والفاقة والبوس حتى تفتخرون وتريدون
ان تنزلوا فوق مراتب الناس قال النعمان اصلح الله الملك صدقت ان هذه
الامة تسمو لفضلها وبعظم خطرها وعلو درجتها الا ان عندي جواب في كل ما نطق

به الملك من غير رده عليه ولا تكذيب له فان امنتني من الغضب تكلمت به قال
كسرى قل وانت امن قال النعمان اما امتك ايها الملك فلست تنازع في الفضل لموضعها
التي هي به عقولها واخلاقها وبسطه محلها وبحبوحه عزها وما اكرمها الله تعالى به من
ولاية ابيك وولاية ابايك واجدادك واما الامم التي ذكرت فما من امة قرنتها بالعرب
الا فضلتها بفضلها قال كسرى لماذا قال النعمان بعزها ومنعها وحسن وجوهها
وذممها وباسها وديانتها وسخائها وحكمه السنتها وشده عقولها ووفائها فاما
عزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة لابايك واجدادك الذين فتحوا البلاد ووطئوا
العباد واقاموا الملك وقادوا الجيوش ولم يطمع فيهم طامع ولم يزالوا عندهم محترمين
ولا نال احد منهم نايلا حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقوفهم السما والى
جانبهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرهم من الامم انما عزها بالحجارة والطين والجزاير
والبحور والقلاع والحصون واما حسن وجوهها والوانها فقد يعرف بذلك
فضلهم على الهند المحترقه والصين المتحبسه والترك المشوهه والروم المقشره
واما انسابها واحسابها فليس امة من الامم الا وقد جهلت اباءها واصولها
وكثير من اولها واخرها حتى ان احدهم يسل من ورا ابيه فلا ينسبه ولا يعرفه
وليس احدا من العرب الا ويسمي اباه ابا فابا احاطوا بذلك احسابهم وحفظوا
بذلك انسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينسب الي غير نسبه ولا يدعا الى
غير ابيه واما سخاها وسخاوها فان ادناهم رجلا الذي يكون عنده البكرة والناب
عليها بلغته وحمولته وشبعه وريه فيطرقه الطارق التي يتبدي بالفاده
ويجتزي بالشربة فيعقرها له ويرضي ان يخرج له عن دنياه كلها فيما يكسبه من
حسن الاحدوثه وطيب الذكر والثنا واما حكمه السنتها فان الله تعالي اعطاهم
اشعارا ورونق كلاما وحسن وزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشارة وضربهم
الامثال وبلاغتهم في الصفات ما ليس من الالسنة والاجناس ثم ان خيولهم
افضل الخيول ونساوهم اعف النسا ولباسهم افخر اللباس ومعادنهم الذهب والفضه
وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التي لا يبلغ على مثلها سفر ولا يقطع الا مثلها
بلد قفر واما دينها وشريعتها فانهم متمسكين به اعظم تمسكا وان لهم اشهر حرما

وبيتا محجوجا ينسكون فيه مناسكهم ويذبحون فيه ذبايحهم فيلقا الرجل فيه
قاتل ابيه واخيه وهو قادر على اخذ ثاره منه وادراك رغمه فيه فيحجزه كرمه
ويمنعه دينه عن تناوله اياه باذا احتراما لذلك البيت وتشريفا له واما
وفايها فان احدهم يلحظ اللحظه ويومي الايما فهو ذات عقده لا يحلها ولا يرجع
عما اضمره في نفسه حتى يبلغه وان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا
بدينه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمته خوفا من الله تعالى وان احدهم يبلغه
ان احدا استجار به وعسى ان يكون نايا عن داره فيمنع عنه عدوه ويحميه
عنه ولا يبرح او تفنا قبيلته او تلك القبيلة التي استجار عليها وذلك لما احقر
من جواره وان احدهم ليلجا اليه المحروم والمحدث عنه بغير معرفة ولا قرابه
فينزلوه عندهم ويكون انفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله واما
قولك ايها الملك حفظك الله انهم يقتلون اولادهم من الحاجه فانما يفعله من يفعله
منهم بالاناث انفة من العار وخيفة وغيرة من الازواج واما قولك ايها الملك
ان افضل طعاما ظفروا به لحم الابل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا
احتقارا به فعمدوا الي اجلها وافضلها فكانت مراكبهم ومطاعمهم مع انها
اكثر البهايم لحوما واطيبها شحوما وارقها البانا واقلها غايله واحلاها مضغه
وانه لا شي من اللحوم يعالج به لحمها الا ان استبان فضله عليها واما محاربتهم
واكلهم بعضهم بعضا وتركهم الانقيا دالي رجل واحد يسوسهم ويدبر امرهم
فانما يفعل ذلك من الامم الا من علمت الضعف في انفسها وتخوفت من نهوض عدوها
عليها فانهم يحتاجون الي ملكا منهم يدبر امورهم ويكون رجلا من اعظمهم شانا
وقدرا ويكونوا معترفين شرفه على سايرهم فينقادوا اليه بازمتهم وينقادوا
الي امرهم واما العرب فان ذلك كثيرا فيهم لعظم كرمهم ووفايهم ودينهم
وحكمه السنتهم وسخا نفوسهم يقولون انهم ملوكا باجمعهم مع عفتهم فلا ينقاد
احد الي الاخر فانهم اشرافا واما اليمن التي وصفها الملك فان اباك واجدادك اعلم
بصباحها لما اتاهم ملك الحبشة في ما تين الف وتغلب على ملكه وجا الي بابك وهو
وهو مستصرخ ذليل حقير مسلوب فلم يجره احد من اجدادك ولا اباك فاستجار

بالعرب فاجاروه ولولا ان وجد من تجيد معه الطعان تقتل الاحرار ويبدد شمل
الكفار ويذبح العبيد الاشرار لم يرجع الي اليمن قال فعجب كسرى ما اجابه
النعمان ثم قال له انك لاهل لموضعك من الرياسه ولاهل اقليمك ولما هو افضل
منه ثم اكساه وانعم عليه واعطاه اشيا جزيله ثم سيره الي موضعه من الحيرة ثم بعد
ذلك سير اليه فقتله

فصل في فضايل ومعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن افضل معجزاته واوضح دلالاته القران الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه الذي اعجز الفصحا وحير البلغا واعياهم ان ياتوا بعشر سور مثله
او بسورة او باية وشهد برسالته المشركون والملحدون وايقن بتصديقه
الجاحدون وسال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية
فاراهم انشقاق القمر فانشق حتى صار فرقتين وهو المراد بقوله عز وجل اقتربت
الساعة وانشق القمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
زوي لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
صدق الله قوله بان ملك امته بلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر في الجنوب
وكان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر وقام عليه حن الجذع حنين العشار حتى جا
فالتزمه فكان يئن كانين الصبي ثم نبع الما الطاهر من بين اصابعه غير مره
وسبح الحصا في كفه ثم وضعه في كف ابي بكر فسبح ثم عثمان فسبح وكانوا يسمعون
تسبيح الطعام عنده وهو يوكل وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث وكلمه
الذراع المسموم ومات الذي اكل معه من الشاة المسمومة وعاش هو بعد ذلك
صلى الله عليه وسلم اربع سنين وشهد الذيب بنبوته ومر في سفر ببعير يستقى
عليه الما فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فقال لصاحبه انه شكا الي
كثرة العمل وقلة العلف ودخل حايطا فيه بعيران فلما راه احدهما ذرفت عيناه
فقال لصاحبه انه شكى الي انك تجيعه وتدئبه ودخل حايط اخر فيه فحلان
من الابل قد عجز صاحبهما عن اخذهما فلما راه احدهما جا اليه حتى برك بين يديه
فخطمه ودفعه الى صاحبه فلما راه الاخر فعل مثل ذلك وكان نايما في سفر فجات
شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هي شجرة

استاذنت ربها ان تسلم علي صلى الله عليه وسلم وامر بشجرتين فاجتمعتا ثم امرهما فافترقا
وساله اعرابي ان يريه اية فامر بشجرة فقطعت عروقها ثم امرها فقامت بين يديه
ثم امرها فرجعت الي مكانها واراد ان ينحر بدنات فجعلن يزدلفن اليه ومسح
ضرع شاة حايل لم ينزل عليها فحل فحفل الضرع فشرب وسقا ابا بكر ونحو هذه القصه
حديث ام معبد الخزاعيه وندرت عين قتاده بن النعمان الظفري حتى صارت
في يده فردها فكانت احسن عينيه وتفل في عين علي ابن ابي طالب وهو ارمد فبرى
من ساعته ولم يرمد بعدها واصيبت رجل عقيل بن عبد الله الانصاري فمسحها
فبريت من ساعتها واخبر بقتل ابي ابن خلف الجمحي يوم بدر فقتل كافرا وقال
سعد بن معاذ لاخيه امية ابن خلف سمعت محمدا يزعم انه قاتلك فقتل يوم بدر كافرا
واخبر يوم بدر بمصارع المشركين فقال هذا مصرع فلان غدا ان شا الله تعالى
وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فلم يعد احد عن مصرعه الذي سماه
واخبر ان طوايفا من امته يغزون البحر وان بنت خزام ابن ملحان منهم
فكان كما قال وقال لعثمان ابن عفان انه سيصيبك بلوا شديده فاصبر
حتى ترد علي فقتل عثمان وقال للحسن ابن علي ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين طايفتين عظيمتين من المومنين فكان كذلك واخبر بقتل الاسود
العنسي الكذاب ليلة قتلته ومن يقتله وهو بصنعا اليمن فقتل يوم اليمامه
في زمن ابو بكر الصديق وفي مثل ذلك قتل كسرى واخبر عن الشيما بنت نفيله
الاسديه الساحره وانها رفعت له حمارا اسود اعلى بغلة شهبا وقال سوجد
بعدي فاخذت في زمن ابي بكر في جيش خالد بن الوليد بالصفة التي نعتها صلى
الله عليه وسلم وقال لثابت ابن قيس ابن شماس تعيش حميدا او تقتل شهيدا
فعاش حميدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وقال لرجل ممن يدعي الاسلام وهو
معه في القتال انه من اهل النار فصدق قوله فلما دخل القتال وجد اخاه
مقابله فنحر نفسه ودعا لعمر ابن الخطاب ان يعز الله به الاسلام فاصبح
عمر واسلم ودعا لعلي ابن ابي طالب ان يذهب الله عنه البرد والحر فكان لا يرا
يجد بردا ولا حرا ودعا لعبد الله بن عباس ان يفقهه الله في الدين ويعلمه التاويل

وكان يسمى الحبر والبحر ودعا لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد وان
يبارك الله له فيه فولد له مايه وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان نخله يحمل
في السنة مرتين وعاش مايه سنه وكان عتبه ابن ابى لهب قد شق قميصه واذاه
فدعا عليه ان يسلط عليه كلبا من كلابه فقتله عبد الاسود بالزرقا وشكى اليه قحط
المطر وهو على المنبر فدعا الله عز وجل وما في السما قزعه فسارت سحاب كامثال
الجبال ومطروا من الجمعه الى الجمعه الاخرى حتى شكى اليه كثرة المطر فدعا الله
فاقلعت واطعم اهل الخندق ايضا من تمر اتت به ابنة بشير ابن سعيد الى ابيها
وخالها عبد الله بن رواحه وامر عمر ابن الخطاب ان يزود اربع مايه راكب من تمر
كالفصيل الرابض فزودهم وبقي كانه لم ينقص منه تمره واحده واطعم في منزل
ابي طلحة ثمانين رجلا من اقراص شعير جعلها انس تحت ابطه حتى شبعوا وبقي كما هو
واطعم الجيش من مزواد ابى هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رده اليه وبقي فيه ودعا
له فيه بالبركه فاكل منه ابو هريره حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة
ابى بكر وحياة عمر وحياة عثمان فلما قتل عثمان ذهب المزود وسقا في سبيل الله
صلى الله عليه وسلم واطعم في بنايه بزينب في قصعه اهدتها له ام سليم فاكلوا
ثم رفعت ولا يدر الطعام فيها اكثر ام حين وضعت ورمي الجيش يوم حنين
بقبضه من تراب فهزمهم الله وقال بعضهم لم يبق منا احد الا امتلت عيناه ترابا
وفيه انزل الله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وخرج على مايه
من قريش وهم ينظرونه فوضع التراب على رؤوسهم ومضى ولم يروه وتبعه
سراقه ابن جعشم يريد قتله او اسره فلما قرب منه دعا عليه فساخت يد فرسه
في الارض فناداه الامان وساله ان يدعو له فدعا له فنجاه الله وخلصت يد
فرسه وله صلى الله عليه وسلم معجزات باهرة ولايات ظاهرة واخلاق
عظيمه اختصرنا منها هذه تخفيفا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما
كثيرا من كتاب ابن الجوزي ذكر عمومة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعماته وكتابه وازواجه قال ابن الجوزي تتبعت اقوال السلف
وسير تواريخ المتقدمين واستخرجت جمله لا يسعها هذا المكان غير اني اشرت

فيه الى بعض المشهور من الامور السنه الاوله من الهجرة النبويه فيها امر ببناء
مسجده ومساكنه وفيها مات سعد بن زراره وفيها آخا بين المهاجرين والانصار
وفيها را عبد الله بن زيد الاذان وفيها اسلم عبد الله بن سلام السنه الثانيه
من الهجره فيها حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وفيها غزاة بدر وفيها توفيت
رقيه ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مظعون وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعايشه وفيها ولد بن الزبير ونعمان ابن بشير وفيها تزوج على
كرم الله وجهه بفاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها افترض صيام
رمضان وامر بزكاة الفطر قبل ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام
بعد ذلك تسع رمضانات السنة الثالثه فيها تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم ابنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولد الحسن ابن على كرم الله وجهه وفيها غزاه احد
وفيها حرمت الخمر السنه الرابعه فيها كانت غزاة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاه
وفيها ولد الحسين ابن على كرم الله وجهه وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سلمه السنه الخامسه فيها كانت غزاة الجندل وغزاة الخندق وفيها غزاة بني
قريضه والنضير وفيها اسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش وفيها نزلت ايه الحجاب وفيها صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف السنه السادسه فيها كانت غزاه بني المصطلق وغزاة
الحديبيه وفيها قالوا اهل الافك ما قالوا السنة السابعه كانت فيها غزاه خيبره
وبعد خيبر سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شاة زينب امراة سالم ابن مسلم
وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبه وميمونه ابنت الحارث وصفيه
بنت حيي وفيها قدم حاطب من عند المقوقس بمارية القبطيه ام ابراهيم وبغلته
الدلدل وحمار يعفور وفيها قدم جعفر ابن ابى طالب من الحبشه وفيها اسلم ابو هريره
السنة الثامنه بعث بعثا صلى الله عليه وسلم فاصيب به زيد بن حارثه وجعفر
الطيار وعبد الله ابن رواحه وفيها فتح مكه وولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها غزاة حنين والطايف السنة التاسعه فيها غزاه تبوك وقصة الثلاثه الذين
خلفوا وهم هلال ابن اميه وكعب ابن مالك ومرارة ابن الربيع وفيها حج ابو بكر

رضي الله عنه وفيها قرا علي ابن ابي طالب علي الناس سورة براءه وفيها مات ام كلثوم
وفيها نعا النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشه وفيها آلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسايه وفيها تتابعت الوفود وكانت تسمى سنة الوفود **السنه**
العاشره فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه الوداع ولم يحج غيرها بعد الهجره
وقد اعتمر قبل النبوة وفي الاسلام عمرا كثيره وفي هذه السنة مات ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها اسلم جوير ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنه احد عشر من الهجره **ذكر عمومته**
صلى الله عليه وسلم وهم عشره الحارث والزبير وابوطالب وحمزة وابولهب
والعيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وحجل واسمه المغيره
وعماته صلى الله عليه وسلم وهم سته ام حكيم وهي البيضا وبره وعاتكه وصفيه
واروا واميه **وازواجه صلى الله عليه وسلم** وهم خمسة عشر خديجه وسوده
ثم عايشه ثم حفصه ثم ام سلمه ثم جويره ثم زينب بنت خزيمه ثم ام حبيبه
وصفيه بنت حيي وميمونة بنت الحارث واربع لم يدخل بهن ومات صلى الله عليه وسلم
عن تسع **وكتابه صلى الله عليه وسلم** وهم اربعة عشر الذين كانوا يكتبون الوحي والقران
والكتب والعهود **اولهم** علي ابن ابي طالب وعثمان ابن عفان وخالد بن سعيد
بن العاص ومعاويه ابن ابي سفيان وشرحبيل ابن حسنه وعبد الله بن سعيد ابن ابي سرح
والمغيرة ابن شعبه ومعاد بن جبل وزيد بن ثابت وحنظة ابن المرتقع وابي بن كعب
وجهم بن سليط والحصين النميري **وقال** الطبري والعلا بن الحضرمي **ذكر غزواته**
صلى الله عليه وسلم وهم سبع وعشرون قاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه في تسعه
واختلفوا في سراياه فقيل كانت خمسة وثلاثين وقيل سبع واربعون **وجملة** من قاتل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين سبعون الفا سار بهم الي تبوك وسار عام فتح
مكة في عشرة آلاف من المقاتله وسار الى حنين في اثنا عشر الف وسار الى حجة
الوداع في اربعين الف **وروى** انه قبض الى رضوان الله تعالى وكرامته في مايه الف
واربعين الف من المسلمين وقد رتب العلما ترتيب الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين جملة وتفصيلا **فاما** على الجمله فالمهاجرون افضل من الانصار وعلى التفصيل

جماعه

٢

جماعه من سباق الانصار والعشرة المقطوع لهم بالجنة افضل من الجميع **والخلفا**
الاربعه افضل من السته رضوان الله عليهم اجمعين **من كلام العمده ذكر وفاة رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر الصديق
غايبا بالسنح وكان عمر ابن الخطاب حاضرا **فقال** بابي انت وامي يا رسول الله
لقد كان جذع نخله تخطب الناس عليه فلما كثروا اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع
اليك حتى جعلت يدك عليه فسكن وان امتك كانوا اولى بالحنين اليك فارقتهم صلى الله
عليك **بابي وامي** انت يا رسول الله بلغ من فضيلتك ان بعثك اخر الانبيا وذكرك
فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم **بابي وامي** انت يا رسول الله بلغ من فضيلتك عنده انه اخبرك
بعفوه عنك قبل ان يخبرك بذنبك فقال عز وجل عفا الله عنك لم اذنت
لهم **بابي وامي** انت يا رسول الله اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك
وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
بابي وامي انت يا رسول الله ان كان الله عز وجل جعل لموسى ابن عمران ان
تنفجر له الصما فما ذاك باعجب من اصابعك حين نبع الما حتى روي منها الجميع
بابي وامي انت يا رسول الله ان كان سليمان سخر له الريح غدوها شهر
ورواحها شهر فما ذاك باعجب من البراق حين سرت به الي السما السابعه
ثم صليت الصبح من ليلتك مع اهلك بالابطح صلى الله عليك **بابي وامي** انت
يا رسول الله لقد دعا نوح قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ولو دعوت علينا لهلكنا عن اخرنا ولقد وطئ ظهره وادمي وجهه وكسرت
رباعيته فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
بابي وامي انت يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع
نوحا في كبر سنه وطول عمره ولقد امن بك الكثير وما امن معه الا القليل
بابي وامي انت يا رسول الله لو لم تجالس الا كفوا لما جالستنا ولبست
الصوف وركبت الحمار واردفت خلفك ووضعت طعامك بالارض ولعقت
اصابعك تواضعا منك صلى الله عليك **بابي انت وامي** يا رسول الله بلغ

لقدم

من فضيلتك عند ربك ان اقسم بحياتك دون ساير الانبيا فقال لعمرك فلما اعجب
الناس اقسم بتراب قدمك فقال لا اقسم بهذا البلد بابي انت وامي يا رسول الله
بلغ من فضيلتك بان ابدك الله بالملايكة وقسم اسمك مع اسمه ورفع ذكرك في النا
مع ذكره بابي انت وامي يا رسول الله بلغ من فضيلتك عنده ان سماك باسمين
حين قال عز وجل بالمومنين روف رحيم وجعل الحكم اليك فقال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخاينين خصيما بابي انت
وامي يا رسول الله بلغ من فضيلتك لديه اذ دفع الاصار والاغلال التي كانت
على الناس وجعلك رحمة للمومنين بالهداية بابي انت وامي يا رسول الله بلغ من
فضيلتك عنده ان خاطب الانبيا باسمايهم فقال يا ادم يا نوح يا موسى
يا عيسى يا داود عليهم السلام وخاطبك بالنبوة فقال تعالى يا ايها النبي يا ايها
الرسول بابي انت وامي يا رسول الله لقد اعطيت من غير مسلة ما سال
غيرك فقال تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا صلى الله عليك يا حبيب العالمين
صلاة تكون لك رضا قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر
الصديق غايبا بالسنح بالعالية لها فجا ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم كشف عن وجهه وقبله ثم قال بابي انت وامي ما اطيب حياتك واطيب
مماتك اما الموتة التي كتبت عليك فقد ذقتها لانت اكرم على الله ان يسقيك موتتين
ثم خرج وعمر يتكلم على الناس فقال له ابو بكر على رسلك يا عمر انصت فابى عمر
الا يتكلم فقال ابو بكر ايها الناس فاقبلوا اليه وتركوا عمر فقال ايها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد
حي لا يموت ثم قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فوالله لكان
الناس لم يسمعوا هذه الاية حتى تلاها ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكر
غزاة هوازن بحنين وهو واد بينه وبين مكة ثلاثة ايام قال كانت عرب
هوازن وثقيف قد جمعوا جموعا كثيرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة ظنوا انه قاصدهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

تجمعوا

تجمعوا وامروا عليهم مالك ابن عوف الطفري وجاو بجموعهم ونسايهم
واموالهم حتى نزلوا بوادي حنين فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة في اثنا عشر الف من المسلمين من المدينة عشرة الاف ومن مكة الفين وقيل
من حفاة مكة وكان معهم دريد بن الصمة لعنه الله في جماعة من المشركين وهو شيخ
كبير ابن ماية وسبعين سنة وقيل ثلثماية وخمسون سنة ليس لهم منه الا رايه
في الحروب وتجربته فاجتمعوا اي بنو مالك بن عوف الى المسير الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلوا بوادي اوطاس واجتمع عليه الناس فقال
دريد بن الصمة باي ارض انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل فما لي اسمع
رغاء الابل وتعار الشاه ونهيق الحمير وبكا الصغار قالوا ساقهم مالك بن عوف
حتى يقاتل الناس على اموالهم وحريمهم فقال دريد يا مالك قد اصبحت
انت رييس هذا اليوم فانه يوم كاين له ما بعده من الايام فما لي اسمع هذا الصراخ
فقال سقت الناس ومعهم اموالهم ونساهم وبناتهم ليقاتلوا عليها فقال
له دريد ويحك ايرد المنهزم شيا ثم قال لا والله لا ينفعك اليوم الا رجل بسيفه
ورمحه فان كانت لك لم يغني عنك شيا وان كانت عليك فضحت في اهلك اردد
الاهل والاموال الى عليا بلادهم فقال له ابن عوف لا والله لا افعل ذلك
انك شيخ قد كبرت وكبر علمك رايك ثم قال ما افعل قولك والله لين لم تطعني
هوازن لانطوين على سيفي هذا حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد
بن الصمة في هذه الواقعة ذكر فقال دريد هذا يوم ليتني لم احضره
ولم يفتني ثم انشا يتمثل شعرا يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع •
اترك صيما الزمع كانها شاة صدع • ثم قال مالك للناس اذا رايتم المسلمين
فاكسروا جفون سيوفكم وشدوا شدة رجل واحد ثم بعث مالك عيونا من رجاله
ينظرون له احوال المسلمين فاتوه وقد تمزقت اوصالهم فقال لهم ويلكم
ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق فما تمالكنا ان اصابنا ما ترى قال
فلم يرد ذلك الا طغيانا ولم يرجع عن مقصده وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عيونا له فعادوا له بمقصده من المشركين فعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه

وصفهم صفوفا وركب بغلته البيضا وصف الكفار صفوفهم قال جابر
ابن عبد الله لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا من وادي من اودية تهامة
وكانوا القوم قد سبقونا وكمنوا لنا معدين فوالله ماراعنا ونحن منحطون
الا والكتايب قد شدت علينا فانهزم المسلمون باجمعهم في غسق الصبح ولم يلو
احدا منهم على الاخر وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين وجعل
يقول يا انصار الله يا انصار الله انا رسول الله انا محمد ابن عبد الله ورسوله
هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله وثبت منهم العباس وعلي بن ابي طالب
والفضل ابن العباس وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو سفيان ابن الحارث
واسامه ابن زيد وجماعة من اهل بيته فنادا العباس وكان صيتا يا معاشر
الانصار يا اصحاب السمرة وهو اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا اصحاب البقره قال الراوي والله لقد اقبلوا كانهم الابل اذا
حنت الي اولادها يقولون لبيك لبيك ثم خرجوا الي القتال وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وانا ابن عبد المطلب اللهم نصرك نصرك
قال فلما انهزم بعض المسلمين تكلم من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنافقين وجفاة مكه من جملتهم ابو سفيان بن حرب وقال لا تنتهي
هزيمة المسلمين دون البحر وقال اخر ان الازلام في كنانته وصاح اخر الا بطل
السحر الا بطل السحر قال صفوان لقايل هذا الكلام اسكت فض الله فاك والله
لين يربني الله رجلا من قريش خير لي واحب من ان يربني رجلا من هوازن ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الحصا فرما به وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه شاهت الوجوه انهزموا ورب الكعبه فقذف الله
في قلوبهم الرعب فانهزموا حتى لا يلوي احدا منهم على احد قال بعض العلما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب بغلته الدلدل فالصقت بطنها في الارض
حتى تناول الحصا بيده صلى الله عليه وسلم ورما بها وجوه القوم
قيل انه نزل عنها وتناول الحصا بيده من الارض واستقبل به وجوه القوم
فلم تخل احدا منهم حتى امتلات عيناه من ذلك التراب فولوا مدبرين وقد

ذكر

ذكر الله تعالى قصة حنين في كتابه العزيز فقال تعالى ذكره ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له ان بعض الناس قال ان المسلمين لم يغلبوا اليوم عن قله وقيل قايل هذا
الكلام بعض اصحابه قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب لذلك
وقد روى بعض العلما ان الملايكه قاتلت معهم في هذه الغزاة وكان سيماهم
عمايم خضر قد ارخوا بين اكتافهم وروى جبير بن مطعون قال رايت
قبل هزيمه المشركين والناس يقتتلون اذ رايت من السما ساقطا عمايما حتى سقط
بيننا وبين الارض فنظرت فاذا نمل اسود قد ملا الوادي فلم اشك انها
الملايكه فلم يكن بعد ذلك الا هزيمة القوم قال جبير بن مطعون
وسمعت بعض الناس يقول انه سمع صلصلة بين السما والارض كامرار
الحديد على الطست النحاس عند ما انهزمت المشركين قال فلم اشك انها فعل
الملايكه قال فعند ذلك غنم المسلمون غنايمهم واموالهم وجمعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان عدة الذي فضل من فضل المشركين غنايمهم واموالهم
ستة الاف بعير واربعة وعشرون الف بعير واربعين الف شاه واربعة
الاف اوقية فضه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ ذلك حتى يعود من
الطايف ثم مضى خلف المشركين الى الطايف فلما انهزمت المشركين ادرك بعض
المسلمين دريد بن الصمة فقال له من انت فقال انا ربيعه بن رفيع وكان
دريد قد عمي فاخذ بخطام الجمل وهو يظنه امراة واذا به دريد قال
ما تريد قال اريد ان اقتلك ثم ضربه بالسيف فلم يغن شيا فقال له دريد بيس ما
ولدتك امك اهكذا تضرب الرجال بالسيف خذ سيفي هذا من موخر الرحل
وشمر عن ساعدك وارفع عن العظام يعني عن الكتف واحفظ عن الدماغ واقصد
العنق واضربني به فهكذا كنت اضرب الابطال واذا اتيت امك فاخبرها انك
قتلت الدريد ابن الصمة فهي تخبرك بما لم تكن تعلمه قال ربيعة فلما ضربه
بالسيف وقع وتكشفت اعجازه فاذا بطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل
عراه قال فلما عدت الي امي اخبرتها بقتل الدريد بن الصمة فقالت

يا بني والله لقد اعتق امك واخويك من الاسر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتله دريد بن الصمة اعظم المسلمين قتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى النار وبئس المصير من ائمة الكفر اذ لم يغن بقتل اعان براي ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطائف **خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه**
روي انه قال رضي الله عنه وليتكم ولست بخيركم **وروي جبير بن مطعم**
قال اتت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فامرها
ان ترجع اليه في وقت اخر **فقالت** يا رسول الله ان رجعت ولم اجدك تعني
الموت فقال فات ابا بكر **وروي** ان ابا بكر الصديق قال لابي عبيدة هلم حتى
ابايعك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابا عبيدة امين هذه
الامة فقال ابو عبيدة ما كان لي ان اصلي بين يدي رجل امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمين **وروي** انه لما بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد جا ابو بكر بحجر فوضعه وجا عمر بحجر فوضعه وجا عثمان بحجر فوضعه
وجا علي بحجر فوضعه فقال هاولا الامرا بعدي **وعن** عبد الله بن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو وضع ايمان ابي بكر على ايمان هذه الامة لرجحها
وحكى الطبري قال وفد على ابي بكر زعما العرب واشرافها وملوك اليمن
وعليهم الحلي والبرود والوشي المثقل بالذهب والديباج والتيجان والحبر
فلما شاهدوا ما هو عليه من اللباس والزهد والنسك والتواضع والوقار والحشمة
ذهبوا معه وتركوا ما كان عليهم من الحلل وكان من جملة من وفد عليه ذو الكلاع
ملك حمير ومعه الف عبد خارجا عمن كان معه من عشيرته وعليه تاج وما
وصفنا من البرود والحلي فلما شاهدوا ابا بكر على ما وصفناه القوا ما كان عليهم
وتزيوا بزيه رضي الله عنه حتى انه راى يوما وهو في سوق من اسواق المدينة
وهو في خلافته وعلى كتفه جلد شاة فقرعه بذلك عشيرته فقالوا افضحتنا
بين المهاجرين والانصار **فقال** رضي الله عنه فاردتم مني ان اكون جبارا
في الجاهلية جبارا في الاسلام لا والله لا يكون طاعة الرب الا بالتواضع لله والتواضع
في هذه الديانة الثانية قال فعند ذلك تواضعت الملوك معه بعد التكبر

والتجبر

والتجبر **حكى الطبري** قال هو ابو بكر الصديق ابن عبد الله بن عثمان بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن كعب ابن ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن نضر ابن خزيمة ابن مدركة وهو اول رجال الاسلام **ذكر فضايله** رضي الله عنه
بويع ابو بكر الصديق بالخلافة رضي الله عنه في ربيع الاول سنة احد عشر
من الهجرة النبوية وولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين وثلاثة اشهر وايام فلا بل
وكان رسول الله اكبر سنا واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا ما في الصلاه
وفضايله مشهوره **قال** ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رضوان
الله وكرامته اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعده ليبايعوا سعد بن عباده
وهو يوميذ صاحب المدينة كان وسيدوا اله وساده ودعا لنفسه بالخلافه
واجابه قومه واعتزل علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في بيت فاطمة الزهرى
فلما بلغ المهاجرين ذلك جاوا الى ابي بكر فقال له عمر بن الخطاب انطلق بنا الي
الانصار فوجدوهم مجتمعين وبينهم رجل مزمل **فقال** عمر ابن الخطاب من هذا
قالوا سعد بن عباده قال ما شانه قال متوجع قال فما سبب اجتماعكم فقام
رجل من الانصار وقال نحن الانصار ونحن كعبة الاسلام وانتم معشر قريش منا
وقيل رهط منا قال عمر بن الخطاب وكنت زويت في نفسي كلاما ومقالة اقدمها
بين يدي ابي بكر وهو كان اوقر مني واحكم كلاما فلما اردت ان اتكلم **فقال**
لي ابو بكر انصت على رسلك يا عمر يعني اسكت قال عمر فكرهت عصيانه فسكت
فقال ابو بكر يا معشر الانصار انكم لا تذكرون لكم فضلا الا وانتم له اهل وان العرب
لا تعلم هذا الامر الا في قريش فانهم اوسط العرب دارا ونسبا واني قد رضيت لكم احد
هذين الرجلين فبايعوا ايما شيتم منهم **قال** عمر ثم اخذ بيدي وبيد ابي عبيدة
بن الجراح **قال** رضي الله عنه الله الله ما كرهت من كلام ابي بكر شيا غير هذه
الكلمة اني اتقدم فتضرب عنقي احب الي ان اتقدم على قوم فيهم ابو بكر الصديق
قال فلما قضى ابو بكر كلامه قال رجل من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر
قريش **قال الراوي** فارتفعت الاصوات وكثر اللغط **قال عمر** فخشيت من الفتنه
وخشيت من الاختلاف فقلت لابي بكر ابسط يدك فاخذت بيده فبايعته وبايعت

الله
الناس وبايعت المهاجرين والانصار وتمت البيعة لابي بكر في يوم وفاة رسول
صلى الله عليه وسلم وحمل سعد بن عبادة الي داره واقام اياما لايبايع فبعث اليه ابو بكر
وقال احضر وبايع فقد بايع قومك فبعث يقول لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي من
نبل واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي هذا ما دام ملكه يدي واقاتلكم
باهل بيتي ومن اطاعني وايم الله لو اجتمعت الانس والجن ما بايعتكم حتى اعرض على ربي
فقال عمر ابن الخطاب لابي بكر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير ابن النعمان
ابن بشير ان سعد قد اقلع وليس يبايعكم حتى يقتل ولا يقتل حتى يقتل معه
ولده وعشيرته وخلق كثير فاتركوه فليس يضادكم شيا قال فتركوه ولم يبايع
حتى مات ابو بكر الصديق وهذا بشير هو اول من بايع مع الانصار واما علي
ابن ابي طالب فاختلف الناس في تاريخ بيعته لابي بكر فمنهم من قال انه بايع بعد
ستة اشهر قال ابو الحسن المدايني لما بويع ابو بكر امتنع علي ابن ابي طالب
من البيعة فقال ابو بكر لعمر ابن الخطاب اذهب فاتني به واعنفه عنفا
فاتاه عمر وجرا بينهما كلام شر وقيل ان عليا قال لعمر احلب حلبا لك شطره
والله ما حرصك على خلافته اليوم الا وهي لك غدا وانا لنا حق لا تجهلونه ثم ان عليا
اتا ابا بكر فبايعه بعد كلام طويل ومراسلات كانت على يد ابي عبيدة ابن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين وروى مسلم في صحيح جملة حديث فاطمة وطلب ميراثها
عن ابيها صلى الله عليه وسلم وساق الحديث ثم ان فاطمة هجرت ابا بكر ولم تكلمه حتى
ماتت ولما ماتت فاطمة وجوه الناس عن علي ابن ابي طالب قال قال رجل ان
عليا لم يبايع الا بعد ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي
وذلك لما راى انصراف الناس عنه ادعن الى مبايعة ابي بكر وقيل مصالحته
وقيل ان عليا بعث الي ابي بكر ان آتنا ولا تاتنا معك باحد وكرهوا ان ياتي عمر معه
لما علموا من شدة عمر فقال عمر لابي بكر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر والله
لاتينهم وحدي وما عسى ان يصنعون بي فمضى اليهم فوجد بني هاشم مجتمعين
عند علي فقام له علي وتلقاه واعتنقه ثم قال له انا لم يمنعنا من مبايعتك انكارا
لفضلك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكن كنا نرى ان لنا في الامر حقا

فاستبدتم

فاستبدتم علينا فقال ابو بكر والله ان قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي واجل من قرابتي ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا نرث ولا نورث وانما تركناه صدقة فقام علي رضي الله عنه بين الناس وذكر
من فضايل ابي بكر وسابقته وعظمه وبايعه قال الناس اصبت واحسنت يا علي
وقيل لما ارتدت العرب مشى عثمان الى علي ابن ابي طالب وقال له يا ابن العم
لا تخرج الي هذا العدو وانت لم تبايع قال الراوي فعند ذلك بايع علي رضي الله عنه
وفي ذلك روايات كثيرة ثم اعتنقا وتباكيا وبايع علي لابي بكر وسر المسلمون بذلك
وقال ابو سفيان ابن حرب ارضيتم يا بني عبد مناف ان تليكم تيم وان يلي امركم ابن
ابي قحافة والله لئن شيتم لاملانها عليكم خيلا ورجلا فقال علي رضي الله عنه يا ابا سفيان
ان المسلمين قد نصح بعضهم لبعض ولولا انا راينا ابا بكر اهلا لها ما بايعناه ولطال ما
عاديت الاسلام واهله فلن يضره ذلك شيا وروى سيف باسناده عن سعيد بن زيد
احد العشرة انه قيل ان عمر قال في خلافته ان بيعته لابي بكر كانت فلتة قال
سعد بن زيد سمعت عمر يشكو هذا الامر الي الناس ويقول بلغني ان فلانا يقول
ان بيعة ابا بكر كانت فلتة الا ان بيعة ابا بكر كانت فلتة فمن بايع رجلا على تغرة فلا
بيعة له فليقتل هو والذي بايعه وروى الطبري باسناده عن عبد الرحمن بن عوف
عن هذه القصة وقال فيها ان عمر قال بلغني ان فلانا يقول لو مات امير المومنين لبايعت
فلانا والله لا اعرف امرا يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فقد كان ذلك ولكن كفا
الله شرها وليس فيكم من تتطاول اليه الاعناق مثل ابي بكر قال صاحب
هذا الكتاب في فضايل ابي بكر وما جرى من الردة في زمنه رضي الله عنه قال
ولما بويع ابو بكر بيعة السقيفة وجا الغد جلس على المنبر وقام عمر فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان كنت
قلت لكم بالامس مقالة ما كانت في كتاب الله عز وجل ولا كانت عهدا عهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ولا كانت الا عن راى وان الله عز وجل قد جمع
امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين فقوموا فبايعوه
فقام الناس الى مبايعته عامة قال صاحب الحديث عفا الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم امر فى مرضه بتجهيز جيش اسامة ابن زيد انه امير عسكره
وامره بالزحف وهو نازل بالجرف وهو منزله بظاهر المدينه ثم ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مرضه فرجع الناس فلما ولى ابوبكر الخلافه امر الناس بما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به فقالت الانصار لعمر بن الخطاب قل لابى بكر
يرجع بالمسلمين فان ابا ان لا يفعل فليول علينا رجلا اقدم سنا من اسامه وقال
اسامة لعمر ابن الخطاب امض الى ابى بكر وقل له هل ياذن لاسامة ان يرجع بالناس
فان معى وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون وحده
فى المدينه واثقال المسلمين تخطفها المشركون فاتا عمر الى ابى بكر فذكر له ذلك
فقال ابو بكر لو خطفتنى الكلاب والذياب لم ارد قضا قضى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فعند ذلك رجع الى اسامة والانصار فقال لهم مقاله
ابى بكر فقام الانصار وقالوا لعمر لابد ان تراجع ابا بكر فى ذلك فراجعه عمر فقام
ابو بكر واخذ بلحية عمر ابن الخطاب وقال ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه وامره وتامرنى ان انزعه عما امره به
قال فعند ذلك رجع عمر ابن الخطاب الى الناس واخبرهم بالجواب فتجهزوا
وخرجوا وخرج ابوبكر فشيعهم وهو ماشى واسامة راكب وعبد الرحمن ابن عوف
يقود دابة ابى بكر فقال اسامة لابى بكر يا خليفة رسول الله والله لتركبن او
لانزلن فقال ابو بكر والله لا اركب ووالله لا تنزل قال الراوى ثم قال
ابوبكر وما يضرنى ان اغبر قدمى ساعة واحدة فى سبيل الله فقال اسامه ان رايت
ان تعينني بعمر ابن الخطاب فعل قال فامر ابوبكر الصديق عمر ابن الخطاب بالمسير
فى جيش اسامة ووصاهم بتقوى الله وعاد ابو بكر الى المدينه قال بعض الرواه
ان الذين امتنعوا عن مبايعة ابى بكر من المهاجرين والانصار خمسون نفسا وهم
العباس وابو سفيان ابن حرب والزبير ابن العوام والفضل ابن العباس
وعتبه ابن ابى لهب والمقداد ابن الاسود وابو ذر الغفارى وعمار ابن ياسر
وسلمان الفارسى والبرا ابن عازب كلهم ومالوا الى على ابن ابى طالب رضى الله عنهم
اجمعين ثم ان سفيان ابن حرب جعل يدور فى سكك المدينه وينشد

هذه الابيات شعرا

بنى هاشم لا تطمع اليوم فيكم ۰ ولا سيما تيم ابن مرة او عدى
فما الامر الا فيكم واليكم ۰ وليس لها الا ابو حسن على
ابا حسن اشدد بها كف حازم ۰ فانك بالامر الذى ترتجا ملى
وان امرا يرمى قصيا وراه ۰ عزيز الحمى والناس من غالب قصى

قال ولما بلغهم مبايعة الناس ابا بكر قال بعض المخالفين نحن اولى بمحمد وبما كان المرسلون
عليه وكان المهاجرون والانصار لا يشكون فى على ابن ابى طالب رضى الله عنه
قال ولما بلغ على ابن ابى طالب مقاله ابى سفيان ودوره فى المدينه
وانشاده هذا الشعر طلبه الى عنده وزجره وقال له مه يا ابا سفيان
والله ما عهدناك الا مجيدا على المسلمين ثم قال ابو عبيده ابن الجراح وعشيرته
يا ابا بكر امض الى العباس فمضى اليه ليلا واجتمعا وجرا فى ذلك امور يطول شرحها
رضى الله عنهم اجمعين ذكر الحوادث فى هذه السنه وهى السنة الحاديه عشر
من الهجرة النبويه فيها ارتدت جميع العرب ومنعوا الزكاه وكان من حديثهم انه لما
تظاهرت الاخبار بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت جماعة من ملوك
العرب ومشاهيرها ومن جملتهم طليحه ومسيلمه الكذاب والاسود العبسى الكذاب
وادعا كل منهم النبوه وانقاد اليهم خلق عظيم وظهر النفاق من المنافقين ووضع بعض
العرب على راوسهم التيجان ونصرت كل قبيلة قبيله وحرصوا على قصد المدينه ان
يكبسوها وبعثوا عيونا لهم الى المدينه ويقولون نحن نقيم الصلاة ولا نوتى الزكاه
فقال ابوبكر لاصحابه هل ترون هذا امرا قال نعم حتى تسكن الناس قال
فلما سمع ابوبكر هذا اعظم عليه ثم قال رضى الله عنه وقال والله لو منعونى عقالا
مما كانوا يعطوه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه بابنتى هاتين ثم
اشار الى بنانه ثم امر على ابن ابى طالب بالمقام على نقب من انقاب المدينه وجعل
طلحة والزبير كلاهما على نقب وامر عبد الله بن مسعود بالعسس فى الليل قال
وطرق المشركون المدينه بالليل فوجدوا على الانقاب يعنى الاسوار رجالا
فهزموهم وانكسر المشركون وتبعهم المسلمون فخرج عليهم كمين المشركين وقد

نحو اطروفا وربطوها بالحبال ودحرجوها بارجلهم في وجوه الابل
قال فردت ابل المسلمين الى المدينة هاربين وهم راكبون عليها فعادت بهم ولم
يستطع احد منهم ان يرد راحلته وكان ذلك لطفا من الله تعالى فلم يصب احدا منهم
بجرح ولا بغيره ثم ان ابا بكر رضي الله عنه جهز جيشه في تلك الليلة وقصد العدو
بنفسه وما طلع الفجر الا وهو على اكتافهم فوضع السيف فيهم فانهزم العدو باجمعهم
وقتلوا منهم جماعة كثيرة وقال هذا اول فتوح ابي بكر الصديق ثم بلغ ابا بكر ان
جماعة من بني عبس وذبيان قد قتلوا من عندهم من المسلمين وارتدوا وكذلك كل
قبيلة ارتدت منها جماعة وقتلوا من لا يوافقهم على الردة قال الراوي فعظم ذلك
على ابي بكر الصديق فخرج بنفسه لقتالهم فقال له المسلمون ننشدك الله يا خليفة
رسول الله ان تعرض بنفسك فانك ان اصبت لم يكن للناس نظام ومقامك بالمدينة
اشد على العدو فقال ابو بكر لا والله ولاسوينكم بنفسي ثم خرج بجيشه
فقاتلهم وهزمهم ثم عاد الى المدينة قال صاحب هذا الكتاب ثم ان ابا بكر عقد لوا
لخالد بن الوليد وامره بالمضي الى طليحة ابن خويلد وهو مقيم بماء من مياه بني اسد
يقال له براخة فاذا فرغ منهم يمضي الى مالك ابن نويرة بالبطاح وعقد لواء
لعكرمة ابن ابي جهل وامره بالمسير الى مسيلمة الكذاب وعقد لكل امير لواء
وبعث كل منهم الى جهة من مرتدين العرب فتوجه خالد ابن الوليد ومن معه
الى طليحة الكذاب وقاتلهم وهزمهم وانهزم طليحة الى الشام وكتب كتابا الى ابي بكر
وهو يعتذر له ويقر بالاسلام وفي جملة الكتاب شعرا

فهل يقبل الصديق اني مراجع ۝ ومعطي بما احدثت من حديث يدي
واني من بعد الضلالة شاهدا ۝ شهادة حق لست فيها بملحدي

قال فلما سمع ابو بكر هذين البيتين رق له وكتب اليه ليعود الينا للمدينة
فعاد اليه فمات ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل وصوله اليه ولما سار خالد
وقاتل اهل المرتدين اسر خلقا وقتل خلقا ثم توجه الى البطاح الى مالك ابن نويرة
فبث سراياه في طلبه وطلب اصحابه فظفروا بمالك ابن نويرة واراد خالد قتله
فشهد بعض الصحابة انهم اذنوا وصلوا وانكر بعضهم هذه الشهادة ثم ان مالك

ابن

ابن نويرة راجع خالدا في بعض كلامه وقيل انه قال لخالد كان صاحبكم يقول ذلك
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خالد يا ملعون ما تعده صاحب لك
يا عدو الله ثم ضرب عنقه وتزوج بزوجته ام تميم بنت المنهال وكانت من اجمل
النسا وجها وقتل جماعة من اصحابه فغضب ابو قتادة الانصاري غضبا شديدا
وحلف انه لا يسير في جيش تحت لوا خالد فانه كان شهد انهم اذنوا وصلوا فلم يصنع
خالد لشهادته ثم انه ساله ان لا يقتلهم ونهاه عن ذلك فلم ينته فركب راحلته ومضى
الى ابي بكر شاكيا لخالد ولما دخل على ابي بكر شاكيا لخالد قال رد شهادتي وترك
قولي فقال عمر ابن الخطاب لابي بكر في سيف خالد رهقا فكتب ابو بكر كتابا لخالد
ان اقدم المدينة لننظر ما فعلت بمالك ابن نويرة وهذه رواية اسحاق وزادوا
ان زوجة مالك ابن نويرة كشفت عن وجهها واكبت على مالك حين قدم للقتل
فقال لها خالد اليك عنه وقيل الباب عني وحكى الطبري قال انه لما اسر خالد
مالك بن نويرة واصحابه حبسهم في اماكن باردة وكانت ليلة باردة فامر خالد مناديا
ينادي فنادي في جيشه دافوا اسراكم واراد بذلك دفاهم من البرد وكانت
دافوا في لغة كنانة يعني اقتلوا فلما سمعوا ذلك ظنوا انه امرهم بقتلهم فقتلوا كل اسير
كان معهم وقتل ضرار الازور فلما سمع خالد الواعية بادر اليهم فوجدهم قد فرغوا
منهم فقال خالد اذا اراد الله امرا بلغه فقال ابو قتادة لخالد انما فعلك
وعملك فزجره خالد فغضب ومضى حتى اتى ابا بكر وعرفه بالقصة فغضب
ابو بكر على ابي قتادة وقال له كيف فارقت خالد في مثل هذا الوقت
ثم انه اوجهه عنه مغضبا فكلمه عمر بن الخطاب في ابي قتادة فلم يرضى ابو بكر عنه
حتى عاد الى جيش خالد فكان معه حتى عادوا الى المدينة وقال عمر لابي بكر
ان في سيف خالد رهقا فان يكن حقا فقد وجب ان تقيده واكثر عمر القول في ذلك
وقال له ابو بكر هبها يا عمر تاول خالد فاخطا ارفع لسانك عنه ثم
كتب ابو بكر كتابا الى خالد فاستحضره وعنفه على تزوج زوجة مالك ابن نويرة
والح عمر على ابي بكر في عزل خالد فقال له ابو بكر يا عمر ما اكون لاشيم سيفا
سله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكافرين قال بعض العلما ان خالد ابن الوليد

لما دخل على ابي بكر المسجد دخل وعليه قباء فيه صدا الحديد معتجرا عمامته وقد غرز فيها اسهما وقام اليه عمر ابن الخطاب فانتزع الاسهم من راسه وحطمها وقال قتلت رجلا مسلما وتزوجت امراته والله لارجمنك باحجارك فلم يتكلم خالد اظنا منه ان ذلك براي ابي بكر الصديق واشارته فلما دخل خالد على ابي بكر وسمع كلامه واعتذر اليه وقبل عذره رضي الله عنه وخرج من المسجد فوجد عمرا جالسا بالباب فنظر اليه مغضبا وقال يا ابن الخطاب فلم يتكلم عمر علما منه بان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رضي عنه **قال** الراوي ولما قتل مالك ابن نويره وجد اخوه عليه وجدا عظيما وكان يسمى متمم وكان شاعرا فصيحا فاتى الى ابي بكر بعد قتله اخيه وقتله مسيلمة الكذاب باشهر واتكا على قوسه وانغا اخاه وبكى حتى ذرفت عيناه وانشد هذه الابيات **شعرا**

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ، خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا ، ولنعم ماوى الطارق المتنور

ادعوته بالله ثم غدرته ، لو هو دعاك لمثلها لم يغدر

لا يمسك الفحشا تحت ثيابه ، حلو شمايله عفيف المئزر

ثم بكا حتى ذرفت عيناه **فقال** ابو بكر رضي الله عنه والله ما دعوته ولا غدرت به **فقال** عمر بن الخطاب يا متمم ناشدتك الله انعِ اخي بمثل ما نعيت به اخاك وكان اخو عمر قتل في تلك الوقعة في جيش خالد **فقال** له متمم يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي مات كما مات اخوك ما ندبته يعني فرقا بين الكفر والاسلام فان اخي مات غير مرضي عنه واخوك مات في الاسلام فقال عمر والله ما عزاني احد في اخي بمثل ما عزيتني به **ثم انشا يقول هذه الابيات شعرا**

لقد لامني عند الوقوف على البكا ، رفيقي لتذراد الدموع السوافك

وقال اتبكي كل قبر رايته ، لميت ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت له ان الاسا يبعث الاسا ، دعوني فهذا كله قبر مالك

وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من شهر رمضان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بستة اشهر

وهي

٢٧

وهي بنت تسع وعشرين سنه **ولما** مرضت اتخذت لها نعشا وسريرا فامرت عليا كرم الله وجهه ان يغسلها فغسلها بيده وحنطها وكفنها وقيل انها ضحكت عند موتها ولم تكن ضحكت قبلها قط ولما دفنها علي كرم الله وجهه انشد هذين البيتين عند رجوعه **سعرا**

لكل اجتماع من خليلين فرقه ، وكل الذي دون العراق قليل

وان انفقادي فاطما بعد احمد ، دليل على ان لا يدوم خليل

وروى حبيب ابن الشهيد عن ميمون عن ابن مهران عن زيد بن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر من اكبر انا او انت فقال ابو بكر انت اكبر واكرم وخير مني وانا اسن منك وهذا الخبر لا يعرف الا بهذا الاسناد فان جمهور اهل العلم والاخبار والسير والاثار يقولون ان ابا بكر استوفى بمده خلافته سن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر ارتداد اهل حضرموت**

قال لما فرغ ابو بكر الصديق رضي الله عنه من فتح ما ذكرنا رجع الى محاربة حضرموت من كنده وذلك ان عاملهم يعني واليهم كان زياد بن لبيد الانصاري رحمه الله كان قد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وكان مقيما بحضرموت وهو اقليم من اقاليم اليمن ويجبي منهم الزكاة ويصلي بهم فلم يزل كذلك حتى مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كرامة الله تعالى ورضوانه وصار الامر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارتدت العرب فدعاهم زياد ابن لبيد الى ما كانوا عليه من اقامة الصلاة وايتا الزكاه **فقال** الاشعث ابن قيس وهو يوميذ الرب اكبر عرب كنده وهو كان من جملة من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم يا زياد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مضى ونحن سمعنا كلامك وما دعاك لهذا الرجل يعني ابا بكر فاذا اجتمع الناس عليه اجتمعنا عليه قال زياد يا اشعث انه قد اجتمع عليه المهاجرين والانصار قال الاشعث انك لا تدري كيف يكون الامر بعد هذا **قال** فعند ذلك سكت زياد ولم يجب بكلام ومضى الى داره **قال الراوي** ثم قام رجل وهو ابن عم الاشعث ابن قيس فقال له امرؤ القيس فقال له يا اشعث نشدتك الله وبايمانك بالله وتقدمك على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكصت او رجعت عن دين الاسلام فانك ان تقدمت
تقدم الناس معك وان تاخرت تاخر الناس معك وان هذا الامر لا بد من قائم
يقوم به فاتق الله في نفسك وقد علمت ما نزل بمن خالف ابا بكر الصديق
ومنعه الزكاة قال الاشعث ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مضى الى سبيله
وان العرب قد رجعوا الى ما كانوا يعبدوه الاباء والاجداد ونحن اقصا
العرب دارا فيبعث الينا ابو بكر جيشا كما بعث الى غيرنا يعني طهروا فقال
امرو القيس نعم يبعث الينا وهذا زياد ابن لبيد نايب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا وهو نايب ابى بكر قال فضحك الاشعث ثم قال
افلا يرضى زياد ان نجيره ويكون بين اظهرنا فقال له امرو القيس يا اشعث
انك لا تدرى ما يكون بعد هذا ثم انصرف امرو القيس الى منزله وهو يتمثل
بهذه الابيات: الا ابلغ ابا بكر رسولا • وسكان المدينه اجمعينا •
فليس مجاوزي بيتي بيوتا • كما قال النبي مكبينا •
دعوت عشيرتي للسلم لما • رايتهم تولوا مدبرينا •
سامنا قومنا وسيا مونا • وغابرهم سباب غابرينا •
فلست مبادلا بالله ربا • ولا مستبدلا الاسلام دينا •

قال صاحب الحديث فانصرف القوم فرقا فرقة قاموا على دين الاسلام
ولم يرجعوا وفرقة رجعوا عنه وعزموا على اقامة الصلاة ومنع الزكاه
وانصرف زياد الى منزله وهو مغموم فلما كان بعد ايام امر زياد ان ينادوا
في اهل حضرموت ان يجمعوا زكاتهم ويجمعوا ابل الصدقه فاني اوجهها الى ابى بكر
الصديق فقال الناس بعضهم بعضا الا تجمعوا فجمعوا الزكاه فجعل قوم يعطونها
كارهين وقوم يعطونها طايعين فجعل زياد يحصلها منهم اولا فاولا ولا يودبهم من
نفسه الا الصرامه ثم ان زياد اخذ من رجل ناقة من ابل الصدقه فوسمها
وسرحها في ابل الصدقه وكانت هذه الناقه لفتاء من كنده يقال له يزيد بن معاويه
وكان الرجل مفتونا بتلك الناقه فاقبل الى زياد وسأله ان يعطيه غيرها فابى
زياد عن ذلك فاقبل الرجل صاحب الناقه الى رجل من سادات كنده يقال له

حارثة ابن سراقه وقال له يا ابن عم ان زياد ابن لبيد قد اخذ ناقه
ووسمها وجعلها في ابل الصدقه وانا مشغوف بها فان رايت تكلمه فيها وياخذ
غيرها من ابلي فاني لست امنعها عصيانا عليه قال فاقبل حارثه الى زياد
ابن لبيد فقال له ان رايت ان ترد الناقه لهذا الفتى وتاخذ غيرها وانت منعم
فقال زياد انها قد دخلت في حق الله وقد وضع عليها ميسم الصدقه ولا احب
ان اغيرها قال فغضب حارثه ثم قال اطلقها وانت كريم والا والله
اطلقتها وانت لئيم قال فغضب زياد ثم قال لا اطلقها حتى ارا من يحول بيني
وبينها ويمنعها قال فتبسم حارثه وقال انا امنعها عنك ولا امكنك منها
ثم اقبل حارثه الى ابل الصدقه فاخرج الناقه بعينها وقال لصاحبها خذ ناقتك
اليك فان كلمك احد فاحطم انفه بالسيف نحن انما اطعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ كان حيا ولو قام رجل من اهل بيته لاطعناه واما ابن
ابي قحافه يعني ابا بكر فلا والله ما في رقابنا له بيعة ولا عهد ثم انشا يتمثل
شعرا: اطعنا رسول الله اذ كان بيننا • فوا عجبا ممن يطيع ابا بكر •
ليورثها بكرا اذا كان بعده • وتلك وبيت الله قاصمة الظهر •
فان اناسا ياخذون زكاتهم • اقل وبيت الله عندي من الذر •
فان الذى يعطونه يجمعها له • لك التمر او حلوا مذاقا من التمر •
حلفت بمساعير حثث مثوبه • واني لاهل ان اوفي بالنذر •
على منع ما ترجوا قريشا وددتها • يريدون طعنا بالمثقفه السمر •
فضرب يزيل الهام عن مستقرها • كما كانت الاشياخ في سالف الدهر •
اعطى قريشا ما لنا ان هذه • لتلك الذى يخزى به المرء في القبر •
فيا قوم لا تعطوا قريشا مقاده • وقوموا ولو كان القيام على الجمر •
فكيف وما زالت ليوث لدى الوغى • وغيث بنى حوا في اليسر والعسر •
وما لبني تيم ابن مرة امرة • علينا ولا تلك القبايل من فهر •
لان رسول الله اوجب طاعه • واولا بما استولى عليهم من الامر •

قال الراوي فلما سمع زياد بن لبيد هذه الابيات خشي على ابل الصدقه ان

توخذ منه غصبا فخرج لها فى ليله مظلمة يريد المسير الي ابى بكر الصديق
ومعه نفر من اصحابه فلما ساروا مسيرة يومين من القوم كتب الي حارثه بن سراقه
جواب شعره **شعرا**

نقاتلكم فى الله فى السر والجهر ۞ ونقتلكم حتى تطيعوا ابا بكر
وحتى تقولوا انه عز و جل له ۞ رضينا با عطا الزكاه على يسر
وليس لنا والله بدا من اخذها ۞ قد ونكموها مثل راعية البكر
فان تصبروا للضرب والطعن والقنا ۞ فانا اناس مجمعون على الصبر

قال فلما وردت هذه الابيات من زياد ابن لبيد وقراها حارثه ابن سراقه غضب لذلك غضبا شديدا وغضبت احيا هدم لذلك ثم وثب الاشعث بن قيس ثم قال خبروني يا معشر كنده ان كنتم قد عزمتم على العصيان ومنع الزكاه وحرب ابى بكر هلا قتلتم زياد ابن لبيد واخذتم ابل الصدقة منه وكان يكون الامر فى ذلك امرا كافيا ولكنكم امسكتم عنه حتى اخذ زكاة اموالكم ثم رحل عنكم الي صاحبه وكتب اليكم يهددكم بالقتل فقال له رجل من بني عمه صدقت والله يا اشعث ماكان الراي الا قتل زياد بن لبيد واسترجاع مادفع اليه من ابل الصدقه ووالله والله والله ما نحن الا عبيد القريش مرة بعد مرة يوجهون الينا المهاجرين والانصار الرابيه فياخذون من اموالنا مايريدون مرة بعد مره ثم يولون علينا مثل زياد ابن لبيد فياخذ اموالنا ويهددنا بالقتل والله لقد اطمعتم قريشا فى اموالنا ثم انشا يقول **شعرا**

اذا نحن اعطينا المصدق سوله ۞ فنحن له فيما يريد عبيد
وفى كل يوم للمهاجر رجعة ۞ ولابن لبيد ان ذا الشديد
فحتى متى نعطى الاتاوه معشرا ۞ اذا اخذوا قالوا المعشر عود

قال ثم تكلم اخر بكلام نحو هذا فى تحريض بنى عمه على العصيان ومنع الزكاه وترك ما يجب عليهم من حقوق الاسلام **ثم انشا شعرا**

اذا نحن اعطينا المصدق سوله ۞ فيجدع منا كل انف ومسمع
فوالله لو قالوا عقالا لقلت لا ۞ اليه سبيل لا ولا قيد اصبع

فقل

فقل لزياد والمهاجر يوعدوا ۞ فما مثلنا من وعدهم يمر وع
وما مثلنا يعطي على العشر ماله ۞ ونحن ملوك الارض من قبل تبع

ثم قال الاشعث ابن قيس يا معشر كنده ان كنتم على قولي فلتكن كلمتكم واحده والزموا بلادكم وحصنوا على حريمكم وامنعوا اموالكم الزكاة فانى اعلم ان العرب لاتقر بطاعه لبني تيم بن مره وتدع سادات البطحا من بنى هاشم وتصير الى غيرهم فالملك لنا اجرا ونحن لها اجرا وهي اصلح لنا من غيرنا لانا ملوك وابنا ملوك من قبل ان يكون على وجه الارض ابطحيا ولا قرشيا **قال الراوى** فلما اتى زياد بن لبيد بابل الصدقه الي ابى بكر واخبره الخبر عظم عليه ذلك وجهز جيشا وقدم عليه على ابن ابى طالب فلما بلغ ذلك الاشعث ابن قيس ركب راحلته وقصد المدينة الى ابى بكر الصديق فدخل عليه ليلا **وقيل** نهارا فاعتذر له وقبل عذره ورضى عليه ثم كتب الاشعث كتابا الي اهله باقامة الصلاه وايتا الزكاة فلم يمتنعوا من ذلك وكان الاشعث بن قيس يوميذ اجل المسلمين **وفى رواية اخرى** عن ابى قتادة الانصارى رضى الله عنه فى قتله مالك بن نويره وماجرا له مع خالد بن الوليد **قال** لما فرغ خالد بن الوليد من الحروب توجه الي البطاح من ارض بنى تميم وذلك عند ما فرغ من حرب بنى اسد وعطفان وفزاره وامكنه الله تعالى منهم واسر وقتل وفتح البلاد فاقبل الي من كان معه من المسلمين **فقال** لهم انكم تعلمون ان خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى بالمسير الي البطاح من ارض بنى تميم وانا ساير اليهم فما الذي عندكم من الراى **فقال** العرب له وهم الانصار يا ابا سليمان وكان خالد يعرف بهذه الكنيه انك لست عند نامتهم غير ان ابا بكر لم يعهد الينا فى ذلك عهدا فان كان امرك بالمسير الى بنى تميم فسر راشدا فانا غير سايرين **فقال** خالد لست اكرهكم على شى وانا ساير من معى من المهاجرين حتى انفذ امر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الراوى ثم سار خالد يومه كله واغتم على تخلف الانصار قال وتلاومت الانصار بعضها لبعض وقالت والله لين كان غدا فى هذا الجيش مصيبه فانه لعار علينا وهمه وليقولن الناس انكم خذلتم المهاجرين واسلمتموهم لعدوهم

ولين اصابوا فيحا فانه خير حرمتموه ولكن سبيروا العل ان تلحق باخرهم قال فسارت الانصار حتى لحقوا بخالد وسار القوم جمعا واحدا وجعل خالد يتوسط ارض البطاح والبطاح يوميذ من اشرف بني تميم وبقيا دلهم الجفول لانهم جفلوا الصدقة ومنعوا الزكاة وكل هذا فعل مالك ابن نويره وجعل يقول لقومه يا بني تميم انكم قد علمتم ان محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب قد جعلني على ابل الصدقة بعد موته وقد مات ومضى الى سبيله فلا بد لهذا الامر من قام يقوم به فلا تطعموا احدا في اموالكم فانكم احق بها من غيركم فلامه بعض قومه على ذلك وحمده بعضهم فاما الذي حمده فانهم سودوه واقاموا عليه رايات حمر واما الذي لاموه فانهم لم يلتفتوا اليه فانشا يتمثل بهذه الابيات شعرا

* يقول رجال سودوا اليوم مالكا * وقوم يقولوا مالكا غير سيد *
* فقلت دعوني لا ابا لابيكم * فلم اخط رايا في المغاب وفي الغد *
* وقلت خذوا اموالكم غير خايف * ولا ناظر فيما تخافون من غد *
* ودونكموها انها صدقاتكم * مصرده اخلافها لم تجدد *
* ساجعل نفسي دون ما تحذرونه * وافديكموا يوما بما ملكت يدي *
* فان قام بالدين الحنيفي قايم * اطعنا وقلنا الدين دين محمد *

قال فبلغ شعره ابا بكر الصديق فازداد عليه غضبا وغيضا واما خالد ابن الوليد فانه حلف ان ظفر به ليضربن عنقه وليجعلن راسه اثفيه القدر ثم فرق خالد عسكره بارض بني تميم وبث السرايا في البلاد قال فوقعت سريه من تلك السرايا بمالك ابن نويره واذا هو في حايط له ومعه امراته وجماعه من بني عمه قال فلم يشعر مالك الا والخيل احاطت به فاخذوه اسيرا وامراته معه وكانت جميلة الوجه واخذوا جميع من كان معه من بني عمه واتوا بهم الي خالد قال الراوي مثل مالك ابن نويره بين يدي خالد امر بضرب عنقه واعناق اصحابه الجميع فقال القوم انا مسلمون فماذا تامر بقتلنا فقال خالد والله لاقتلنكم فقال له شيخ منهم وهو يوميذ اجلهم ثم قال يا هذا اليس نهاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل رجل صلي الي هذه القبله قال خالد بلى امرنا بذلك صلى الله عليه وسلم

ولكنكم

ولكنكم لم تصلوا قال فنهض ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه وقال يا خالد اشهد ان لا سبيل لك عليهم قال خالد وكيف ذلك قال لاني كنت في السريه التي وافتهم فلما نظروا الينا قالوا من انتم قلنا نحن المسلمون قالوا ونحن المسلمون ثم اتانا خبرنا وصلينا فصلوا معنا قال خالد صدقت يا ابا قتادة ان كانوا صلوا معكم فقد منعوا الزكاة التي تجب عليهم ولا بد من قتلهم قال فرفع شيخ منهم راسه وانشا هذه الابيات شعرا

* يا معشر الانصار ان اميركم * امر العداة بغير ما لم تومروا *
* حرمت عليه دماونا بصلاتنا * والله يعلم انهم لم يكفروا *
* ان تقتلونا تقتلوا اخوانكم * حاشا الايمه مثلكم ان يغدروا *
* يا ابن المغيره ان في اشياخنا * شيعا كراما فاقتلوها او ذروا *

قال فلم يلو خالد لمقالته ولم يلتفت الي ذلك الشيخ ثم ضرب اعناق الجميع قال الراوي وكان ابو قتادة قد عاهد الله تعالى انه لا يشهد مع خالد مشهدا بعدها ابدا لانه رد شهادته ولم يرجع الى قوله قال ولما قدموا مالك ابن نويره ليضرب عنقه قال لخالد اتقتلني وانا مسلم اصلي لهذه القبله قال لو كنت مسلما ما منعت الزكاة ومنعتها لقومك وامرت قومك بمنعها والله لا زلت من مكانك حتى اقتلك قال فالتفت مالك ابن نويره الى زوجته وقال يا خالد هذه التي تقتلني فقال خالد بل الله يقتلك برجوعك عن دين الاسلام وامرك لقومك بما يجب عليهم من زكاة اموالهم قال ثم تقدم خالد وضرب عنقه وقيل ان خالد تزوج امراته ودخل بها وقد ذكر ذلك حوي بن زهيره في شعره

* الا قل لحي اوطوا في السنابك * تطاول هذا الليل من بعد مالك *
* عدا خالد بغيا عليه لعرسه * وكان له فيها هوا قبل ذلك *
* فامضا هواه خالد غير عاطف * عنان الهوي عنها ولا متمالك *
* فاصبح ذا اهل واصبح مالك * على غير شي هالك في الهوالك *
* فمن لليتامي والارامل بعده * ومن للرجال المومليز الصعالك *

اصبتم تميم غثها وسمينها بفارسها المرجو تحت الحوالك

ذكر نوبة اليمامه وهذه اعظم ما لقي المهاجرين والانصار قال لما توجه خالد الى اليمامه في طلب مجاعه ومسيلمة الكذاب فلما سمع مجاعه جا الى خالد وصالحه وزوجه ابنته ودخل بها باليمامه قال فكان اذا جا المهاجرون والانصار الى خالد يسلموا عليه فيرد خالد عليهم السلام ويامرهم بالجلوس فيجلس الرجل منهم حيث لحق واذا جا اعمام هذه الجارية التي تزوج بها يرفع مجلسهم ويقصي حولهم ويبعدهم قريبا منه قال فغضب المهاجرون والانصار لذلك واشتد عليهم ما يفعله بهم خالد فكتب حسان ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى ابي بكر الصديق يشكوا من خالد بن الوليد ثم تضمن فيها هذه الابيات وذكر فيها ما كان يفعله بهم شعرا

الا بلغ الصديق قولا بانه اذا ابت بين المسلمين تباعدوا

اترضا بانا لا تجف دماونا وهذا عروس باليمامة خالد

يبيت يناغي عرسه في فراشه وهام لنا مطروحة وسواعد

اذا نحن جينا صد عنا بوجهه ويدني لاعمام العروس الوسائد

وقد كانت الانصار منه قريبه فلما راوه قد تباعد باعد

وما كان في صهر اليمامه رغبه ولو لم يصب الا من الناس واحد

فكيف بالف قد اصيبوا وبعد على ما بهم اليوم او زاد واحد

فان ترض هذا فالرضا ما ارتضيته والا فايقظ عين من هو راقد

قال ولما وردت هذه الابيات الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه غضب لذلك غضبا شديدا ثم اقبل على عمر ابن الخطاب فقال له يا ابا حفص الا ترى الى خالد بن الوليد وحرصه على التزويج وقلة اكتراته بمن قتل من المسلمين فقال عمر اما والله لا يزال يا تينا من خالد ما يضيق في كل حين ما يضيق له الصدر قال الراوي فكتب ابو بكر الى خالد كتابا مضمونه اما بعد يا ابن الوليد فانك فارغ القلب حسن العزا على المسلمين اذا قد عكفت على النسا وقد فني من المسلمين الف وما بقي رجل منهم سبعمايه من حملة القران ولم يرجع

من

٤١

من ذلك حتى تزوجت ابنة مجاعه ابن مراره وانه قد خدعك وزوجك ابنته وانه بصالحك صلح مكر وقد امكنك الله منه اما والله يا خالد ما هو منك بمنكر والفعال الشبيه فعلك بمالك ابن نويره فسوالك ولا فعالك هذه الفضيحة التي قد شانتك في بني مخزوم والسلام قال فلما وصل كتاب ابي بكر الى خالد ابن الوليد فقراه ثم تبسم ضاحكا ثم قال يرحم الله ابا بكر ما اعرف من هذا الكتاب من كلامه شيا ولا هذا الا فعل فلان يعني عمر ابن الخطاب فقد كان الذي كان ولبس الى رده من سبيل قال الراوي ولما سمع اهل اليمامه بما كان من امر ابي بكر الصديق لخالد في تزويجه ابنه مجاعه وغضبه عليه وانكاره عليه بسبب التزويج غضبوا لذلك وقام رجل منهم في المجلس ثم انشا شعرا

فانا وان كانت قريشا ايمة علينا وفيهم نخوة العرب والشرف

السنا براض بالمعرة خالدا بازلة منه وهو منا وقد حلف

لنا شرف في حي بكر ابن وايل الى الخلف ما مثله قط من خلف

على ان سيف الله عزة قومه بري من الامر المقرب للتلف

ولكن مجاع لليمامة سيد حصيما من شا انكر القوم او عرف

وقد نفر الصديق للصهر نفره يرجى لها من خالد بعد ما سلف

فما كره الصديق منه لرهبة وما سخف الصديق من امر سخف

ذكر ما جرى يوم اليمامه ومن قتل من المهاجرين والانصار وقد ذكرنا توجه خالد بن الوليد الى بني حنيفه وكان يومئذ في خلق كثير ينيفون عن اربعين الف وكانوا رجالا شجعانا وكان مسيلمة الكذاب لعنه الله قد استغواهم بكذبه وادعى النبوة فيهم وامنوا به فلما علموا ان خالدا لا يرجع عنهم حلفوا الا يرجعون عنه قال الراوي فلما التقا الجمعان انهزم المسلمون وزال خالد فسطاطه ودخل العدو فسطاط خالد يعني خيمته ولم يلو احد من المسلمين على الاخر قال من نقل هذا التاريخ ان المسلمين لم تر اشد من هذه الوقعه وفيها قتل زيد اخو عمر بن الخطاب لامه وقتل ثابت بن قيس ابن شماس وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعيش حميدا او تقتل شهيدا فعاش حميدا وقتل يوم اليمامه شهيدا **وقيل**
عبد الله بن ابى بكر الصديق وقيل محكم ابن الطفيل ويسمى محكم اليمامه وقتل
جماعة كثيرة من المسلمين **قال الراوى** قتل من المسلمين ومايتى رجل وقتل الزبير
ابن مالك اخو انس ابن مالك وسبب قتلته انه كان اذا ثار الحرب تلحقه الرعدة
فيرتعد حتى يبول فى سراويله حتى يقعد عليه رجال وهو يرتعد تحتهم ثم يثور
كما يثور الاسد الضارى **فلما** راي ما تم على المسلمين من هزيمتهم اخذته الرعدة
وجرا منه ما ذكرناه ثم ثار وقام **وقال** الي الي يا معاشر العرب انا الزبير ابن
مالك انا فدا المسلمين قال فقاتل وقاتل الناس معه وتراجع المسلمون وانهزم
المشركون حتى دخلوا الي كنيسه مسيلمه الكذاب وهى تسمى **حديقة الموت**
وصاح البرا ابن مالك يا معاشر المسلمين القونى عليهم فى الحديقه فقالوا له
لا نفعل فقال والله لابد وان تلقونى عليهم فالقوه فى الحديقه ونزل
معه جماعة فعند ذلك انهزم المشركون وفتحت المسلمون الكنيسه التى لمسيلمه
ودخلوا عليهم وقاتلوهم حتى وصلوا الي مسيلمة لعنه الله **قال** فى ذلك الوقت
قتل البرا ابن مالك وقتل معه خلق كثيرة فلما راه وحشى غلام جبير بن مطعم الذى
كان قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قتله
البرا ابن مالك اخذ حربته وضرب بها فى صدر مسيلمة الكذاب فاخرجها
من ظهره وكان وحشى يقول فى كل وقت قتلت بحربتى هذه خير الناس وشر الناس
قال الطبري قتل فى هذه المعركه عشرة الاف من المشركين وقتل من بصرة المدينه
ثلثماية وستون رجلا وقتل من المهاجرين والانصار ستماية رجل من عمدة اهل
المدينة والله اعلم **ذكر فضايل ابى بكر الصديق رضى الله عنه** قال كان ابو بكر
الصديق رضى الله عنه قبل ان يشتغل بامر المسلمين تاجرا وكان منزله بالسنح
وهو منزله بظاهر المدينه ثم تحول الي المدينه واقام بالسنح عند زوجته
ام حبيبه بعد ان بويع له بالخلافة بعد ستة اشهر يغدو على راحلته الي المدينه
وربما ركب فرساله وعليه ازار ورداء ممشوق فيواتى المدينة فيصلى بالناس
فى الصلوات فاذا صلي العشا رجع الي اهله بالسنح وكان اذا حضر صلى بالناس

واذا

واذا لم يحضر صلى بهم عمر ابن الخطاب وكان يصوم يوم الجمعة صدر النهار بالسنح
يصبغ راسه ثم لحيته ثم يرجع لصدر الجمعه فيجمع الناس وكان رجلا تاجرا وكان
يغدو كل يوم الي السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعه غنم تروح عليه
وربما خرج هو بنفسه فيها وربما لعبها وغنت له وكان يحلب للحى اغنامهم
فلما بويع له بالخلافه **قالت** جارية من نسا الحى يا ويلنا الآن من يحلب لنا منايح
دارنا فسمعها ابو بكر الصديق رضى الله عنه **فقال** بلى ولعمرى لاحلبنها لكم
وانى لارجو الا يغيرنى ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب لهم وربما
قال لجاريه من الحى يا جاريه اتحبين ان ارغى لك واسرح وربما قالت واشرح
والله اعلم اي ذلك قالت فعل فمكث كذلك ستة اشهر وهو بالسنح **قال العلما**
ابو بكر الصديق رضى الله عنه اول من جمع القران بين اللوحين وذلك ان المسلمين
لما اصيبوا باليمامه خلف ابو بكر الصديق ان يهلك من اهل القران طايفه
وانما كان فى صدور الرجال والرقاع والعرب فجمعه بين اللوحين وسماه مصحفا
ولم يزل عنده الي ان توفاه الله الى كرامته **ثم** بقى عند عمر ابن الخطاب
فلم يزل عنده الي توفاه الله الي رضوانه فبقى عند حفصه ابنته رضى الله عنهم
اجمعين **والذى ينبغى** ان يكون الاحتفال بهذا الاختلاف فى مدة النزول متبينا
فى مدة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** جماعة من المفسرين لما نزل
قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت
اعلم متى يكون ذلك فانزل الله تعالى سورة النصر فكان النبى صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر استغفر الله واتوب
الله **فقيل** له فى ذلك فقال نعيت الى نفسى ثم بكا بكا شديدا فقيل له او تبكى
من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر **فقال** فاين هول المطلع
فاين ضيق القبر وظلمة اللحد فاين القيامة والاهوال فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه السورة عاما تاما **ثم** نزل عليه لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر
السورة ثم عاش بعدها ستة اشهر ثم خرج الي حجة الوداع فنزل عليه فى الطريق
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله فسميت اية الصيف ثم نزل عليه وهو واقف

بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
الايه قال فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وثمانين يوما ثم
ثم نزل عليه ايه الربوا ايات الربوا ثم نزل بعدها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
وهي اخر ايه نزلت من السما وروى البخاري باسناده متصلا الى زيد بن ثابت كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر بعد مقتل اهل اليمامه فحضرته
وعنده عمر ابن الخطاب وهو جالس لا يتكلم فقال لي ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر بالناس يوم اليمامه واني اخشى ان يستحر القتل في المواطن فيذهب كثير من القران
الا ان تجمعوه اني ارى ان تجمع القران قال ابو بكر رضي الله عنه فقلت لعمر كيف
افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل
عمر يراده ابا بكر في ذلك حتى شرح الله له صدره كما شرح صدر عمر قال
زيد بن ثابت وعمر ابن الخطاب جالس لا يتكلم ثم قال لي ابو بكر انك رجل شاب عاقل
ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه
وعن زيد بن ثابت قال والله لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال كان اثقل علي
مما امرني به من جمع القران قال فقلت لهما كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو والله خير وعن زيد بن ثابت قال فلم يزل
ابو بكر يراجعني حتى شرح الله له صدري كما شرح صدرهما له قال فقمت
وتتبعت القران اجمعه من الرقاع والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من
سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع غيره لقد جاكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخرها وكانت المصحف التي جمع فيها القران عند
ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى ان توفاه الله الي رحمته ثم عند عمر ابن الخطاب
الي ان توفاه الله الي رضوانه ثم عند حفصة ابنة عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين

رساله ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما

قال الشيخ ابو حامد احمد بن بشر قال ابو السياح عن ابي عبيدة ابن الجراح
قال سمعت ابا عبيده يقول لما استقامت الخلافه لابي بكر الصديق بين المهاجرين
والانصار ولحظ بعين الوقار بعد هنة كاد الشيطان لها فدفع الله شرها ودحض

عرها

عرها ويسر خيرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسق بين اهلها بلغ ابا بكر
عن علي تلكاو وشماس وتهمهم ونفاس وكره ان يتمادا الحال وتبدو العوره وتعوج
ذات البين ويصير ذلك داب جاهل مغرور او عاقل ذي دهاء او صاحب
سلامة ضعيف القلب خوار العنان فدعاني بحضرته في خلوه وكان عنده عمر
ابن الخطاب وحده وكان عمر قبسا له وظهيرا معه يستضي برايه ويملي عن لسانه
فقال لي يا ابا عبيده ما ايمن ناصيتك وابين الخير بين عارضيك ولقد كنت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولقد قال
فيك في يوم مشهود ابو عبيده امين هذه الامه وطالما اعز الله الاسلام
بك واصلح ناده على يديك فلم تزل للدين ملجا وللمومنين روحا ولاهلك
ركنا ولاخوانك ردا وقد اردتك لامر بعد خطره مخوف وصلاحه معروف
ولين لم يندمل جرحه بمسبارك ويلن جيبه برفقك فقد وقع الياس
واعضل الباس واحتيج بعد ذلك الى ما هو امر منه واعلق وامر منه واعلق
والله اسال تمامه بك ونظامه على يديك فتاته يا ابا عبيده وتلطف فيه وانصح
لله ولرسوله ولهذه العصابه غير ال جهدا او قال جهدا فالله كاليك وناصرك
وهاديك ومبصرك ان شا الله تعالى وبه الحول والقوة امض الي علي واخفض
جناحك له واغضض صوتك عنه واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه
بالامس مكانه وقل له البحر مغرقه والبر مفرقه والجو اكلف والليل
اغلف والسما جلوا والارض صلعا والصعود متعسر والهبوط متيسر
والحق عطوف والباطل عنوف والعجب قداحة الشر والضغن رايد البوار
والتعرض نجار الفتنه وهذا الشيطان متكيا على شماله محيلا في يمينه نافخ
حضنيه لاهله ينتظر الشتات والفرقه ويدب بين الامة بالشحنا
والعداوه عنادا لله اولا ولرسوله ثانيا ولدينه ثالثا يوسوس بالفجور ويدلي
بالغرور ويمني اهل الشرور ويوحي الي اوليايه بالباطل دابا منه كان على
عهد ابينا ادم عليه وعادة له منذ اهانه الله في سالف الدهر لا ينجو منه
الا بعض الناجذ على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطي هامة عدو الله وعدو الدين

بالاسد فالاسد والاجد فالاجد والابد الان من قول ينفع اذ ضر السكوت
ولقد ارشد له من آفاضالك وصنافا من اجاموه ته بعتابك واراد الخير من
اثر البقا معك ماهذا الذي توسوس به نفسك وبدوى عليه قلبك ويلتوى
عليه رايك وسرى فيه صنعتك وتتردد معه نفسك ويكثر منه صعداوك
ولا يفيض به لسانك اعجمه بعد افصاح التلبيس بعد ايضاح ادين غير دين الله
اخلق غير خلق رسول الله القرآن هدا اهدي غير هدي النبي عليه السلام
امثلي من تمشي له الضرا او تدب له الخمرا ام مثلك من يغص عليه الفضا او يكسف في
عينه القمر ماهذه القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة بالشنآن انك جد
عارف باستجابتنا لله ولرسوله وبخروجنا من اموالنا واولادنا واحبتنا واهلنا
هجرة لله ونصرة لدينه في زمن انت فيه في خدر الصبا ولين الغرارة غافل
تشيب وتريب لا تعي ما يراد ويشاد ولا تحصل ما ساق ويقاد سوا ما انت
جار عليه الى غايتك الى عدايك وعندها حط رحلك غير مجهول القدر ولا هو
مجهول الفضل ونحن في اثنا ذلك نعاني اهوالا تزيل الرواسي وتعاسي احوالا
تشيب النواصي خايضين غمارها راكبين تيارها نجرع صابها ونكرع عبابها
ونحكم اساسها ونبرم مراسها والعيون تجرح بالحسد والانوف تعطس بالكمد
والصدور تنفث بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تحد بالمكر
والارض تميل بالخوف لا ننتظر عند الصباح مسا ولا عند المسا صباحا ولا ندفع
في نحر امر الا بعد ان نحس الموت دونه ولا نبلغ الا بعد جرع العدد معه
ولا يقوم منا د الا بعد اليأس عنه فادين في جميع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والعمة والمال والنسب والسبب
والمعلم والبلد بطيب النفس وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجه ولانة
السن هذا الى خبيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا سنك لم تكن
عن شي منها ناكلا كيف وفؤادك مشهوم وعودك مهجوم وغيبك مشهود والقول
فيك كثير والآن فقد بلغ الله بك وارهص الخير لك وجعل مرادك بين يديك
وعن علم اقول ما تسمع فارتقب زمانك وقلص اردانك ودع التعقس والتجسس

لمن

لمن لا يظلع لك اذا خطا ولا يتزحزح عنك غطا فالامر غض والنفوس فيها مضض
وانك اديم هذه الامة فلا تحلم لجاجا وسيفها القاطع فلا تنبوا اعوجاجا
وماؤها العذب فلا تحل اجاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يتهافت عليه
ولمن يتضاءل عنه لا لمن يتشمخ عليه ولمن يقال هو لك لا لمن يقول هو لي ولقد
شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر وذكر فتيانا من قريش فقلت
اين علي فقال لي تراى لفاطمة معه شيا به وجدت سمة فقلت متى كنفته
يدك ورعته عينك حفت بهم البركة واسبغت عليهم النعمة مع كلام كثير
خطبته به رغبة فيك وما كنت عرفت منك عوجا ولا لوجا فقلت ما قلت
وانا ارى مكان غيرك واجد رايحة سواك وكنت اذ ذاك خير منك الآن لي
ولين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض بك فلم يكن عن غيرك وان قال
فيك فما عن سواك ولين اختلج في نفسك شي فهلم فالحكم مرضي والصواب
مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن هذه
العصابة راضي وعليها حذر يسره ما يسرها ويسوه ما يسوها ويكيده ما كادها
ويرضيه ما ارضاها ويسخطه ما اسخطها اما تعلم انه صلى الله عليه وسلم
لم يدع من اصحابه وخلانه وقرابيه وسراته الا ابانه بفضله وخصه بمزيه
وافرده بحاله لو اصفقت عليه الامة لكان عنده ايالتها وكفالتها اتظن انه
صلى الله عليه وسلم ترك الامة نشرا سبدا بددا عبابا هملا مباهلا طلاحا
مفتونة بالباطل مغبونة عن الحق لا دايدا ولا رايدا ولا حايطا ولا ساقي
ولا واقي ولا هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق الى ربه ولا ساله المصير
الى رضوانه وقربه الا بعد ان ضرب المدا واوضح الهدى وابان الصوى وامن
المهالك والمطارح وسهل المبارك والمهايع وبعد ان شدخ يافوخ الشرك
وشدخ وجه النفاق لوجه الله تعالى وجدع انف الفتنة في ذات الله
وصدع بمكروه وبعد فهاولا المهاجرين والانصار معك وعندك في دار
واحدة وبقعة جامعة ان استقالوا لك واشاروا على بك فانا واضع يدي

في يد صابرا الي رايهم فيك وان يكن اخرى فادخل في مصالح ما دخل فيه
المسلمون وعز العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والراشد لضالتهم والرادع
لغاويهم فقد امر الله بالتعاون على البر والتناصر على الحق ودعنا نقض هذه
الحياة الدنيا باتصيد ودربة من الغل سليمة من الضغاين وبعد فالناس
ثماله فارقتهم واحن عليهم ولن لهم ولا تنسو نفسك بناخاصه واترك فاحم
الحقد حصيد اوطاير الشر واحا وباب الفتنه غلقا فلا قيل ولا قال ولا لوم
ولا تبيع والله على ما نقول شهيد وبما نحن عليه بصير قال ابو عبيده
فلما انتهيت الى النهض قال لي عمر كن لذا الباب هينة فلى معك دور من القول
وقيل ردي من القول فوقفت ولم ادر ما كان بعدي الا انه الحقني
بوجه يبد المقلله وقال لي قل لعلي الرقاد ملجمه واللجاج ملجمه
والهوا مقحمه وما منا احد الا وله مقام معلوم وحق مشاع ومقسوم ونبا
ظاهر ومكتوم وان اكيس الكيسا من منح الشاردة تالفا وقارب بين البعيد
تعطفا ووزن كل شي بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل فتره مكان
شبره دينا كان ام دنيا صلاحا كان ام هدا ولا خير في معرفة مشوبة بنكر
ولا خير في علم مستهل في جهل وكل صال بناره وكل سيل الي اقراره ولعمري
انك اقرب منه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابه ولكن هو اقرب منك
قربه والقرابه لحم ودم والقربه روح ونفس وهذا فرق عرفه المومنون
ولذلك صاروا اليه اجمعون ومهما شككت في ذلك فاعلم فلا شك في ان
يد الله مع الجماعه ورضوانه مع اهل الطاعه فادخل فيما هو خير لك اليوم
وانفع غدا والفظ من فيك ان تعلق بلهاتك وانفث سخيفه صدرك عن
نفثا لك فان يكن من الامر طول وفي الاجل فسحه فستنا له مريا او غير مري
وستشربه هنيا او غير هني حتى لا يراد لقولك الامن كان معك ولا تابع لك
الامن كان طامع فيك ولله غيب هو شاهده وهو المرجو لسرائنا وضرائنا
وهو الولي الحميد الغفور الودود قال ابو عبيده فنهضت امشي مترملا
انوخا كانما اخطوا على ام راسي فرقا من الفرقه وشفقا على الامه حتى وصلت

الى

الي علي وخلا فابثثته بثي كله وبرات اليه منهم ورفقت وتلطفت به قال
ابو عبيده فلما سمعها ووعاها وشرب في اوصاله حمياها ونظر الي ثم اطرق
الي الارض ثم رفع راسه رضي الله عنه وقال حلت معلوطه وولت مخروطه
نعم يا ابا عبيده اكل هذا في نفس القوم يحسون به ويضطغنون عليه
قال ابو عبيده قلت لا جواب لك عندي عنهم انما انا قاضي حق
الدين وراتق فتق الاسلام وساد ثلمه الامه يعلم الله ذلك من جلجال قلبي
وقرارة نفسي قال علي والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا
للخلاف ولا انكارا للمعروف ولا زراه على مسلم بل لما وقذني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعني من الحزن لفقده وذلك اني لم اشهد
مشهدا الا جدد علي حزنا وذكرني شجنا وان الشوق الى به كاف عن الطمع في غيره
وقد عكفت على كتاب الله عز وجل انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجا لثواب الله
معد لمن اخلص لله عمله ورسوله وسلم لعلمه ومشيته في امره وانا اراد
غدا الى جماعتكم مبايع لصاحبنا ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على
كل شي شهيدا قال ابو عبيده فلما كان بالغداة جا علي ابا بكر وبايعه
وسر المسلمون بذلك واعتنقا وجلسا جميعا وكان بالمدينه يوما مشهودا
ولما اراد علي الخروج من المسجد مشى عمر بين يديه اجلالا له وتعظيما واراد
ان يقدم نعله بيده فمنعه من ذلك ومشى بين يديه الي ظاهر المسجد
ومسك بركابه فمنعه علي عن ذلك وامر برجوعه الي المسجد وجمع الله كلمة
الاسلام رضي الله عنهم اجمعين ذكر خلافه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
هو عمر ابن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط ابن رزاح
بن عدي ويكنى ابا حفص وامه حنتمه بنت هاشم ابن المغيره وكان اليه السفاره
والمنافره في الجاهليه وهو انه اذا وقع حرب بين قريش وغيره او منافره
بعثوه سفيرا او منافرا او مفاخرا فيما بينهم واسلم بعد اربعين رجلا وذلك
في سنة خمس من البعثه وهو اول من دعي امير المومنين من الخلفا واول
من كتب تاريخ المسلمين وجمع القران على راي بعض العلما وله مناقب مشهوره

وولي الخلافة بعد ابي بكر لثمان بقين من جمادي الاخره سنة ثلاث عشر
من الهجرة النبويه ولما دفن ابوبكر صعد عمر المنبر فجلس دون مجلس ابي بكر
بمرقاة فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال ايها الناس اني داع
فامنوا اللهم اني غليظ فالني لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغا وجهك والدار
الاخره وارزقني الغلظه والشده على اعدائك من غير ظلم مني لهم ولا اعتدا عليهم
اللهم اني شحيح فسخني في نوايب الموت قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا ريا
ولا سمعه ابتغي بذلك وجهك الكريم والدار الاخره اللهم وارزقني خفض
الجناح ولين الجانب للمومنين فاني كثير الغفلة والنسيان والهمني ذكرك على
كل حال وذكر الموت ثم قال اما ورب الكعبه لاحملهم على الطريق ثم نزل
وكتب كتابا الى ابي عبيدة بن الجراح بولاية جند الشام وعزل خالد ابن الوليد
واختلف الناس بسبب عزله فقيل ان عمر كان ساخطا عليه كارها
لامره وقيل انه كان تكلم في حق عمر بكلام في خلافة ابي بكر وقيل انه تكلم
بكلام اسخطه عليه وقيل انه عوتب في عزله فقال عمر ان الناس قد اكثروا
في قولهم فتح خالد وقتل خالد واسر خالد وهزم خالد فخشيت ان يوكلوا
اليه فعزلته ليعلموا ان الله هو الفاعل لا خالد وقيل ان الاشعث بن قيس قصد
خالدا في شي فوهبه عشرة الاف درهم فكتب اليه عمر ابن الخطاب بلغني انك
اوصلت الاشعث ابن قيس عشرة الاف درهم وانك دخلت الحمام وتغسلت بالنوره
والصبر العصفر المعجون بالخمر والله تعالى قد حرم الخمر ظاهرها وباطنها
وحرم مسها كما حرم شربها فلا تمسوها اجسادكم ثم كتب كتابا الى ابي عبيدة
ابن الجراح مع البريد ان علق خالدا بعمامته وانزع قلنسوته حتى تعلم من
ابن اعطا الاشعث ابن قيس امن ماله ام من مال اصابه فان كان من مال اصابه
فقد خان وان كان من ماله فقد اسرف فاعزله واضمم اليك عمله قال
فلما وقف ابو عبيدة على كتاب عمر ابن الخطاب جمع الناس واحضر خالدا ثم قال
امن مالك اجزت الاشعث ام من اصابة اصبتها فلم يتكلم خالد فقام بلال
وقال يا امير المومنين امر فيك بكذا وكذا ثم علقه بعمامته فلم يمنع خالد عن ذلك

طاعة لامر عمر ونزع بلال قلنسوته وجعل يقول له امن مالك ام من اصابة
اصبتها فقال خالد من مالي فاطلقه وعممه بيده فقال خالد نسمع ونطيع
لولاتنا رضي الله عنهم اجمعين كلام خالد لعمر بن الخطاب قيل ان خالد قال يوما
لعمر بن الخطاب يا امير المومنين رميت بي على الشام فلما فتحت له وصارت بعد
الموت سمنا وعسلا عزلتني واثرت بها غيري عند الله نحتسب قدوم عمر ابن
الخطاب الي الشام روي عن ابي ابن كعب ان عمر ابن الخطاب قدم الشام على حمار
وعبد الرحمن ابن عوف على حمار ايضا فتلقاهما معاوية في موكب نبيل فجاوز
عمر ولم يعلم به حتى اخبر فرجع اليهم ونزل عن فرسه واعترض عمر فجعل يمشي الى
جانبه راجلا فقال له عبد الرحمن ابن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه فقال
عمر ابن الخطاب يا معاويه انت صاحب هذا الموكب انفا قال نعم قال مع ما بلغني
من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال نعم يا امير المومنين قال ولم قال لانا في بلاد
لا نمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان
فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت قال عمر لئن كان الذي
قلته حقا فانه راي اريب وان كان باطلا فانها خدعة اريب ولا امرك به ولا
انهاك عنه فقال له عبد الرحمن ابن عوف لحسن ما صدر به هذا الغلام فقال عمر
لحسن موارده ومصادره جشمناه اعني كبرناه فتوح عمر ابن الخطاب القدس
ويروى انه لما قدم القدس رضي الله عنه وقف على جبل طور سينا ولم يا مر بقتاله
فارسل البطريق رجلا من اعظم اصحابه وقال له انظر الى ملك العرب وائتني
بحليته فراه راكب فرس وعليه جبة صوف مرقعه مستقبل الشمس بوجهه
ومخلاه فرسه في قربوص السرج وعمر يدخل يده في المخلاه ويخرج فلو خبز
يابس فيمسحها من التبن ويلوكها فوصف ذلك البطريق قال هذا هو الذي يفتح
القدس فسلموا له القدس في ساعته مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قيل حضر بباب عمر ابن الخطاب سهيل بن عمرو والحارث ابن هشام وابو سفيان
ابن حرب ابو معاويه وهم تلك الروس الذين كانوا في الجاهلية ملوكا ومعهم
نفر من قريش حضر صهيب وبلال وهما تلك العبيد الذي شهدوا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم بدر فخرج عبد الله ابن عمر ابن الخطاب فاذن للعبيد
بالعبور وترك الروس على الباب لم ياذن لهم فقال ابو سفيان بن حرب اترون
ما هاهنا اليوم يوذن لهولا العبيد ونترك على بابه لا يلتفت الينا فقال سهيل
ابن عمرو وكان رجلا عاقلا لا الهيا القوم انى والله ارى الغيظ فى وجوهكم
ان كنتم غيظا فاغتاظوا على نفوسكم دعوا القوم فاجابوا ودعينا فتاخرنا فكيف
بنا ولهم غدا الى دعوا يوم القيامه وتركتم **قدوم جبله على عمر ابن**
الخطاب قال الطبرى حدثنا ثقات شيوخنا ان جبلة ابن الايهم ابن ابى شمر
الغسانى لما اراد ان يسلم كتب الى عمر ابن الخطاب من الشام يعلمه
باسلامه ويشاوره فى القدوم عليه فكتب عمر ابن الخطاب اليه ان اقدم
الينا فلك ما لنا وعليك ما علينا **قال** فخرج جبله فى خمس مايه عبد
خارج عشيرته من غل وجفنه وهولاء قبيلتين من اكبر العرب **قال**
وفرح المسلمون بقدومه وسروا بذلك فلما دنا من المدينه البسهم ثياب الوشى
منسوجه بالذهب والحرير الاصفر وجلل الخيل بجلال الديباج المغش ولبس
يوميذ جبلة تاجه وفيه قرط ماريه فلم يبق فى المدينه احد الا خرج سطواله
حتى النسا والصبيان وفرح المسلمون بقدومه واسلامه ثم حج فى تلك السنه
فى عامه مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبينا هو يطوف بالبيت اذ وطى
على ازاره رجل من بنى فزاره فحله فالتفت اليه مغضبا فلطمه فهشم انفه
فاستعدا عليه الفزارى الى عمر ابن الخطاب فبعث اليه عمر فاحضره
وقال له ما دعاك يا جبله الى ان لطمت اخاك هذا الفزاري فهشمت
انفه فقال وطى على ازارى فحله ولولا حرمه هذا البيت اخذت الذى
فيه عيناه **فقال** له عمر انت اقررت اما ان ترضيه واما اقتص له منك
قال جبله انا تقتص منى وانا الملك وهو سوقه **قال** عمر نعم انه قد جمعه
واياك الاسلام وانتم فى حرمه هذا البيت فما تفضله بشي **قال** جبله
والله انى رجوت ان اكون فى الاسلام اعز منى فى الجاهليه قال عمر هو لذلك
انت عزيز كريم قال جبلة اذا انتصر **قال** عمر انك تنصرت ضربت عنقك

واجتمع

واجتمع قوم جبله وقوم فزاره فكادت ان تكون فتنه **قال** جبله
اخرنى الى غد يا امير المومنين قال عمر ذلك لك **فلما** كان فى جنح الليل خرج
جبله هو واصحابه وعبيده فلم حتى دخل القسطنطينيه العظما **على هرقل** وسمى
قيسر واقام عنده وتنصر واعظم هرقل قدوم جبلة وسر بذلك واعطاه
الاقطاعات والاموال والاراضى والرباع **فلما** بعث عمر ابن الخطاب رسوله
الى قيصر وهو هرقل يدعوه الى الاسلام فلم يجبه الى الاسلام ولكن وقع الصلح
بينهما على حمل الخراج فلما ان اراد ان يكتب جواب عمر ابن الخطاب **قال**
للرسول القيت هذا ابن عمك الذى ببلدنا يعنى جبلة الذى اتانا راغبا
فى ديننا **قال** الرسول ما لقيته قال القه فانى اعطيك جواب كتابك قال
ثم بعث هرقل رسولا الى جبله وقال له قد اتى من عند عمر رسولا عسى ان تقدر
تنصرم قال الرسول فلما ذهبت الى باب جبله فاذا عليه الفهارمه والحجاب
والبهجه وكثرة الجمع مثل ما علم على باب قيصر **قال** الرسول فلم ازل اتلطف
فى الاذن حتى اذن لى فدخلت عليه فرايته رجلا اصهب اللحيه ذا اسبال
وكان عهدى به اسمر اسود اللحيه فنظرت اليه فانكرته فاذا هو قد دعا
بسحيق الذهب على لحيته حتى عاد اصهب وهو جالس على سرير من قوارير
وقوايمه من الذهب **فلما** عرفنى رفعنى على السرير وجعل يسايلنى عن المسلمين
فذكرت له خيرا وقلت له قد تضاعفوا اضعافا فاعما تعلمهم قال وكيف
تركت عمر بن الخطاب قلت له بخير **قال** فرايت الغم قد تبين له لما ذكرت له
من سلامه عمر ثم انحدرت عن السرير فقال لم تابا الكرامه التى اكرمناك
بها **فقلت** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن هذا قال نعم صلى
الله عليه وسلم ولكن نق قلبك من الذنوب واجلس حيث شيت **قال** الرسول
فلما سمعته يصلى على النبى طمعت به فقلت ويحك يا جبله الا تسلم وقد عرفت
الاسلام وفضله فقال ابعد ما كان منى فقلت نعم قد فعل رجل من بنى فزاره
اكثر مما فعلت انه ارتد عن الاسلام وضرب فى وجوه المسلمين بالسيف
ثم رجع الى الاسلام فقبل ذلك منه وخلفته بالمدينه **قال** جبله دعنى من

هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت الي الاسلام قال الرسول فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر قال فاومى الي خادم بين يديه فذهب مسرعا فاذا خدم جاوا يحملون صناديقا فيها الطعام فوضعت موايد الذهب وصحاف الفضة فقال لي كل فرفعت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في اواني الذهب والفضة قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك وكل فيما احببت قال فاكل في الذهب واكلت في الخلنج قال فلما رفع الطعام جاوا بطسوت الذهب واباريق الفضة فقال اغسل يدك فابيت ذلك فغسل في الذهب وغسلت في الصفر ثم اومى الي خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسا فالتفت فاذا خدم وكراسي موضوعة مرصعة بالجواهر واليواقيت فوضعت عشر كراسي عن يمينه وعشرة عن يساره ثم سمعت حسا فالتفت فاذا عشر جوار قد اقبلوا مضمومات الشعور مكسرة في الحلي عليهن ثياب الديباج قال الرسول فلم ار وجوها قط احسن منها فاقعدهن على الكراسي الذي عن يمينه ثم خرج عشر جوار اخر محللات الشعور عليهن ثياب الوشي مكسرات في الحلي فاقعدهن عن يساره ثم سمعت حسا فاذا جارية كانها الشمس حسنا على راسها تاج ذهب وعلى التاج طاير لم ار احسن منه وفي يدها اليمنى جامه وفيها مسك وعنبر فتيت وفي يدها اليسرى جامه فيها ماورد فنظرت الي الطاير وقالت له طو وطار فوقع في جامه الماورد فاضطرب فيه ثم اومت اليه فوقع في جامة المسك والعنبر فتمرغ فيها ثم اومت اليه قال فنظرت اليه وقد طار حتى وقع في صليب تاج جبله فلم يزل يرفرف بجناحه حتى نفض ما كان في ريشه من المسك والعنبر على راس جبلة قال فضحك جبله حتى بانت نواجذه من شدة السرور ثم التفت الي الجوار اللواتي عن يمينه فقال بالله اضحكينا فاندفعن يغنين وهن يخفقن بعيدانهن ويقلن شعرا

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول

يسعون في وشي الغريض وحولهم راح تصفق بالرحيق السلسل

اولاد

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر بن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى لا تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

قال فضحك حتى بانت نواجذه قال الرسول ثم التفت الي وقال اتدري من قايل هذا الشعر قلت لا قال قايله حسان ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الي الجوار اللواتي عن يساره وقال لهن بالله ابكينا فاندفعن يغنين بعيدانهن ويقلن شعرا

لمن اعلا اقفرت ومعالي بين اعلا اليرموك فالجمالي

ذاك مغنا لال جفنة في الدهر محلا لحادثات الزمان

قد اراني هناك دهرا مكينا عند ذي التاج مقعدي ومكاني

ودنا الفصح فالولايد ينظمن سراعا اكلة المرجان

قال فبكا جبله حتى سالت دموعه على خديه ثم قال لي اتدري من قايل هذا الشعر قلت قال حسان ابن ثابت الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشا يقول متمثلا شعرا

تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني منها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني وليتني رجعت الي القول الذي قاله عمر

ويا ليتني ارعا المخاض بقفرة وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

قال الرسول ثم سالني عن حسان ابن ثابت حيا هو قلت نعم تركته حيا فامر لي بمال وكسوة ونوق موقرة برا وقال لي ان رايت حسان حيا فادفع الهدية اليه واقره سلامي وان وجدته ميتا فادفع الهدية الي اهله وانحر الجمال على قبره قال الرسول فلما قدمت على عمر اخبرته بخبر جبله وما دعوته اليه من الاسلام والشرط الذي اشترطه علي واني ضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر قال الرسول فالتفت الي عمر مغضبا وقال هلا ضمنت له الامر فاذا افا الي الاسلام قضا الله علينا وعليه بحكمه ثم ذكرت له الهدية الذي

اهداها الي حسان فبعث عمر اليه فاقبل حسان الي عمر ابن الخطاب
وقد كف بصره وقايدا يقوده فلما دخل المسجد قال يا امير المومنين اني
لاجد رايحه جبله عندك قال نعم هذا رجل اقبل من عند جبله قال حسان
هات يا بن اخي ما بعث لي معك قلت وما علمك قال يا ابن اخي انه كريم
من عصبة كرام واني قد مدحتهم في الجاهليه فحلف ان لا يلقاني ولا يلقا احدا
يعرفني الا اهدا معه الي شيا قال فدفعت اليه المال والثياب واخبرته
ماكان من امر الابل ونحرها على قبره اذ كان ميتا فقال حسان وددت لو كنت
ميتا فتنحر على قبري قال الرسول ثم جهزني عمر الي قيصر وامرني ان اضمن
لجبلة كلما اشترطه فلما قدمت القسطنطونيه وجدت الناس منصرفين
منفردين متفرقين الي اماكنهم فسالت عن ذلك فقيل لي كانوا في جنازة جبله
قال فعلمت ان الشقاوة كانت غلبت عليه في ام الكتاب تولية عمر بن الخطاب
لمعاوية الشام قال معاوية لما ولاني امير المومنين عمر بن الخطاب الشام
دخلت الي هند يعني امه فقلت اني متوجه الي الشام ادعي قل لي فقالت
يا بني انه قل ما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما
يوافقه احببت ذلك او كرهته قال ثم خرجت من عندها ودخلت على
ابي سفيان فقلت له مثل ذلك فقال لي يا بني ان هاولا الرهط من
المهاجرين قد سبقونا وتاخرنا فنفعهم سبقهم وضرنا تاخرنا فصرنا هم
اتباعا وصاروا قاده وقد قلدوك جسيما من امرهم فلا تخالف راهم
فانك ان فعلت ذلك ستجري الى امل لم تبلغه ولو بلغته لتنفست فيه
قال معاويه فتعجبت من اتفاقهما في المعنى واختلافهما في اللفظ قدوم
ابي موسى الاشعري ونوابه الى عمر ابن الخطاب قال حدثني الربيع
ابن زياد الحارثي قال كنت نايبا لابي موسى الاشعري على البحرين
فكتب اليه عمر ابن الخطاب يامره بالقدوم عليه هو واصحابه وعماله
ونوابه وان يستخلفوا من تقاتهم حتى يرجعوا قال فجمعنا ابو موسى
ومضينا الي عمر ابن الخطاب فلما قدمت المدينة اتيت رجلا من اصحابي

نسي

نسي برقا فقلت له اني اسالك اي الهيات احب الي امير المومنين ان يرا عماله
فيها فاوما الي في الخشونة من القماش فاخذت خفين مطبقين ولبست جبه صوف
خشنه ولففت راسي بعمامة دكناء ثم دخلنا على عمر رضي الله عنه فصففنا بين يديه
وصعد فينا وصوب بعيني نظر اليه قال فلم تقع عينه الاعلى دون اصحابي فدعاني
فتقدمت اليه قال من تكون قلت الربيع ابن زياد الحارثي قال وما تتولى
من اعمالنا قلت البحرين قال فكم ترزق يعني الجامكيه قلت في كل يوم خمس
دراهم قال كثير فما تصنع بها قلت اتقوت منها بشي واعود ببعضها على اقارب لي
فما فضل عنهم فعلى الفقرا والمساكين قال لا باس ارجع الي قومك قال فرجعت
الي اصحابي فوقفت معهم ثم صعد فينا وصوب فلم تقع عينه الا علي فاشار الي
فجيت اليه دون اصحابي قال كم سنك قال فقلت في نفسي ان قلت دون
الاربعين عزلني فقلت ثلاثه واربعين سنه يا امير المومنين وكان كذا بامني
فقال الان استحكمت ثم دعاني واصحابي وقوما من بعيد وقال اجلس فجلست
ثم دعا بطعام ودعا اصحابي وكانوا اصحابي قد اكلوا وكنت جايعا فاتا بخبز يابس
وكسار حسنه قال فجعلت اكل واجيد واصحابي يتجافون ذلك الاكل
وعمر ينظر الينا وينظر الي من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت ان سخت في الارض
ولم اقل لها قلت يا امير المومنين ان الناس يحتاجون الي صلاحك
فلو عمدت الي طعام الين من هذا قال فزجرني ونظر الي مغضبا وقال كيف
قلت فقلت لو نظرت الي قوتك من الطحين فيخبز قبل ارادتك اياه بيوم واحد
ويطبخ اللحم كذلك فيوتى بالخبز لينا وباللحم طريا قال فسكن غضبه وقال
ها هنا عزيت يعني هكذا اعتقدت قلت نعم يا امير المومنين فقال لي يا ربيع
انا لو شينا لملانا هذه الرحاب من صلايق وسبايك وصناب ولكني رايت الله
تعالى نعا قوما في شهواتهم فقال تعالى ذكره اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها ثم امر لابي موسى الاشعري ان يتوصا بي ولا يعزلني عن
مكاني ويستبدل بساير اصحابي ماجرا لعلقمه مع عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه روي انه لما عزل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خالد

ابن الوليد بلغ علقمة ذلك وكان اجل اصحابه فركب علقمة من الشام الى
المدينه ليشفع فى خالد فلما قدم الى ظاهر المدينه وكان مسا لقي عمر وكان
عمر اشبه الناس بخالد فقال له علقمة اخالد انت فقال نعم خالد انا ثم مشا
عمر الى جانب راحلته ليمتحنه فقال علقمه سمعت ان عمر عزلك فقال نعم
عزلني قال علقمه ما شبع عمر لا اشبع الله له بطنا فقال عمر لا اشبع الله له بطن
ثم افترقا عند باب المدينه فلما كان الغداه طلب عمر خالد او علقمه وقال
يا خالد ما الذي قال لك علقمة البارحة وما الذي قلت له قال والله يا امير
المومنين لم اره قبلها فقال علقمه اتق الله يا خالد اما لقيتك البارحه
وقلت لك كذا وكذا او كذا وقلت لي كذا وكذا فقال والله ما لقيته قبلها
وجعل كل منهما يخافت صاحبه قال فتبسم عمر ابن الخطاب وقال كلاكما صادقا
يعني صدقتما جميعا ثم جهز عمر علقمه واحسن اليه وانعم عليه وسرحه الى
ارضه ولم يولي خالدا الى ان مات رضي الله عنهم اجمعين من مناقب
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما فتحت الفتوحات فى زمن امير
المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واتاه اموال العراق والشام والروم
والعجم جمع المسلمين وقال ما يحل للوالي ان ياخذ من هذا المال قالوا
قوته وقوت عياله وكسوتهم ولا وكس ولا شطط وثوبان لجهاده وجملان
يحمل حوائجه وفرض المسلمون لعمر ابن الخطاب رزقا مثل رزق ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما فاشتدت حاجة عمر ابن الخطاب ولم يذكر لهم شيا مما هو فيه
فقال بعضهم لبعض لو زدنا امير المومنين رزقا يكتفي به من هذا
المال فاجتمع المسلمون واتوا الى علي ابن ابي طالب فقالوا له ذلك فقال
وددنا لو فعل ولكن نخاف ما يا حد فقال عثمان ابن عفان من يمضي اليه
بهذه الرسالة فامتنعوا الجميع عن ذلك خوفا منه فقال علي ابن ابي طالب الراي
ان يمضي الى ابنته حفصه نسالها فى ذلك قال فاتوا اليها وقالوا يا ام
المومنين ما نرى ان يقبل امير المومنين زيادة فى رزقه فاساليه ذلك
ولا تسمينا له حتى ننظر ما يامر به فلما جا عمر قالت يا امير المومنين ان

نفرا من قريش قد حضروا وقالوا هل يقبل امير المومنين زيادة فى رزقه
قالت فغضب امير المومنين عمر ابن الخطاب لذلك ونظر اليها وقال
من هما ولا الذين ذكروا لك ذلك قالت لا سبيل الي تسميتهم ثم قال عمر
حفصه انت بيني وبينهم حكما انشدك الله ما الذي اقتنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندك من اللبس قالت كان له ثوبين ممشقين يلبس احدهما فى
الوفد ويخطب فى الاخر للجمعه قال فاي طعام ناله عندك ارفع طعامه
قالت خبزنا له خبز شعير فصببنا عليها سمن عكة فجعلنا هنيه دسمة حلوه
فاكل منها واستطعم اطابة لها صلى الله عليه وسلم قال فاي مبسط كان يبسط
عندك قالت كان لنا كسا ثخينا كان غطانا ووطانا نبسط نصفه تحتا ونتغطا
بالنصف الاخر فقال لها يا حفصه اذا اتوك هذا النفر من المهاجرين والانصار
اخبرهم عني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع الفضول مواضعها وتبلغ
بالزجيه وانما مثلي ومثل صاحبي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر كثلاثه
سلكوا طريقا وقيل كثلاثه ارتفقوا الى طريق فمضى الاول وقد تزود زادا ثم اتبعه
الاخر فسلك طريقه فافضى اليه وحشر عنده اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما
ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما فلم يلحقهما ابدا ثم رضي
بشرة خالد رضي الله عنه ولم ياخذ لنفسه زياده درهم واحد وكان عيشه اخشن
عيش رضي الله عنه ومن مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن عمرو
ابن العاص قال كنت عاملا لعمر بن الخطاب على مصر ومعاويه على الشام فكتب
الينا ان نحضر اليه بالمدينه فلما حضرنا بين يديه جعل يسالنا عن اعمالنا فسبقت
مني كلمة فقلت يا امير المومنين اما مصر فخصب كثير واما الشام فمال كثير قال
فالتفت معاويه الي وقال اياي تعني والله لئن سالني امير المومنين عن عملك لاخبرنه
اكثر مما اخبرته عن عملي قال وكان امير المومنين لا يغفل عن شي مما سمعه
ولا عن ما يسمعه فخشيت ان يساله عن عملي فيوليه مصرا زيادة على الشام
قال فاردت ان اتغلط واخرج من هذا الامر الى غيره قال فرفعت يدي
ولطمت معاويه على وجهه قال فنظر الي امير المومنين عمر ابن الخطاب

وقال يا عمرو لقد اتيت بكبير يا معاوية الطمه على وجهه كما لطمك على وجهك
قال معاويه يا امير المومنين ان لي هولا لا اعصيه لعل ان يطلب ابا سفيان
يغفر له هذا الذنب قال فطلب امير المومنين ابا سفيان فحضر بين يديه
فاكرمه واجلسه الي جانبه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه قال يا ابا سفيان ان معاوية وعمرو بن العاص حضرا
وتقاولا في اعمالهما فلطم عمرو معاوية على وجهه فامرته ان يلطمه كما لطمه فقال
معاوية ان لي هولا لا اعصيه فقال ابو سفيان يا امير المومنين هو اخوه وابن
عمه وما انا بكبير وقد غفرت له هذا الذنب قال عمرو بن العاص والله لقد
اصطلحنا بين يدي امير المومنين وانفصل الامر على ذلك وانقضى الامر ولم يزال
امير المومنين عن الشام ومصر الي ان مات رضي الله عنه **ماجري لعمر بن الخطاب
مع معاوية ابن ابى سفيان** قال لما ولى عمر بن الخطاب الشام لمعاويه
واقام لها وجد فى جملة ذخاير الروم العقيد ولم تكن العرب تعرف العقيد
فسير الى ابيه خرجا مملوا ذهبا وفضة وفيه العقيد ليستعجب العرب من حكمه
الروم فبلغ ذلك امير المومنين عمر بن الخطاب فطلب ابا سفيان وساله كيف حالك
مع معاويه قال يا امير المومنين جشمته على يعني كبرته قال عمر منذ ولي
علام بصلك منه شيا قال لا يا امير المومنين قال فسكت عمر ولم يتكلم ثم ساله
عمر الى سفيان عن خاتم كان في اصبعه فقال له ان هذا الخاتم مليح يا ابا سفيان
فقال ابو سفيان هو لك يا امير المومنين ان رضيته قال فاخذ عمر الخاتم
ودفعه الي رجل من العرب وقال امض الى هند ام معاويه وقل لها بامارة
هذا الخاتم هاتي ما ارسله اليك ولدك قال فاقبل الاعرابي بالخرج فوضعه
بين يدي عمر بن الخطاب فقال له يا ابا سفيان من اين لك هذا قال هو من
عند معاوية يا امير المومنين قال وما حملك على ان انكرت قال يا امير المومنين
انه نايب لك بالشام فخفت ان تستسفهه انه فعل شيا بغير اذنك قال فامر
عمر بن الخطاب بالمال فحمل الى بيت المال وامر بالعقيد فوضع فى رجل ابى
سفيان فلما كان بعد ايام كتب معاوية الى ابى سفيان انى قد سيرت لك

خرجا

خرجا من الذهب والفضة وفيه العقيد ليستظر حكمة الروم فهل وصلك ذلك
فكتب اليه ابو سفيان يا ولدي اما المال فقد حمل الى بيت المال واما العقيد فهو
اول ما وضع فى رجل ابيك **من مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه**
قيل كان سعيد بن عامر قد ولاه عمر ابن الخطاب حمص فشكا اهل حمص منه
فاحضره عمر ابن الخطاب بين يديه واحضر اهل حمص فلما وقف بين يديه
نظر اليه طويلا ثم قال اللهم لا تخيب فراستي فيه وقال ما تشكون منه
يا اهل حمص قالوا لا يخرج الينا حتى يرتفع النهار ولا يجيب احدا منا بالليل
وله يوم في الشهر لا يخرج فيه الينا فقال عمر ابن الخطاب ما تقول يا سعيد
قال نعم يا امير المومنين قال ولم قال انه ليس لي خادم يخدمني فاعجن عجيني
واجلس حتى يخمر ثم اخبز خبزي ثم اتوضا واخرج اليهم قال عمر وما تشكون
ايضا منه غير هذا قالوا لا يجيبنا بالليل قال عمر اهكذا يا سعيد قال نعم
يا امير المومنين جعلت الليل لربي والنهار لرعيتي قال وما تشكون منه ايضا
قالوا انه له يوما في الشهر لا يخرج فيه الينا قال نعم يا امير المومنين انه ليس لي
خادم يخدمني فاغسل ثوبي ثم اجففه فاغيب عنهم ذلك اليوم فقال عمر ابن الخطاب
الحمد لله الذي لم تفل فراستي فيه يا اهل حمص استوصوا بواليكم خيرا فانكم لم
تجدوا امثله قال فلما خرجوا من بين يديه بعث اليه عمر ابن الخطاب
الف دينار وقال له يا سعيد استعن بهذا على حالك فقالت له زوجته
قد اغنانا الله عن خدمتك وكفانا هم التعب الا ترى ان تشتري منها جاريه
تخدمنا قال فهل لك ان نعطيها الي من هو احوج اليها منا قالت
بلى والله فجعل سعيد يصرها صررا صررا وينظر الى من يثق اليه من اصحابه
ويقول هذه اعطوها لفلان وهذه لفلان وهذه لفقرا فلان وهذه
لايتام فلان وهذه لامراة فلان ومساكين فلان حتى لم يبق منها درهم
فرد وبقي على حاله رضي الله عنه **فتوح عمر ابن الخطاب الشام** وهي الرمله
وغزه وعسقلان وقيسارية وبيت المقدس مما رواه **الطبري** قال
كتب امير المومنين كتابا الي عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنه وعلقمه بن المحرز

وكتب لكل منهما كتابا يامره بالزحف وامر لعمرو بن العاص بمناجزة ايليا
وصدم الارطبون صاحب القدس وامر لعلقمه ان يتقدم الى القيقار
صاحب غزة وامر لمعاوية ابن ابى سفيان بحرب قيساريه فسار
معاوية اليها وزحف عليها وجرت زحوفات كثيرة اخرها مما قال الطبري
انه قتل من الروم ثمانون الفا فى المعركه وتكمل فى الهزيمه ماية الف ومضى
علقمة الي القيقار وحاصره بغزه وارسل اليه رسلا فلم يشفعه رسله اليه
ولم يشفعه احد من رسله فدخل اليه بنفسه واوهمه انه رسول وجدته
فدس القيقار رجلا فى الطريق وقال له اقتله فحس علقمة بذلك فقال علقمه
للقيقار ان معي نفرا شركا فى الرسالة اليك فان امرتنى ان انطلق واتيك بهم
فبعث القيقار الي الرجل وقال له لا تقتله فانه صاحبى فخرج علقمه ولم يعد اليه
واما عمرو ابن العاص فانه قصد الارطبون وكان يوميد ملك الرمله
واعمالها وكان داهيا ذكيا صاحب حيلة ومكر وكان عمرو كذلك وقد
جعل بالرمله جندا كثيرا وهذلك بايليا وهي بلد وامر عليهم البطريق فقال
عمر بن الخطاب قد رمنا ارطبون الروم بارطبون العرب واقام على منزله
اجادنك براسل ارطبون فلم يشف له رسله غليلا فتولى ذلك بنفسه ودخل
عليه وقال انا رسول من عند عمرو بن العاص وابلغه ما اراد منه
وسمع كلامه واسمعه جوابه وتامل حصونه وعرف ما فى نفسه منه
ففهم الارطبون انه عمرو بن العاص ولم يشعر عمرا انه فهمه ثم عزم فى نفسه
على قتله فقال له عمرو بن العاص قد سمعت منى وسمعت منك وانا واحد
من عشرة بعثنا الملك عمر ابن الخطاب مع هذا الوالى عمرو بن العاص وهذه
الرسالة عن عمرو ابن العاص فان امرتنى ابلغك بهم فان راوا ما رايت فيما
اتفقنا عليه وتنظر فيما يامر به عمرو بن العاص فانه الحاكم علينا وان لم ترضون
به رجعوا اليه وانت على رايك فيما تامر به فقال الارطبون نعم ما قلت
اذهب فاتنى بهم ثم سير الارطبون رجلا من اصحابه فقال له اذهب الى فلان
واردده عنه ولا تدعه يقتله ثم خرج عمرو ابن العاص من عنده ولم يعد

اليه وعلم الارطبون انه قد خدعه وانه عمرو بن العاص خدعني وفر من
بين يدي ثم التفت العساكر باجنادين وفى رواية سبق ان الارطبون
كتب الي عمرو بن العاص انك لا تكن صاحب بلادنا ولا تفتح على يدك وانما
صاحبها من اسمه ثلاثة احرف فكتب عمرو بن العاص الى عمر ابن الخطاب بما قاله
الارطبون ثم كتب فى اثنا كتابه انى اعالج حروبا وصدوما وبلادا هى مدخرة
لك ولا يفتحها الا انت يا امير المومنين ان جميع ملوك الافرنج يقولون هذه
البلاد لا يفتحها الا من اسمه ثلاثة احرف قال فعند ذلك تجهز عمر بن الخطاب
وخرج بنفسه الي الشام قال صاحب التاريخ ان امير المومنين عمر
ابن الخطاب لما اراد التوجه الي الشام استشار على ابن ابى طالب
وعثمان ابن عفان فى ذلك فاشار عليه على ابن ابى طالب ان تخرج بنفسك
واشار عثمان ابن عفان ان لا تخرج بل ارسل العساكر وكلاهما مصيب
فان عثمان ابن عفان قصد الرفق بالمسلمين وان يكون الامام مقيما
بالمدينه وان على ابن ابى طالب رضى الله عنه قصد هدم اركان المشركين
قال فلما بلغ الارطبون نزول عمر ابن الخطاب الي الشام طلب الصلح على
شرط ان يكون العهد واليمين من عمر ابن الخطاب لا من عمرو ابن العاص قال
الطبرى لما دخل عمر بن الخطاب الشام واتاه المسلمون فقال عمر رضى الله عنه
احسن على فى النظر لاهل الاسلام واحسن عثمان بتدبيره ثم خرج ومعه العساكر
ومعه العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنهم قال وفى هذه السفرة خرج
عمر ابن الخطاب راكبا على فرس وخلف على المدينة على ابن ابى طالب وكان ذلك سنه
سنة عشر من الهجرة قال فلما دنا من الشام تلقاه نوابه وتلقاه الناس وتلقاه
ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد ابن ابى سفيان وعليهم
الديباج والحرير قال فنزل عمر ابن الخطاب من فرسه الي الارض واخذ
حجارة ورجمهم بها وقال ما اسرع ما غرتكم الدنيا استقبلونى لهذا الزى
ما اسرع ما نزلت بكم الغفلة والله لو فعلتموها بعد مائتى سنه استبدلت بكم
غيركم فقالوا يا امير المومنين ان علينا السلاح والقبا لا معه العدو فقال

نعم اذا الا باس ثم دخل الي دمشق فلما علم الارطيون بدخول عمر ابن الخطاب
الي دمشق بعث رسله اليه يسلوه الصلح فصالحه عمر وقيل لما دخل عمر ابن الخطاب
الي دمشق بعث ابا عبيده وخالد ابن الوليد الي ايليا وكان معهم عمرو بن العاص
وشرحبيل ابن حسنه فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروهم اشد حصار
فبعثوا الروم الي ابي عبيده يسلوه الصلح فكتب ابو اعبيده الى عمر بن الخطاب
بذلك ثم قالوا لا يكون الصلح الا مع عمر ابن الخطاب قال فسار عمر ابن الخطاب
بنفسه حتى اتا الى ايليا قال ولما سار عمر ابن الخطاب قاصد البلاد
الساحل ركب جملا فاتوه اصحابه وقالوا ننشدك الله ان تركب فرسا فاتوه
ببردون وقالوا له هذا اجمل بك ولا نرضا ان ينظروك اهل الذمة لهذه
المعيشه فلما ركب عمر بن الخطاب البردون هملج قال فنزل عنه وقال
خذوه عني فانه شيطان فاني اخاف ان يغير قلبي فقالوا الصحابة يا امير
المومنين ان هذا البردون اجمل في النظر واحسن في الذكر وخير في
الجهاد فقال ويحكم لا تستعزوا بغير ما اعزكم به الله ورسوله وفي
رواية اخري انه ركب فرسا ولقيه الروم وكتب لهم كتاب الصلح
والعهد على ما استقر عليه الحال ثم دخل رضي الله عنه بيت المقدس
فصلى مكانا منه وبنا المسجد به قال ولما مهدت بلاد فلسطين وايليا
واستقر فيها الصلح وضربت الجزية على من بها من الروم جهز امير المومنين
عمر ابن الخطاب عسكرا الي مصر وقدم عليه عمرو بن العاص وقال له يفتحها
الله على يديك وبعث في اثره الزبير نجدة له قال الطبري وكان عمر بن الخطاب
قد اشترط مع عمرو ابن العاص شرطا لما ودعه انه سياتي اليك كتابي مسرعا
فان وصلك قبل ان تدخل ارض مصر فلا تدخلها وان اتاك وقد دخلتها فادخلها
على بركة الله وعونه فلما اتا الكتاب عمرو بن العاص وهو بارض من اراضي الشام
اخذ عمرو الكتاب والرسول ولم يفتح الكتاب حتى اتا الي ارض مصر ففتح
الكتاب فوجد فيه يامره بالعود الي الشام فقال ان امير المومنين عهد
الي انه اذا وصل كتابه وانا بارض مصر لم ارجع ثم سال عن تلك الارض التي هو فيها

فقالوا

فقالوا له هي العريش وهي من ارض مصر فتوجه الي مصر على يد عمرو بن العاص
في سلطان امير المومنين عمر ابن الخطاب بعساكره في سنه ثمان عشر من
الهجره وفي هذه السنة فتحت سكندريه ومن مناقب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قيل لما فتح بلاد الروم والترك وبعض الهند والصين والخزرج
والشام والعراق والساحل ومصر واسكندريه وقبرص وسيس والنوبه
كتب الي بعض حكما الهند انا ناس عرب وفتح الله عز وجل لنا الا البلاد ونريد
ان تصف لنا علم اهويتها وسكانها وما تؤثره الترب والاهويه في مساكنها فكتب
اليه الحكيم اعلم يا امير المومنين ان الله عز وجل قسم الارض اقساما شرقها
وغربها وشمالها وجنوبها فما سامتها في التشريق فهو مكروه لاحراقه
وناريته وحدته واحراقه لسكانه وما سامتها مغربا ايضا اضر بسكانه
لموارات ما اوغل في التشريق وهكذا ما سامتها في الشمال اضر ببرده وثلج
وثلوجه وافاته للاجسام فاورثها الالام وما اتصل في الجنوب واوغل
فيه احرق بناريته ما اتصل به من الحيوان ولذلك صار المسكون من الارض
جزا يسيرا مناسب الاعتدال وساصف لك يا امير المومنين القطع المسكونه
من الارض اما الشام يا امير المومنين فتحت ركام وريح وغمام وغدق
وهام ترطب الاجسام وتبلد الاحلام وتصفي الالوان ولا سيما حمص فانها
تحسن الجسم وتصفي لونه وتبلد الفهم وتبرح عوره وتذهب بما العرجه
وتصب العقول والشام وان كان يا امير المومنين على ما وصفت للدمس حسنه
فمروج خضر وريح عطر كثير الاشجار والخدرت الحجاره وعمرت عشاره وبه
منازل الانبيا والقدس والمحيا وبه اشراف خلق الرحمن من الصالحين
والمتعبدين وجباله مساكن المجتهدين والمنفردين واما مصر يا امير المومنين
فانها ارض عورا موزاد يار الفراعنه ومنازل الجبابره يفضل نيلها على سائر
المياه وذمها اكثر من مدحها هواها راكد وشربها زائد وخيرها بائد تكدر
الالوان وتقوي الفطن وتكثر اللاحن وهي معدن الذهب وجوهر الزمرد
والاموال غير انها تسهل الاجسام وتبيد الابشار وتموت فيها الاعمار وفي اهلها

خبث ودهآ ومكر وربا الا انها بلد مكسب لا بلد مسكن لترادف فتنها
واتصال شرورها واما اليمن يا امير المومنين فتضعف الاجسام وتهدم
الاحلام وتذهب بالرطوبه ولاهله همم كبار ولهم احساب واخبار مغايضه
خصيبه واطرافه جديبه وفي هوايه انقلاب وفي سكانه ارتياب ولطهم
قطعه من الجبن يعني الذله وشعبه من الرقه وقفر من الفصاحه واما
الحجاز يا امير المومنين فحاجز من اليمن والشام نهاره حرور وليله شرور
وتجفف الاجسام وتجفف الادمغه وتشجع القلوب وتبسط الهم وهو بلد
محل قحط جدب صلد واما ارض المغرب يا امير المومنين فتقسي القلب
وتحسن الطبع وتطمس على اللب وتذهب بالرحمه وتكسب الشجاعه وفي اهله
غدر ومكر ولهم خبث دياره مختلفه وهم موتلفه ولديارهم في
الزمان نباء عظيم وخطب جسيم من امور تظهر واحوال تبهر واما العراق
فنور مشرق وهو نور قسرة الارض وقبلها للمه تكاثر مياهها ونهاها
اتصلت النظارة وعدم ووقف الاعتدال وصفت امزجه اهله ولطفت
اذهانهم واحتدت خواطرهم واتصلت مسراتهم وقويت عقولهم
وتثبتت بصايرهم وهي قبله الارض وهي المجتبا على قديم الزمان وهو مفتاح
الشرق ومسلك النور ومسرح العيش ودونه المداين واهلها اعدل
الالوان وانقا القراح وافضل الامزجه وهو مهب الرياح وفيهم جوامع
الفضايل وقواعد المنجزات لطف جوه وطاب نسيمه واعتدلت تربته
واعذبت مياهه وطاب عيشه واما الجبال يا امير المومنين فتحسن الاجسام
وتغلظها وتبلد الافهام وتقطعها وتفسد الاخلاق وتميت الهمم بما هي عليه
من غلظ التربه ومتانة الهوى وتكاثف الاختلاف وسو مصرفه واختلاف
الاخلاق والصور يناسب البلد وتعادله وتقاربه وتوازيه عداوه كان
صور اهله وخلقهم وخلايقهم تناسب الاعتدال وكل بلد زال عنها الاعتدال
انسب اهله الى سو الحال واما ارض خراسان يا امير المومنين فتعظم الاجسام
وتلطف الاحلام ولاهلها عقول وهم طامحه وفيهم غوص وتكفير ودناءة

و

وتغدير واما بلد فارس يا امير المومنين فخصب الفضا رقيق الهوا كثير
تراكم الما مغتم بالاشجار كثير الانهار وفي اهله شح وبخل ولهم خبث وعزايم
وفيهم مكر وخداعه واما بلد خوزستان يا امير المومنين فبلد كدر الهوا
كثير الوبا فتفسد الاحلام وتحدث الهم وتمنع الكرم تساق اهلها كما تساق
الانعام وهم الهمج المطعام واما الجزيره يا امير المومنين فتناسب البر بالهوا
اللطيف وفيها خصب وسروح لاهلها باس ومراس واما البر يا امير المومنين
فانه افضل قطع الارض واشرفها واسنها واعلاها بجوا الانجاد وخير العباد
ولا يقدر على سكانها قليله الامراض كثير الاعراض ورفعت الافات عن
قاطنها وصح هواه وعذب ماوه وصح نسيمه وارتفاع الاقدار وذهاب
الاضرار عن ساحته قال الحكيم نعل اعلم يا امير المومنين
ان الله عز وجل قسم الارض اقساما وفضل بعضها على بعض فافضل اقسامها
العراق فهو سيد الافاق وقد سكنه اجيال وامم ذو كمال وخصال
واما الهند واليمن والروم فلا حاجة لك في ذكرها فانها احسن قطع الارض
منازل شاسعه وبلاد واسعه وامم كافرة طاغيه فالذي ذكرت لك مما الهما
اشغالك بل على ما سميت لك وكلما وصفته لك من هذه البلدان فهو الاعم
والاغلب من امور اهلها واحوالهم فان وجدت يا امير المومنين احدا
من هذه البلدان غير ما ذكرت لك او على غير ما ذكرت ففي النادر والنادر
لا حكم له يرحمك الله فضايل امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال بعض العلما رضي الله عنهم ان امير المومنين عمر ابن الخطاب سال كعب
الاحبار عن العراق وغيره فقال له كعب يا امير المومنين لما خلق الله الاشيا
الحق كل شي بشي قال العقل انا لاحق بالعراق قال العلم وانا معك
قال المال انا لاحق بالشام قالت الفتن وانا معك قال الخصب انا لاحق بمصر
قال الذل وانا معك قال الفقر انا لاحق بالحجاز قال القنع وانا معك قال
الشقا انا لاحق بالباديه قالت الصحة وانا معك قالت السمرة وانا لاحق
باليمن قال رغد الاحباد وانا معك قال البخل انا لاحق بالغرب قال سو الخلق

وانا معك مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن طارق ابن شهاب قال جا
رجل من اليهود الي عمر بن الخطاب فقال له يا امير المومنين في كتابكم اية
تقرؤونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال
عمر اي اية هي قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا قال عمر رضي الله عنه والله اعلم اليوم الذي نزلت فيه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو واقف بعرفه من مناقب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قيل اتا رجال من الكوفه يشكون سعد ابن ابي
وقاص وكان واليا عليهم فقال عمر من يعذرني من اهل الكوفه ان وليت
عليهم التقي ضعفوه وان وليت عليهم القوي فجروه فقال المغيرة ابن شعبه
يا امير المومنين القوي الفاجر خير من الدين الضعيف قال عمر رضي الله عنه
قد وليتك عليهم فانك القوي الفاجر قال فاقام عليهم واليا مدة خلافة عمر
وصدرا من ايام عثمان ثم مات بتلك الارض من مناقب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال خرجنا مع عمر ابن الخطاب الى
حرة واقم وهي منزله حتى اذا انتهينا صرارا اذا نارا نورا قال اسلم وهو
عبد من عبيد عمر ابن الخطاب قال فطلبني امير المومنين وقال انظر تلك
النار قلت نعم قال هو ركب اضر بهم الليل والبرد قلت ما اعلم يا امير المومنين
قال انطلق بنا اليهم قال فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا امراه ومعها
صغار ولها قدر منصوب على نار وصبيانها يتضاغون يعني يبكون قال عمر
السلام عليكم يا اهل الضو وكره ان يقول يا اهل النار قالت المراة وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ادن بخير او دع قال ما بال هذه الصبية يتضاغون
قالت من الجوع قال فما بال هذه القدر قالت اسكتهم به حتى يناموا ثم قالت
الله بيننا وبين عمر ابن الخطاب قال لها عمر يرحمك الله ما الذي يدري عمر ابن الخطاب
بحالكم قالت يتولى امورنا ويغفل عنا قال اسلم فالتفت امير المومنين الي عمد
وقال انطلق بنا فرجعنا نهرول الي المدينه حتى اتينا دار الدقيق فقال
احمل علي فقلت انا احمله عنك يا امير المومنين قال ثانية احمله علي قلت انا احق

به منك قال ثالثة احمله علي ثكلتك امك انت تحمل عني وزري يوم القيامه
قال فحملته عليه وانطلق وانطلقت معه وهو يهرول حتى اتينا اليها
فالقا ذلك العدل عندها واخرج قطعه من الدهن والقاها في القدر وجعل
يقول للمراة ذري وانا احرك لكم وعن اسلم قال والله لقد رايت امير المومنين
وهو ينفخ في النار وكان عظيم اللحيه فجعل الدخان يتخللها ويخرج من خلال
لحيته حتى طبخ القدر ثم انزلها بيده وقال اعطيني شيا فاتته بقصعه او قال
بصحفة فافرغ الطعام فيها وقال كلوا وانا اسطح لكم يعني ابسط ثم توانا المراه
وجعل يربض كما يربض السبع وانا اقول له يا امير المومنين ما خلقت لذلك
فلم يلتفت الي حتى رايت الصغار ضحكوا وناموا وقام وهو يحمد الله تعالى ثم جعل
يده على يدي وقصدنا المدينه ثم قال لي يا اسلم ان الجوع عدو فنال وقد اسهرهم
الجوع والبكا وقد رايتهم وهم يبكون فاحببت ان افارقهم وهم يضحكون
مما جرى لعمر ابن الخطاب مع الاحنف ابن قيس قال اول ما عرف الاحنف
بن قيس ويسمى الضحاك ابن قيس وتقدم ذكره بين المسلمين انه اول ما قدم
على عمر بن الخطاب وهو في خلق كثير من قومه وكان احدث القوم سنا
يعني اصغرهم واقبحهم منظرا فسلم كل رجل من القوم في حاجته الا الاحنف
ساكتا لم يتكلم فقال له عمر قل يا فتى وتكلم عن حاجتك فقام وحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا امير المومنين ان العرب قد نزلت بمسادر خصيبة ذات
الثمار والانهار واكنة ظليله واماكن فسيحه وانا نزلنا بساحه شاسعه ماؤها
ملح وافنيتها ضيقه وانما يأتينا العذب من مثل حلق النعامه فان لم تدركنا
يا امير المومنين بحفر نهر يغدر ماءه حتى تاتي المراة والامه فتغرف بحرها
واياها حتى يمتلي والا يوشك ان نهلك ثم قال عمر ما تريد يا فتى قال
نريد ان تزيد في صاعنا ومدنا وتثبت من تلاحق العطا منا وترفق بذريتنا
قال عمر ثم ما تريد قال تخفف عن ضعيفنا وتصفح عن مذنبنا وتسد
ثغورنا وتحسن لفقيرنا قال عمر ثم ما تريد قال يا امير المومنين الي هنا
انتهت المطالب قال عمر رضي الله عنه نعم انت وبئس قومك وخطيب

مصرك قم من موضعك الذي انت فيه ثم ادناه الي ان اقعده الى جانبه
ثم ساله عن نسبه فلم يزل ينسبه له اباوابا حتى وجد عمر بن الخطاب من وراءه
فقال له رضي الله عنه انت سيد بني تميم وامره على قومه فلم يزل
كذلك حتى مات من كتاب المسعودي يذكر مناقب الاحنف ابن قيس
وكان من الخطبا الفصحا وبه يضرب المثل في الحكم والحلم وقد ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له ولم يره وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث رجلا لبني ليث وهم قوم الاحنف بن قيس يدعوهم
الى الاسلام فشاوره في ذلك وكان مطاعا فيهم فقال الاحنف انه يدعوكم
الي خير وما اسمع الا حسنا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اغفر للاحنف وكان الاحنف بن قيس في كل وقت يقول ما من شي ارجو غير
هذه الدعوة يعني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مناقب عمر بن
الخطاب عن عبد الرحمن ابن عوف قال جاني عمر بن الخطاب ليلة وانا اصلي
في البيت وطرق الباب فقالت امراتي من بالباب قال عمر قال فضحكت له
وقالت لا تدخل حتى ادخل واجلس مجلسي فلما دخلت وجلست مجلسها اذنت له
فدخل فقال هل من شي ناكله فاتته باكل فلما فرغت من صلاتي قلت ما جا بك يا امير
المومنين في هذا الوقت قال رفقه نزلت في جانب السوق فخشيت عليهم
من سراق المدينه انطلق بنا نحرسهم قال فانطلقت معه وقعدنا على الارض
نتحدث ثم رفع راسه فراى مصباحا يتقد فقال لي الم انه عن المصباح في
جوف الليل الا بيوت احد ثم قال انطلق بنا فانطلقنا فاذا بقوم على شراب
قال عمر عرفتهم امض بنا فلما كان من الغداه ثلوا بين يديه فقال لاحدهم
يا فلان ما كنت انت واصحابك البارحه على شراب قال وما اعلمك يا امير المومنين
قال شهدته بنفسي قال اولم ينهك الله عز وجل عن التجسيس قال فاطرق
عمر براسه ولم ينطق بعدها وخرجوا من بين يديه من مناقب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه قال حضر رجل من اهل مصر الي عمر بن الخطاب
وجعل يشكوا من عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين ان هذا مقام

العابد

العابد يعني مقام العدل قال عمر قل لقد ت فما شانك قال سابقت بفرسي
انا وابن عمرو بن العاص ونحن بمصر فسبقته فحمل علي بسوط في يده وجعل
يقنعني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين انا ابن الاكرمين وبلغ عمرو بن العاص
فخشي ان اتيك واشتكي ولده فحبسني فانفلت من الحبس وها انا قد اتيتك
قال فكتب عمر بن الخطاب كتابا الي عمرو بن العاص انه اذا اتاك كتابي هذا احضر
الموسم يعني الحاج انت وابنك ثم التفت الي المصري وقال له اقم حتى ياتي
غريمك فلما حضر عمرو بن العاص الحاج وابنه وجلس عمر بن الخطاب وجلسوا بين
يديه قام المصري فتكلم وشكا كما شكا اول مره فاومى اليه عمر
ابن الخطاب وقال له خذ الدرة وانزل بها عليه قال فدنا المصري من ابن
عمرو بن العاص ونزل عليه بها وعن انس قال والله لقد ضربه ونحن نشتهي
ان يضربه فلم يزل يضربه حتى استحيينا ان لا يضربه وذلك من كثر ما ضربه
وعمر رضي الله عنه يقول اضرب ابن الاكرمين قال عمرو بن العاص قد
شفيت يا امير المومنين قال عمر ابن الخطاب للمصري انزع عمامته وضع الدرة
على صلعه عمرو فخاف المصري من ذلك وقال يا امير المومنين قد ضربت من
ضربني فمالي اضرب من لا ضربني فقال عمر رضي الله عنه والله لو فعلت ما
منعك احد ثم التفت رضي الله عنه وقال لعمرو بن العاص متى استعبدت
من الناس وقد ولدتهم امهم احرارا ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن السايب بن جحش عبد بن عباس قال ما زلت اسمع حديث عمر بن الخطاب
وفضيلته حتى شهدته بنفسي قال خرج عمر ابن الخطاب ليله يطوف بالمدينه
وكان يفعل ذلك في كل وقت فسمع امراه تقول سعرا

تطاول هذا الليل واسود جانبه ❊ وليس الى جنبي خليل الاعبه
الاعبه طورا وطورا كانما ❊ هلالا بدا في الليل والنجم حاجبه
لقد سرني مزلت الف قرينه ❊ ولم انسه لما نسيته اقاربه
فوالله لولا الله لا رب غيره ❊ لحركت من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا ❊ على كتفي مهما امل كاتبه

ثم تنفست الصعدا ثم قالت ماذا اقول لامير المومنين قتلني غيبه زوجي عني وحشته قال وعمر بن الخطاب واقف بالباب يسمع حديثها فقال لها اسكتي يرحمك الله فلما كان بالغداة بعث اليها الف درهم وكسوه وكتب الي العسكر ان يقدم عليها زوجها ثم خرج عمر رضي الله عنه الى بيت ابنته حفصه قالت له ما جابك يا امير المومنين هذا الوقت قال لها اي بنيه كم تطيق المراة صبرا عن زوجها قالت ثلاثة اشهر وستة اشهر الغايه وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا يجرد احدا الى العسكر اكثر من ستة اشهر ومن مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن عبد الله بن زيد عن جده قال بينا انا مع عمر بن الخطاب نعس المدينة في جوف الليل واذا امراة تقول لبنتها يا بنيه قومي الى ذلك اللبن امذقيه بالما فقالت البنت يا اماه اما سمعتي ما كان من امير المومنين قالت وما كان من امره قالت انه امر مناديه فنادا الا يشاب اللبن بالما قالت قومي امذقي اللبن بالما فانكي في موضع لا يراك عمر بن الخطاب ولا مناديه فقالت الصبيه والله ما كنت لاطيعه جهرا واعصيه سرا ولا اجيبه في الملا واعصيه في الخلا قال وعمر على الباب واقف يسمع كلامهما فلما كان بالغداه قال عمر لاسلم عبده امض الى بيت كذا وكذا وانظر القايله والمقول لها وهل لهم بعل ام لا قال اسلم فاتيت الموضع وسالت عن ذلك فاذا القايله الام والمقول لها البنت وهي ايم لا بعل لها وليس لهما رجل قال فاتيت امير المومنين واخبرته الخبر فقال لي يا اسلم ائتني بها فاتيته بالجاريه فلما حضرت بين يديه دعا اولاده وجمعهم وقال من منكم بلا زوجه فوالله لو كان لابيكم همة الى النسا ما سبقني احد منكم لهذه الجاريه فقال عبد الله لي زوجه وقال عبد الرحمن لي زوجه فقال عاصم يا امير المومنين ما لي زوجه فزوجنيها فزوجها له فولدت الجاريه بنتا من عاصم وولدت البنت بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن السدي قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا هو بضو نار وكان معه عبد الله بن مسعود

قال فاتبع الضو حتى دخل دارا فيها فاذا سراج في بيت في جوف الليل قال فدخل بغير اذن فاذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينه تغنيه قال فلم يشعر حتى هجم عليه عمر بن الخطاب قال ما رايت الليلة اقبح من شيخ ينتظر اجله ويفعل هذا الفعل قال فرفع الشيخ راسه اليه وقال يا امير المومنين ما صنعت انت بي اقبح من فعلي تجسست علي والله نهى عن التجسس ودخلت منزلي بغير اذني والله نهى عن ذلك فقال عمر صدقت يا هذا ثم خرج عمر من عنده عاضا على ثوبه وهو يبكي ويقول ثكلت عمر امه ان لم يغفر له ربه كان هذا الشيخ يستخفي من اهله وممن يعرفه والآن يقول راني عمر ابن الخطاب ومن مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن عبد الله ابنه قال كنا مع عمر ابن الخطاب في مسير فابصر رجلا يسرع في المسير فقال هذا يطلبنا فاناخ مطيته ثم ذهب نحو ذلك الرجل فاتا الرجل الى بين يديه فبكا بكا شديدا حتى ابكى عمر فقال له ما شانك قال يا امير المومنين اني شربت الخمر فضربني ابو موسى الاشعري وسود وجهي وطاف لي ولها الناس الا يجالسوني فهممت ان اخذ سيفي هذا فاضرب به ابا موسى او انطوي عليه فيخرج من ظهري فامت كافرا او اذهب الى بلاد الشرك او آتيك يا امير المومنين قال فلما سمع عمر كلامه بكى وقال لا يسرني ان تلحق بارض الشرك ثم قال لعمري طال ما شربت الخمر في الجاهلية ثم كتب كتابا الى ابي موسى الاشعري اذا اتاك كتابي هذا فاقبل عليه وتجلسه مع من جلس وناد في الناس ان يصحبوه ويعاملوه وان تاب فتقبل شهادته ومن مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قدم عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فقال له عمر بن الخطاب صف لي الحرب يا ابا ثور وكان يكنا بهذه الكنيه قال فضحك عمرو بن معدي كرب وقال لقد سالت عنها خبيرا بها يا امير المومنين هي والله مرة المذاق اذا استمرت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف ولقد قال فيها بعض الشعرا

الحرب اول ما تكون فتيه ، تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا احميت وشب ضرامها • صارت عجوز غير ذات خليل
• شمطا جزت راسها وتنكرت • مكروهة للشم والتقبيل

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تقول في الرمح قال هو اخوك وربما خانك فانصرف قال ما تقول في الترس قال عليه تدور الدواير قال ما تقول في النبل قال هي منايا تخطي وتصيب قال ما تقول في الدرع قال مفشله للراجل مشغله للراكب وانه لحصن منيع قال ما تقول في السيف قال فارقتك امك الثكلا لا ام لك يا امير المومنين قال فعظم ذلك على امير المومنين عمر بن الخطاب ثم قال له بل لا ام لك انت ثم ضربه بالدرة فالتفت اليه عمر بن معدى كرم وقال الحمى اصرعتني الان ثم خرج من بين يدي امير المومنين معضبا وهو يتمثل شعرا

• اتوعدني كانك ذو رعين • بانعم عيشه اوذو نواس
• فكم قد كان قبلك من ملوك • وعز ظاهر الجدرات راس
• فاصبح اهله بادوا وامسا • ينقل من اناس في اناس

قال فتندم لذلك عمر بن الخطاب رضي الله فاعتذر له وجعل يحادثه ويوانسه ويظاهره ثم قال رضي الله عنه يا عمر ما فعلت بك الا لتعلم ان الاسلام افضل من الجاهليه واعز وفضله على كثير من العقود

من مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جلس رضي الله عنه يحادث عمر بن معدى كرم ويسامره ويسايله عن امور جرت له في زمن الجاهليه قال له يوما يا عمر هل انصرفت عن فارس في زمن الجاهليه خوفا منه قال نعم يا امير المومنين ما كنت استحيل الكذب في الجاهليه فكيف استحيله في الاسلام يا امير المومنين لاحدثنك حديث لم احدثه لغيرك خرجت في جوير خيلا اريد بني كنانه فاتينا قوما سراتا قال عمر بن الخطاب وما اعلمك انهم سراتا قال يا امير المومنين رايت مذاود خيلهم وقدورشفاه وقباب ادم حمر ونعم كثيره قال فوهبت الي اعظمها قبة بعد ما حوينا السبي وكان مبددا بين البيوت واذا امراة بادية الجمال على فرشها فلما نظرت اليها والي

الحل

الخيل محيطه لها استعبرت بعيني بكت فقلت ما يبكيك قالت والله ما ابكي على نفسي ولكن ابكي حسد البنات عمي كيف يسلمن وابتلى بينهن بالسبي قال عمر بن معدي كرم والله يا امير المومنين فظننت انها صادقة في قولها فقلت واين بنات عمك قالت خلف هذا الوادي فقلت لاصحابي لا تحدثوا شيا حتى آتيكم ثم همزت بفرسي حتى علوت كثيبا فاذا انا بغلام اصهب الشعر اهدب افتك يخصف نعلا له وفرسه واقف بين يديه قال فلما نظر الي الخيل محيطه اقبل نحوي ثم حمل علي وهو ينشد هذه الابيات شعرا

• اقول لما سمحتني فاها • والبسنني بكره رداها •
• اني لاحوي اليوم من حواها • يا ليت شعري ما الذي دهاها •

قال عمر بن معدى كرم فحملت عليه يا امير المومنين فاذا هو اروغ من هر فراغ عني ثم حمل علي وضربني بسيفه ضربه فجرحني فغبت ساعه من الم الجرح ثم عبت ساعة اخرى ثم حملت عليه فراغ عني ثم حمل علي اخرى فجرحني وهو ينشد شعرا

• انا عبيد الله محمود الشيم • وخير من يمشي بساق وقدم •
• عدونا نسقيه من كل سقم • وجارنا نحميه من كل الم •

قال عمر ابن معدي كرم فحملت عليه يا امير المومنين وانا اقول

• انا ابن ذي التغليد في الشهر الاصم • انا ذو الاكليل فنال البهم •
• من يلقني يلقاكما يودى ارم • اتركه لحما على غير وضم •

ثم حملت عليه يا امير المومنين فراغ عني ثم حمل علي وصاح صيحه والله رايت الموت بين عينيه ثم خفت منه خوفا لم اره من غيره فقلت له من انت ويحك ثكلتك امك فوالله ما قاتلني احد الا قتلته فقال بل من انت والا قتلتك اخبرني قال قلت انا عمر بن معدي كرم قال فتبسم وقال انا ربيعه بن ملدم ثم قال لي اختر لنفسك احدى ثلاث ان شيت القتال حتى يموت اعجزنا وان شيت اصطرعنا على الارض وان شيت السلام قال عمر ابن معدي كرم والله يا امير المومنين اخترت السلام

ثم قال لى الق سيفك فى الارض فالقيته ثم قال لى انزل عن فرسك فعلت
يا بن اخى جرحتنى جرحين وتنزلنى عن فرسى فلم يتركنى حتى نزلت عن فرسى
واخذ بيدى فى يده ثم انصرفنا الحى وانا اجر رجلى فلم حتى طلع علينا خيل
اصحابنا فلما راونى على الحاله ارادوا ان يحملوا عليه فقال لى يا عمر لا يكونوا
اصحابك يريدون غير ما تريد فقلت لا يا ربيعه ما يريدون اصحابى غير
ما اريد قال عمر بن معدى كرم والله يا امير المومنين ما من اصحابى
من قدر يتقدم عليه مما راوا منه ثم ناديته من بعيد باسمه حتى يعرفوه
اصحابى ولا يتقدموا اليه ثم مضينا معه الى البيوت وانا اتبعه حتى وصل الى
بيته وهو كانه الليث الضارى ثم قلت له يا ربيعه وما منعته الا لما قربوا
اصحابى منا ثم التفت الى اصحابى وقال ما تريدون قالوا ما نريد وقد
جرحت فارسنا فارس العرب وقد اخذت سيفه ورمحه وفرسه فلما
الى البيوت قامت اليه زوجته وهى تلك الجاريه الملعونه التى غرت لى
وهى تضحك ومسحت عن وجهه وقبلته بين عينيه ثم بعد ساعتين ضربت علينا
قبابا فلما امسينا غابيلته جات رعاة وابلا واغناما وابقارا وخيولا لم ار مثلها
ثم نظر اليها وقال لى كيف ترى هذا الحال قال قلت والله لم ار مثلها
كل هذا واصحابى مطرقين لا ينطق احدا منهم فاقمنا عنده ثلاثه
ايام ثم قدم لى اشيا كثيره من جملتها الفرس التى كانت تحته لما جرحنى عليها
ثم انصرفنا من عنده من مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اجتمع
عند عمر ابن الخطاب جماعة من المهاجرين والانصار ومن كبرا العرب من
جملتهم الضحاك ابن قيس وغيره فذكروا ما كان فى زمان الروم وما كان
دهاكسرى وقيصر فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتذكروا لى
كسرى وقيصر ودهاهما وعندى عمرو بن العاص ومعاويه من مناقب
عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حكى الطبرى قال جا كعب الاحبار
الى عمر رضى الله عنه قال له اعهد يا امير المومنين فانك ميت بعد
ثلاث خطب عمر ابن الخطاب ام كلثوم ابنة على ابن ابى طالب رضى الله عنهما

فقال

فقال له انها صغيرة يا امير المومنين قال عمر زوجنيها فانى اوصل من كرامتها
ما لا يوصله احد غيرى فقال له على انا ابعثها اليك فان رضيت زوجتها
قال فبعثها اليه ومعها برد وقال لها قولى يا امير المومنين هذا البرد
الذى قلت لك عليه وقالت له ذلك فقال لها عمر قولى له قد رضيت
رضى الله عنك ووضع يده على ساقها وكشف ثوبها فقالت له اتفعل هذا
لولا انك امير المومنين لكسرت انفك ثم خرجت حتى جات اباها فاخبرته
وقالت بعثتنى الى شيخ فعل كذا وكذا فقال لها ابوها مه يا بنيه فانه
زوجك قال فاطرقت براسها الى الارض قال ثم ان عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه جا الى الروضة الى مجلس المهاجرين والانصار موضع النبى صلى
الله عليه وسلم مجلس مجلس المهاجرين والانصار ثم طلبهم وقال طهم زفونى
زفونى فقالوا بماذا يا امير المومنين قال تزوجت ام كلثوم ابنة على ابن
ابى طالب ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب
وصهر منقطع يوم القيامه الا نسبى وسببى وصهرى وكان لى منه نسب
وسبب فاردت ان اجمع اليه الصهر وفى روايه اخرى قيل ما نشر البرد
ولا نظر اليها ولا كشف عن ساقها لكن زوجها له ابوها وولدت زيد ورقيه
رضى الله عنهم اجمعين وفاه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حكى الطبرى
قال جا كعب الاحبار الى عمر رضى الله عنه قال له اعهد يا امير المومنين
فانك ميت بعد ثلاث قال عمر وما يدريك قال اجده فى كتاب الله قال عمر هل
تجد فى كتاب الله تعالى قال كعب الاحبار اللهم لا ولكن اجد صفتك وحليتك
فى التوراه وانه قد قرب اجلك قال الطبرى وعمر يجد لا يجد وجعا
ولا الما قال كان الغداة جا كعب الاحبار وقال يا امير المومنين ذهب
وبقى يومان ثم جا الغد الاغد الاخر وقال يا امير المومنين ذهب يومان
وفى يوم واحد وليله وهى لك الى غد قال ولما كان الصبح خرج عمر
الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت الصفوف جا هو
فينظر فى الناس ودخل ابو لولوه فى الناس فى يده خنجر له راسان ونصابه

في وسطه فضرب عمر ثلاث ضربات احدهن تحت سرته وهي قتلته وقيل
معه كليب بن النضر الليثي وكان حليفه فلما وجد عمر حر الحديد سقط
الي الارض وقال افي الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المومنين
قال فليتقدم يصلي الناس فصلى عبد الرحمن بن عوف وعمر طريحا على الارض
ثم احتمل فدخل داره ودعا عبد الرحمن بن عوف وقال اني اريد ان اعهد اليك
يعني الخلافه فقال له عبد الرحمن بن ناشدتك الله يا امير المومنين
اترضاني لها قال عمر وما تريد قال ناشدتك الله اتشير علي بذلك
قال عمر اللهم لا فقال عبد الرحمن بن عوف والله لا دخلت فيها ابدا قال
فهبني حتى اعهد الي النفر الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض ادع لي عليا والزبير وسعد وانظروا اخاكم طلحة ثلاثة ايام
فان جا والا فاقضوا امركم ثم قال انشدك الله يا علي ان وليت من امر
الناس شيا ان تحمل بني هاشم على ارقاب الناس ثم قال انشدك الله يا عثمان
ان وليت من امر الناس شيا ان تحمل بني معيط على ارقاب الناس ثم قال
انشدك الله يا سعد ان وليت من امر الناس شيا ان تحمل اقاربك على ارقاب
الناس فقوموا واستوروا ثم اقضوا امركم وليصل بالناس صهيب
ثم دعا ابا طلحة الانصاري ثم قال له قم على راي هذه الجماعه ولا تدع احدا
يدخل اليهم حتى يقضوا ثم قال لولده اخرج فانظر من قتلني فقال له
يا امير المومنين قتلك ابو لولوه غلام المغيرة بن شعبه قال الحمد لله الذي
لم يجعل قتلني الا على يد رجل لم يسجد لله سجده واحده يا عبد الله اذهب
الى عايشه فاسلها هل تاذن ان ادفن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر يا عبد الله ان اختلفوا القوم فكن مع الاكثر ولو كانوا ثلاثا
واتبع الحزب الذي عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله اذن لنا ان يدخلوا
قال فجعل الناس يدخلون عليه والمهاجرون والانصار يسلمون عليه
وهو يقول لهم عن علم كان منكم هذا فيقولون معاذ الله يا امير المومنين
قال ودخل في الناس كعب الاحبار فلما نظر عمر اليه انشا يتمثل

ويقول شعرا ه ه ه

• فاوعدني كعب ثلاثا اعدها • ولا شك ان القول ما قاله كعب •
• وما بي حذار الموت اني لميت • ولكن حذار الموت يتبعه الذنب •

فقيل له يا امير المومنين لو اتخذت طبيبا فدعا طبيبا من بني الحارث
بن كعب فسقاه نبيذا فخرج النبيذ فسقاه لبنا فخرج اللبن ابيضا فقال الطبيب
يا امير المومنين اعهد قال قد فعلت ثم توفي ليلة الاربعا لثلاث ليال
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وخرجوا به يوم الاربعا
ودفن في بيت عايشه مع النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنهم وعن اصحابه
اجمعين ذكر فضايل امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وما جرى في
ايامه هو عثمان ابن عفان بن العاص ابن اميه ابن عبد شمس بن عبد مناف ووفد
عليه محمد بن الحكم وابنه مروان وغيرهما من بني اميه والحكم هو طريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي غربه عن المدينه ونفاه عن جواره وكان من جملة نوابه في الاعمال
جماعه منهم الوليد بن عقبه على الكوفه وهو ممن اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من اهل النار وعبد الله ابن ابي سرح على مصر ومعاويه ابن ابي سفيان على الشام
وعبد الله بن عامر على البصره وصرف على الكوفة الوليد بن معيط وكان يشرب الخمر
مع ندمانه ومغانيه من اول الليل الي الصباح فاذا اذن المؤذن خرج متفضلا في
غلالة له فيتقدم الي المحراب في صلاة الصبح فيصلي بالناس اربع ركعات وربما قال ازيدكم
وقيل انه قال في سجدته اشرب الخمر واسقني فقال بعض من كان خلفه في الصف
الاول اسكت فض الله فاك وما نزيد لا زادك الله من الخير والله لا نعجب
منك الا ممن بعثك الينا اميرا وعلينا واليا وكان هذا القايل عتاب بن غيلان
الثقفي فحصبوا الناس الوليد بحصب المسجد اي رجموه بحجارة المسجد فدخل قصره
وهو يتمثل شعرا

• ولست بعزا عن خمر وقينه • ولا بصفا جلد عن الخمر اعزل •
• ولكنني املا من الخمر هامتي • وامشي الملا بالساحب المتسلسل •

وشاع في الكوفه فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر فهجم عليه جماعه في المسجد

منهم ابو ايوب ابن عوف الاسدي وابو احرب الاسدي وغيرهما فوجدوه سكرانا
مطروحا على سريره لا يعقل فايقضوه فلم يستيقظ من رقدته حتى تقيا ما شربه عليهم
فاستنزعوا خاتمه من اصبعه وخرجوا من فورهم فاتوا عثمان ابن عفان فشهدوا
عنده على الوليد انه شرب الخمر قال عثمان وما يدريكم انه قالوا هي الخمرة
التي كنا نشربها في الجاهليه ثم اخرجوا خاتمه ودفعوه الى عثمان فزجرهما
عثمان ودفع في صدرهما وقال تنحيا عني فخرجوا من عنده واتوا الى علي ابن ابي
طالب فاخبراه الخبر فاتى علي عثمان وقال له دفعت الشهود وابطلت
الحدود قال عثمان وما ترى قال علي ترا ان تبعث الى صاحبك فتحضره
فان اقاما الشهادة في وجهه ولم يدرء عن نفسه بحجه اقمت عليه الحد
فلما حضر الوليد الى عثمان ابن عفان دعا الشهود فاقاما عليه الشهاده فلم يدرء
عن نفسه بحجه فالقا عثمان السوط الى علي فقال علي لابنه الحسن قم فاقم عليه ما اوجب
الله عليه فقال الحسن يكفيه ما نزل به فلما راى علي امتناع الناس من اقامه
الحد عليه توقيرا لغضب عثمان لقرابته منه اخذ علي السوط ودنا منه فلما
اقبل نحوه قال المعيط يا صاحب نجس فقال له عقيل ابن ابى طالب وكان
من جمله من حضر انك لتتكلم يا ابن ابى معيط كانك لا تدري من انت وانت علج من
علوج صفورية قرية بين عكا واللجون من اعمال الاردن من بلاد طبريه
فاقبل الوليد يروغ من علي يمينا وشمالا فاخذه علي وضرب به الارض وعلاه
بالسوط فقال له عثمان ليس لك ان تفعل به هذا فقال علي بلى وشر من هذا
اذ فسق ومنع حق الله ان يوخذ منه ذكر قدوم نواب عثمان ابن عفان عليه
لما قدمت نواب عثمان بن عفان عليه من الامصار منهم عبد الله بن ابى سرح
على مصر ومعاويه ابن ابى سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصره وسعد
بن ابى وقاص على الكوفه فاقاموا اياما عنده فشكوا تعطيل ثغورهم وكسر
خراج اعمالهم فجهزهم عثمان وقال لهم ما ترون من امور دم فقال
معاويه اما انا فراض عن جندي وقال عبد الله يكفيك امر ما قبلي وقال عبد الله
بن ابى سرح ليس يكبر عزل عامل وتوليه آخر وتوليه عنهم بعني بذلك الوليد

بن

بن ابى معيط ذكر ما جرى لابى ذر الغفاري رضي الله عنه قال لما بنا معاويه خضرا
دمشق ادخلها ابا ذر الغفاري وقال له ما ترى ما ها هنا ان هذا امكان مليح
قال له ابو ذر ان كنت بنيتها من مال الله فانت من الخاينين وان كنت بنيتها
من مالك فانت من المسرفين ثم قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصار
الناس شوكا لا ورق فيه قال ولما امر عثمان بتسيير ابا ذر الى الربده منفيا
فقال له اني سائر الى ربذتك فان مت لها فالى طريقك فان بعثني ربي حكم
بيني وبينك قال عثمان اذا احجك انك تبغى علي وتسعا قال ابو ذر ان كنت
انت الحاكم فاحجي ان الحاكم يوميذ لا يقبل الرشوه ولا بينه وبين احد قرابه
فقام رجل من بني اميه وشتمه فقال ابو ذر يا هذا لا تغرق في سبنا
ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصا الله فينا باكرم من ان نطيع الله فيه
ومن صحاح الجوهري عن زيد بن وهب قال مررت بالمدينه فاذا بابي ذر
بالربذه فقلت له من انزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاويه
في هذه الايه وهي قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فقال معاويه نزلت في اهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فقال
نزلت فيهم فقط وكان بيني وبينه كلام كثير فكتب معاويه الى عثمان بن عفان يشكوا
مني فكتب عثمان ان اقدم الى المدينه فلما قدمت المدينه كثرت علي الناس حتى
كانهم لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فطلبني اليه وقال لو شيت
تعدت عني وكنت قريبا فذلك الذي انزلني هذا المنزل ولو امر علي عبدا
حبشيا لسمعت واطعت اخرجه البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر تواضع عيسى ابن مريم فلينظر الى ابى ذر الغفاري وروى
عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو ذر الغفاري
اشبه الناس بعيسى نسكا وزهدا من كتاب المسعودي موته ابو ذر الغفاري
وسببها وهو انه حضر مجلس عثمان بن عفان ذات يوم فقال عثمان ارايتم
من زكا ماله هل فيه حقا لغيره فقال كعب الاحبار لا يا امير المومنين فدفع
ابا ذر صدر كعب وقال كذبت ثم تلى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق

والمغرب الايه فقال عثمان اترون ان ناخذ مالا من مال المسلمين
فننفقه فيما ينوبنا فى امورنا ونعطيكموه فقال كعب لا باس بذلك يا امير المومنين
فرفع ابا ذر الغفارى عصاه كانت بيده ودفع بها صدر كعب وقال ما جراك
على القول فى ديننا فقال له عثمان ما اكثر اذاك لى غيب وجهك عنى فخرج
الى الشام فكتب معاويه الى عثمان ابن عفان ان ابا ذر الغفارى تجمع اليه الجموع
ولا آمن ان يفسدهم عليك فان كان لك فى القوم حاجة فاحمله اليك فكتب عثمان
الى معاويه بحمله فحمله على بعير عليه قتب يابس ومعه خمس من الصقالبه
وقيل خمسين يطردونه حتى اتوا به الى المدينه حتى وقد تسلخت بطون ساقيه
وكاد يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات ان اموت حتى انفا وذكر
جميع ما ينزل به بعد موته ومن يتولى دفنه بعد موته ثم احسن اليه فى داره
حتى استراح ثم ادخل به على عثمان فجثا على ركبتيه وتكلم باشيا كثيره وذكر
الخبر فى دار العباس اذ بلغوا رجالا عددهم ثلاثين اتخذوا عباد الله خولا وفى
ذلك اليوم مات عبد الرحمن بن عوف الزهرى وكان عثمان وصيه واتوا
بالاموال والاثاث والتحف حتى حارت بين عثمان وبين الرجل الواقف فى مجلسه
فقال عثمان انى لارجو لعبد الرحمن خيرا لانه كان يتصدق ويقرى الضيف
ويتفقد المساكين وترك ما ترون فقال كعب الاحبار صدقت يا امير
المومنين قال فاخذ ابو ذر العصا وضرب بها راس كعب ولم يشغله ما هو فيه
من الالم وقال كيف تقولون عن رجل قد مات وخلف هذا المال كله انه اعطى
خير الدنيا والاخره اتقطعوا على الله بذلك وانا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يسرنى ان اموت واترك ما يزن قيراط فقال له عثمان
وارى وجهك عنى فقال ابو ذر اسير الى مكه قال عثمان لا والله قال تمنعنى
عن بيت الله ان اعبده حتى اموت قال نعم قال ابو ذر فاسير الى الشام قال
لا والله ثم قال عثمان اختر غير هذين البلدين قال ابو ذر لا والله لا اختار غير
ما ذكرت لك ولو تركتنى فى دار هجرتى ما اردت شيا من البلدان فسيرنى حيث
شئت قال عثمان انى مسيرك الى الربذة قال ابو ذر الله اكبر قد اخبرنى

بذلك

بذلك صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبما اخبرك قال اخبرنى ان امنع من مكه
والمدينه وان اموت بالربذة ويتولى موارتى نفر يردون من العراق الى الحجاز
ثم بعث لابى ذر جمل فحمل عليه هو وامراته وقيل ابنته ثم امر عثمان ان يتجافاه
الناس اى لا يشيعوه حتى يرد الربذه فلما غرب عن المدينه ومروان يسيره عنها
اذ طلع عليهم على ابن ابى طالب ومعه ابناه الحسن والحسين وعقيل اخوه وابنا اخيه
عبد الله بن جعفر الطيار وعمار بن ياسر رضى الله عنهم فاعترض مروان على ابن
ابى طالب وقال له يا على ان امير المومنين قد نهى ان تصحبوا ابا ذر وتشيعوه
فان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فاخذ على السوط وضرب بين اذنى راحلة
مروان وقال له تنح نحاك الله الى النار ومضى مع ابى ذر فشيعه وودعه
وانصرف عنه فلما اراد ان ينصرف عنه بكا ابو ذر وقال رحمكم الله اهل البيت
اذ رايتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكا مروان
الى عثمان ما فعل به على فقال على يا معاشر المسلمين من يعذرنى فى على رد رسولى
عما وجهته له وفعل وفعل والله لاعطينه حقه فلما رجع على استقبله الناس وقالوا
له ان امير المومنين عليك غضبان فقال على ولم غضبه قالوا لتشييعك ابا ذر
فقال على غضب الخيل على اللجم اوكلما يامرنا به امير المومنين لا نرا طاعة الله
ولا الحق فيه اتبعناه ولا وايم الله فلما كان بالغداة جا على الى المسجد فقال له
عثمان ما حملك على ما صنعت بمروان اجترات عليه ورددت رسولى وامرى
فقال على اما مروان فانه استقبلنى يردنى فرددته عن ردى واما
امرك فلم اردده قال عثمان اولم يبلغك انى نهيت الناس عن ابا ذر وتشييعه
قال على رضى الله عنه اوكلما امرتنا بشى نرا الطاعه لله فيه اتبعنا امرك
لعمرك لا نفعل قال عثمان اقد من مروان قال على ومما اقده قال زعم انك
ضربت بين اذنى ناقته وشتمته فهو ضارب بين اذنى ناقتك وقايل لك كما قلت
قال على اما راحلتى فهذه تلك فان اراد ان يضربها كما ضربت راحلته فليفعل
واما انا فوالله لو قال لى شيا لاقولن بمثله بما لا اكذب ولا اقول الا حقا قال
عثمان ولم لا يقول لك كما قلت له ثم غضب على وقال على الآن تقول لى هذا القول

او بمروان تعادلني فانا والله افضل منك والي والله افضل من ابيك وامي والله
افضل من امك وها بنلي قد نبلها فصلم وانبل بنبلك قال فغضب عثمان واحمر
وجهه ودخل الى بيته وانصرف المجلس عن الحكم وخرج علي الى داره واجتمع اليه
رجاله واهل بيته وجماعة من المهاجرين والانصار فلما كان بالغداة جا الناس الى
عثمان فشكا اليهم من علي وقال انه يعيبني ويظاهر من يعيبني يريد بذلك
اباذر الغفاري وعمار ابن ياسر وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال له
علي والله ما كان تسييرك اباذر الا لله وقد كان عمار ابن ياسر حين بويع عثمان بلغه
قول ابو سفيان ابن حرب في دار عثمان لما دخل داره ومعه بنوا اميه وقال
يا بني اميه افيكم احد من غيركم وكان قد كف بصره قالوا والله لا ما فينا احد من غيرنا
قال تلقفوها تلقف الاكرة فوالله ما زلت ارجوها اليكم ولتصيرن الى صبيانكم
فانتهر عثمان وساءه ما قال ونما هذا القول بين المهاجرين والانصار وغيرهم
من المسلمين فقام عمار ابن ياسر في المسجد وقال يا معاشر قريش اذا اصرفتم هذا الامر
عن بيت نبيكم هاهنا مرة وهاهنا مرة فما امن ان ينزعها الله عنكم فيضعها
في غيركم كما نزعتموه من اهله ووضعتموه في غير اهله فقام المقداد وقال
ما رايت مثل ما اوذي به اهل هذا البيت بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم وان الحق
فيهم ومعهم فقال عبد الرحمن انت وذلك يا مقداد فقال المقداد اما والله اني
لاحب اهل البيت لحبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحق فيهم ومعهم يا عبد الرحمن
تعجب من قريش وانما تطولهم على الناس بفضل اهل البيت قد اجمعوا على نزع سلطان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده اما وايم الله يا عبد الرحمن لو اجد على قريش
انصارا لقاتلتهم لقتالي اياهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
وجرا من الكلام خطب طويل وهذا في كتاب اخبار الزمان ذكر ما جرى
لعمرو بن العاص مع عثمان بن عفان قال لما ولي عثمان بن عفان الخلافة كان عمرو
بن العاص نائبا بمصر عن عمر بن الخطاب وهو يومئذ متزوج اخت عثمان
ابن عفان فاعتزله عثمان وولى عبد الرحمن ابن ابي سرح ثم ان عمرو نزل
بقصر له بارض فلسطين مجاور عزه يسمى العجلاني قال ثم ان عبد الرحمن بن ابي سرح

جهز

جهز ما به حمل جمل قماشا وبزا ومالا الى عثمان ابن عفان فقال عثمان لعمرو بن العاص
يا عمرو درة الناقة قال عمرو يا امير المومنين سل فصلانها قال وكان عمرو
عليه اطمار رثه يعني قماشا خلق فقال له عثمان يا ابن النابغه وكان عمرو
بن العاص يعرف بهذه الكنيه عهدك بالعمل سنة واحدة متى بما قمل فروك
قال عمرو بن العاص يا امير المومنين وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض
وان الناس يعلمون ويسعون الى ولاتهم الباطل فانظر في رعيتك قال
عثمان والله لقد استعملتك وكثر على القاله فيك قال عمرو ابن العاص كنت عاملا
لمن هو اكبر منك ومات وهو عني راض قال عثمان لو اخذتك كما اخذك عمر
ابن الخطاب لاستقمت ولكني لنت لك فاجترت علي قال عمرو ابن العاص الحمد لله
الذي شرفنا وكرمنا وهدانا بمحمد صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين ما كان العاص
يرضى بلبس الخز والديباج وجرا كلام كثير فقال عثمان ما لنا وذكر الجاهليه
ثم خرج عمرو بن العاص مغضبا من مجلس عثمان وحلف لا يقيم بالمدينه واقام بارض
فلسطين فلما خرج عمرو بن العاص دخل مروان بن الحكم وقال يا امير المومنين
وصل الامر الى هذا اتذكر الاباء في المجلس فقال عثمان دع يا مروان من ذكر
للرجل شيا قيل له بمثله قال ولما خرج عمرو بن العاص من وقته من المدينه حتى انتهى
الى ارض فلسطين حتى اتى الى مكان بركه السبع فنزل في قصر له يقال له العجلاني
ومعه ابناه محمد وعبد الله وسلامة بن روح الخزاعي ولما كانت سنة خمس وثلاثين
من الهجرة سار مالك بن حارث النخعي من الكوفه في مائتي فارس وحكيم بن جبله العبدي
في مائتي فارس من البصره ومن اهل مصر ستماية فارس عليهم عبد الله بن عديس
البلوي وهذا في كتاب الواقدي ومن جملتهم مثل عمرو بن الحسن الخزاعي وسودان
بن حمران الحمسي ومحمد بن ابو بكر وقد كان تكلم بامور مصر بطول شرحها وكان
السبب مروان بن الحكم ثم خرجوا من مصر فنزلوا بالموضع المعروف بذي خشب
فلما علم عثمان بنزولهم بعث الى علي ابن ابي طالب فاحضره وساله ان يخرج اليهم ويضمن
لهم كلما يريدون من العدل وحسن السيره فسار علي رضي الله عنه اليهم وكان بينهم
خطب طويل فاجابوه الى ما اراد وانصرفوا الى مصر فلما صاروا الى الموضع المعروف

بجشم اذاهم براكب على بعير فسالوه هل معك كتابا فانكر ففتشوه فوجدوا في قعر دلوه كتابا ففتحوه وقراوه وعلموا ما فيه وارجعوا على عقبهم الى المدينه ذكر قتله عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال ولما نزل عمرو بن العاص بقصره بالشام اذ هو براكب بعير فقال له عمرو بن العاص من اين قدم الرجل قال من المدينه قال ما جوا فيها قال تركت عثمان محصورا بعد ايام مر بهم راكب اخر فناداه عمرو بن العاص وقال له ما الخبر وما فعل الرجل يعني عثمان قال تركته محصورا حصارا شديدا فقال عمرو بن العاص ما شا الله كان يا ابا عبد الرحمن وكان عمرو بن العاص يعرف بهذه الكنيه فقال له سلامه بن روح ان عثمان حصنا حصينا للعرب فلولهم ان كسروه قال ولما خرج المصريون قاصدين عثمان بن عفان اظهروا انهم يريدون العمره وخرجوا في رجب فبعث عبد الرحمن ابن ابي سرح رسولا الى عثمان يخبره ان محمد بن عدس واصحابه قد توجهوا وان محمد بن حذيفه قد شيعهم الى عجز ورد ثم رجع واظهر ان القوم قد توجهوا معتمرين وهو يكذب وقالوا ان نزع الخلافه والا قتلناه وساروا القوم المنازل ولم يعدوها فلما نزلوا اخبر عثمان رضي الله عنه بنزولهم فقال هو يوم واي يوم من اهل يريدون العمره والله ما اراهم يريدون ولكن الناس قد دخل عليهم واسرعوا الى الفتنة وطال عليهم عمري اما والله لين فارقتهم ليتمنوني ان يكون عمري كان عليهم مكان كل يوم سنة مما يرون من الدما المسفوكه والاحن والاحكام المغيره قال ولما نزلوا الى المدينه كتب عثمان الى علي ابن ابي طالب يوم الدار اما بعد فقد بلغ السيل فاقبل الي لي كنت ام علي ثم كتب اليه شعرا

فان كنت ماكولا فكن انت اكلي ۞ والا فادركني والا امزق ۞

ثم كتب اليه ايضا في اليوم الثاني شعرا

فان كنت مقتولا فكن انت قاتلي ۞ فبعض منايا القوم اكرم من بعض ۞

عن ابي سعيد الكندي قال اشرف علينا عثمان يوم الدار وقال يا ايها الناس لا تقتلوني فانكم ان قتلتموني كنتم كهاتين وشبك بين اصابعه وعن عبد الله بن سلامه قال اتيت عثمان يوم الدار فدخلت اسلم عليه وهو محصور فقال لي مرحبا يا اخي

قلت

قلت بشرني لو كنت فداوك يا امير المومنين فقال لي الليله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لي في هذه الخوخه واشار بيده الى خوخة في اعلا داره وقال لي يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال فدلي لي دلوا فشربت منه فها انا اجد برودة ذلك الدلو بين يدي وبين كتفي فقال لي ان شيت افطرت عندنا وان شيت نصرت عليهم فاخترت الفطور عنده فقتل في تلك الليله رضي الله عنه وعن عايشه رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ادعوا لي بعض اصحابي فقلت ابا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت بن عمك عليا قال لا قلت عثمان قال نعم فلما حضر اجلسه الى جانبه وجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا الا نقاتل معك يا امير المومنين يا امير المومنين قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا واني صابر نفسي عليه فقتل في تلك الليله رضي الله عنه ذكر خلافه الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بويع امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنه خمس وثلاثين من الهجره وقد اختلفوا في كيفيه بيعته فقيل انه لما قتل عثمان رضي الله عنه اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحه والزبير وقالوا لا بد لنا من امام وانت احق بها فقال علي لا حاجة لي في امرتكم فمن اخترتم رضيته فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا في ذلك وقالوا له في اخر كلامهم انا لا نعلم احدا احق بها منك اقدم سابقتك في الاسلام ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لا تفعلوا اني اكون وزيرا خيرا من ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك فقال علي رضي الله عنه اذا ولا بد ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيه فخرج الى المسجد رضي الله عنه وعليه ازار وقميص وعمامه خز ونعلا في يده متوكيا على قوس وبايعه الناس فكان اول يد مدت للمبايعه يد طلحه بن عبد الله رضي الله عنهم وكانت يده مشلوله فنظر اليه حبيب ابن ذويب وقال انا لله اول يد مدت بالبيعه يد شلا لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال لهما علي كرم الله وجهه ان اخترتما ان تبايعاني وان احببتما بايعتكما فقالوا بلى نبايعك ثم قالوا بعد ذلك بايام انما بايعناه غصبا وانما منعنا ذلك خشيه

غشيت نفوسنا وعلمنا انه لايبايعنا ثم ركبا راحلتهما وهربا الى مكه وبايعه الناس
وجاوا بسعد بن ابى وقاص فقال له على بايع فقد بايع الناس فقال حتى يبايع الناس
ثم قال والله ماعليك منى باس فقال على خلوا سبيله وجاوا بعبد الله بن عمر
بن الخطاب وقالوا له بايع قال لا حتى يبايع الناس قال الاشتر للامام على رضى الله عنه
دعنى اضرب عنقه قال على دعوه انا كفيله اما علمت انه سى الخلق صغيرا و
كبيرا وبايعه الناس والانصار الا نفر يسير منهم حسان بن ثابت الانصارى
وكعب بن مالك ومسلمه بن مخلد وابوا سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمه والنعمان
ابن بشير وزيد بن ثابت ورابع ابن خديج وفضاله بن عبيد وكعب بن عجره
كل هاولا كانوا عثمانيه فاما حسان فانه كان شاعرا لايبالى مايصنع واما زيد
بن ثابت فان عثمان كان قد ولاه الديوان بيت المال فلما حاصروا عثمان قال
يا معشر الانصار كونوا انصار الله مرتين فقال له ابوا ايوب ما تنصره
الا انه اكثر من العبدان واما كعب ابن مالك فان عثمان كان قد استعمله على
صدقه مزينه فالتمس منها مالا كثيرا فتركه ومن جمله الذين ما بايعوا
عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان ومسلمه بن سلام واسامه ابن زيد وقدامه
بن مظعون والمغيره بن شعبه فاما النعمان ابن بشير فانه اخذ اصابع نائله التى
قطعت وقميص عثمان عليه ملونا بالدم وفيه الاصابع ولم يزل عنده الى نوبه
صفين والمحاربات فاذا احس من اهل الشام نفورا دفع ذلك القميص وتلك الاصابع
فيزداد واهل الشام غضبا ويجدون فى القتال وقيل ان طلحه والزبير قالوا
انما بايعناه كرها فزعم قايل هذا الكلام ان عثمان لما قتل بقيت المدينه خمسة ايام
واميرها الغافقى وهم يلتمسون من يجيبهم الى المقام يعنى الخلافه فلم يجبهم احد ووجدوا
طلحه فى حايط له يعنى دارا ووجدوا سعيد والزبير قد خرجوا من المدينه ووجدوا
بنى اميه قد خرجوا من المدينه باجمعهم الا من لم يطق الهرب وهرب سعيد والوليد
ومروان الى مكه فاتوا المصريون الى على ليبايعوه فطردهم واتوا الكوفيون
الى الزبير ليبايعوه فطردهم واتوا البصريون الى طلحه فطردهم وكانوا كل هاولا
على مجتمعين على قتله عثمان فلما قتل عثمان اختلفوا الجميع واقاموا اياما ينتظرون من يلى

الخلافه

الخلافه فلم يجدوا احدا وارسلوا الى سعيد يطلبوه فقال انا لا افعل ولا حاجه
لى فيها واتوا الى ابن عمر ابن الخطاب فلم يجبهم فبقوا حايرين فى من يلى الخلافه وقال
بعضهم لين رجع الناس الى امصارهم بغير امام لا نامن من الاختلاف وفساد الامه
فجمعوا اهل المدينه وقالوا لهم انتم اهل المدينه وانتم اهل الشورا وانتم تعقدون
الامامه وحكمكم جار على الامه فانظروا رجلا تنصبوه وقد اجلنا لكم يومكم هذا
فوالله لين لم تقيموا اماما لنقتلن غدا على بن ابى طالب وطلحه والزبير وابن عمر
وسعيد واناس غيرهم قال فعند ذلك اجتمع الناس واتوا على ابن ابى طالب
وقالوا نبايعك فقال لا فقالوا له الا ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من
بين القرى قال على دعونى والتمسوا غيرى فقالوا اما نرى مانحن فيه الا ترى
الفتنه قايمه قال فعند ذلك اجابهم على وافترقوا على ذلك فلما كان بالغداه
اتوا الى المسجد واشتوروا الناس فيما بينهم وقال بعضهم لبعض ان دخل طلحه
والزبير فيها فقد استقامت ثم ان المصريين فرحوا بخلافه على وبعثوا الى الزبير
حكيم ابن جبله وقالوا له احذر تخليه فجاوا به يجرونه بالسيف فبايع وبعثوا
الى طلحه جماعة من الانصار فاتيا طلحه وقال دعونى انظر ما يصنع الناس
فلم يرجعوا الى قوله وجاوا به يتلونه تلا عنيفا ثم صعد على المنبر للمبايعه
وكان الزبير يقول فى كل وقت جانى لص من لصوص عبد القيس فبايعت
والسيف على عنقى واما اهل مصر فانهم فرحوا لما اجتمعت الناس على على
ابن ابى طالب واما اهل الكوفه والبصره فانهم ازدادوا غيظا على طلحه
والزبير لامتناعهما من الخلافه ولما كان يوم الجمعه وهو يوم البيعه جا على كرم
الله وجهه فصعد المنبر وقال ايها الناس من اذن وصلى ان هذه امورتكم
ليس لاحد فيها حق الا من امرتموه وقد افترقنا بالامس على امر وكنت كارها
لامرتكم فابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس لى دونكم الا مفاتيح مالكم
معى وليس لى ان اخذ درهما دونكم فان شيتم والا لا اخذ على احد قالوا بلى
على ما فارقناك عليه بالامس وبايعه الناس كافه وخطب ثم دخل بيته ودخل
عليه طلحه والزبير وجماعه من الصحابه فقالوا يا على انا قد اشترطنا اقامه الحدود

وهاولا القوم قد اشتركوا في قتل عثمان فقال علي يا اخواناه اني لست اجهل
ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم ملكونا ونملكهم وهاهم هاولا قد ثارت عبدانهم
وهم يسومكم ما يشاون فهل ترون موضعا لقدرتي على شي مما تريدون فقالوا
لا والله وعن ابن عباس قال اتيت عليا بعد قتل عثمان فوجدت المغيرة مختليا
به فلما خرج من عنده قلت له ما قال لك هذا قال قال لي ان لك عندي حق
نصيحه والطاعة وانت بقية الناس واني اشير عليك اليوم ان تقر معاويه
ابن ابي سفيان بالشام على اعماله وابن عامر وعمال عثمان كلهم على اعمالهم حتى
تاتيك بيعتهم وتسكن الناس ثم اعزل من شيت قال علي فابيت عليه ذلك
وقلت لا اداهن في ديني ولا اعطي الريبة في امري قال فان كنت قد ابيت
فانزع من شيت واترك معاوية فان لمعاوية جراة وهو في الشام يسمع منه
ويرجع الى قوله ولك في اثباته حجة بالغة فانك وجدته كان نايبا لمن كان قبلك
قال علي فقلت لا والله لا استعملت معاوية ~~يومين~~ يوما قال فانصرف
من عندي مغضبا ثم عاد الي اليوم الثاني فقال لي اني اشرت عليك اول مرة فخالفتني
فيه فاني رايت ان تصنع ما تريد وتستعين بمن حولك فان بني امية اهون شوكة
مما كانوا فقال ابن عباس فقلت لعلي اما المرة الاولى فقد نصحك واما
المرة الثانيه فقد غشك قال ولم قلت قال ان معاوية واصحابه في خلق
كثير وهم اهل دم يعني اهل ثار فمتى اثبتهم لا يسيلون عنك ومتى عزلتهم يقولون
هذا قتل صاحبنا ويستغووا عليك اهل الشام ويفسد وانتطامك بالشام
والعراق واني لا آمن ان طلحة والزبير يكونوا عليك وانا اشير عليك ان تثبت
معاوية فاذا بايعك فعلي ان اقلعه من منزله فقال علي والله لا اعطي معاويه
الا السيف حتى يغلب الحق على الباطل ثم انشا يتمثل شعرا

وما موته ان متها غير عاجز • بعار اذا ما غالت الناس غولها •

قال ابن عباس يا امير المومنين انت رجل شجاع لست صاحب حيله
ولا مكر اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعه قال
علي فقلت اما والله لين اطعتني لاصدرنهم بعد ورد ولاتركنهم ينظرون

في

في دبر الامر لا يعرفون ما كان وجهها من غير نقصان لك ولا اثم قال علي
بن ابي طالب يا بن عباس لست من هنياتك ولا هنيات معاوية في شي قال ابن عباس
فقلت له اطعني واغلق بابك عليك سبعه ايام ولا تخرج لهم فان العرب تجول
جوله ولا تجد ونغيرك ولا فيهم اهلا لها الا انت فانك والله ان نهضت مع هاولا
القوم وعزلتهم من اعمالهم ليحملنك دم عثمان فقال علي تشير علي واذا
فاذا اعصيتك فاطعني قال ابن عباس فقلت له افعل ما تختار فليس لك عندي
غير الطاعه وفي روايه اخرى قال دخل المغيرة بن شعبة على علي بن ابي طالب
فقال له يا امير المومنين ان لك عندي حق نصيحة قال وما هي قال
ان اردت ان تستقيم لك الخلافه فاستعمل طلحة بن عبد الله على الكوفه والزبير
ابن العوام على البصره ومعاويه ابن ابي سفيان على الشام على ما كانوا عليه حتى تلزمهم
طاعتك وياتيك بيعتهم فاذا استقر قرارها رايت في رايك تعزل من تريد وتولي
من تريد فقال علي اما طلحة والزبير فسارا راي فيهما واما معاوية فوالله
لا يراني الله استعين به على حالي ولكني ادعوه الى البيعة فان اجابني والا حاكمته
الى الله يعني حاربته قال فانصرف المغيرة مغضبا من عند علي وهو يتمثل
شعرا نصحت عليا في ابن هند مقاله فردت فلم يسمع لها الدهر ثانيه

• وقلت له ارسل اليه بعهده • وبالامن حتى يستقر معاويه •
• وتعلم اهل الشام ان قد ملكته • وان اذنه صارت لامرك واعيه •
• فتحكم فيه ما تريد فانه • لداهيه فارفق به اي داهيه •
• فلم يقبل النصح الذي قد نصحته • وكانت له تلك النصيحه كافيه •

من كتاب الزمخشري قال افتخر علي والعباس وطلحه فقال العباس انا صاحب
السقاية الى يوم القيامه قال طلحه انا صاحب مفاتيح البيت الى يوم القيامه
قال علي ابن ابي طالب لا ادري ما تقولون انا صليت الى هذه القبله
قبلكما وقبل الناس كلها بستة اشهر فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر الايه من مناقب علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي شقي فيك اثنان محب غالي

ومبغض قالي ومما قيل في ذلك شعرا

لا تغل فيه ولا تنقص قدره ... فعليه يصلى النار طايفتان

احداهما لا ترتضيه خليفه ... وتنصه الاخرى اله ثان

في حق علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

اثنان قد عبر الظي في حيدر ... سلكا الطريق بلا دليل فتاها

اس الرياسه والوصي المرتضى ... شهم العشيرة حبرها وفتاها

شقيا فهذا مبغض قال وذا ... غال محب يدعيه الهها

عبد شمس قد اضرمت ... لبني هاشم نارا يشيب منها الوليد

ابن حرب للمصطفى وابن هند ... لعلي وللحسين يزيد

وعن عايشه رضي الله عنها عن ابي هريره رضي الله عنه قالت قال ابو هريره مرض علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مرضا حتى خفنا عليه منه فلما نقه من علته قلنا يا امير المومنين خفنا عليك من مرضك هذا فقال الا انا ما خفت على نفسي قلنا ولم قال اخبرني الصادق الصديق انني لا اموت حتى تخضب هذه من هذه بالدم واشار الى لحيته وراسه ويقتلك اشقاها كما عقر ناقه الله اشقاها

ذكر ما جرى من المكاتبات والمحاربات بصفين كتب معاويه الى علي اما بعد فلو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجن بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرم به ما مضى ونصلح به ما بقي وكنت سالتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعه وانا ادعوكم اليوم لما دعوتك اليه بالامس فانك لا ترجوا من البقا الا ما ارجوا ولا تخاف من اللقا الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستذل به عزيز ويسترق به حر والسلام فكتب اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه اما بعد فقد جاني كتابك تذكر فيه انا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجن بعضنا على بعض فانا واياك نلتمس منها غاية لم نبلغها بعد واما طلبك مني الشام فاني اكن اعطيك اليوم ما منعتك بالامس واما استوانا في الخوف والرجا فليس عليا ومعاويه على حد سوا وليس اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق

واما

واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس اميه كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابي سفيان كابي ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحقق ولا الصريح كاللصيق ولا المومن كالمدغل وفي ايدينا فضل النبوه التي قتلنا بها العزيز وبعنا بها الحر والسلام فكتب اليه معاويه يا ابا الحسن ان لي فضايل كثيره وكان ابي سيد في الجاهليه وصرت انا ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب الوحي فقال علي ابغا خرني معاويه ثم قال اكتب يا غلام شعرا

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزه سيد الشهدا عمي

وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملايكه ابن امي

وولد محمد سكني وعرسي ... مصاطا لحمها بدمي ولحمي

وسبطي احمد ولدي منها ... فايكم له سهم كسهمي

سبقتكموا الى الاسلام طفلا ... صغيرا ما بلغت اوان حلمي

واوجب طاعتي فرضا عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يرد القيامه وهو خصمي

فكتب اليه معاويه اما بعد يا علي فانك قبلت ما يضرك وتركت ما ينفعك وايم الله لا رمينك بشهاب قابس لا تذركه الرياح ان وقع في الما نقب وان وقع في الصخر نقب والسلام فكتب اليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اما بعد يا معاويه فاني قاتل عمك وجدك وخالك والسيف الذي قتلتهم به معي لم استبدل بالسيف سيفا ولا بالله ربا ولا بالنبي نبيا فافعل ما شيت فستجدني بطلا شديدا قاتل كل جبار عنيد وطوى الورقه ودفعها الى رجل اسود يقال له الطرماح العيثمي قال فتعمم الطرماح بعمامه سودا وركب ناقه له وما ثم قطع الفلاه حتى وافا دمشق فلما قدم الى الخضرا حضرا دمشق قال اعوان معاويه بعضها لبعض هذا اعرابي قد قدم من عند علي ابن ابي طالب فقوموا حتى نحضروا به فشق الاعرابي وسطهم ولم يتكلم فقالوا يا اعرابي معك خبر من السما قال نعم من اهل السما جيت الى اهل الارض فقالوا فما خلفت وراك قال ملك الموت في الهوا وعلي في الفضا لقبض ارواحكم قالوا نحب ان ندخل على امير المومنين

قال الاعرابي نحن المومنون فمن امره علينا قال فكتبوا الى معاويه بحروه
بنفد ومه ثم كتبوا انه قد حضر اعرابيا ينشد فلا يمل ويتعلم فلا يكل فامر بحضوره
فلما دنا من قصر معاويه واذا ايزيد ابنه جالسا على باب القصر فقال
الطرماح من يكون هذا المشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم قالوا له
هذا ايزيد ابن امير المومنين فقال له يزيد نحب الدخول على الملك قال احب
الدخول على ابن اكالة الاكباد الضالة عن طريق الرشاد الذي قال الله تعالى
في حقها في جيدها حبل من مسد فامر معاويه بحضوره فحضر بين يديه ووقف
ولم يطا بساطه فقال له معاويه هات كتابك قال اكره ان اطى بساطك قال
اعطيه للوزير قال الاعرابي جار الامير وظلم الوزير قال معاويه دع
الحيلة في اخذ كتابك قال الطرماح تنزل عن مرتبتك وتاخذ كتابي بيمينك
فقد امرت ان لا اسلمه الا من يدي الي يدك فقام معاويه من مرتبته ونزل
من مكانه حتى تناول الكتاب وقبله وفضه فلما قرا مضمونه اغتاض لذلك غيظا
شديدا ثم نبذه الى كاتبه وقال له اكتب جواب هذا فكتب الكاتب
اما بعد يا علي لاوجهن اليك سبعون الف حمل خردل مع كل خردلة الف
مقاتل يشربون الفرات وينشفون الدجله فلما نظر الطرماح الى ما كتب
الكاتب قال ايها الملك لا ادري ايكما اكذب انت ام كاتبك قال معاويه كتبه
بغير اذني قال ان كان كتبه بغير اذنك فقد استنقص بك وان كان كتبه
عن اذنك فاف لك في هذا الكتاب لكن عند علي ابن ابي طالب ديكا هنديا
يلتقط ذلك الخردل بصياصيه فيلقيه الى قانصته قال معاويه فمن هو
ذلك الديك قال مالك ابن الاشتر النخعي قال معاويه فكيف خلفت عليا
واصحابه قال خلفته حصينا سليما ان اتاه جيش هزمه وان اتا حصنا هدمه
واصحابه حوله كالنجوم الزاهره والعصابة القاهره وهو بينهم كالبدر
المنير ان نهاهم ارتدعوا وان امرهم ابتدروا قال فامر له معاويه بالف
دينار ثم قال له كيف شكرك لي بعد هذا قال والله ما اشكرك قال ولم
قال لاني استنقصت بك فكيف بمالك لانك اخذته من غير حل واصرفته في غير

اهل

اهل ثم انصرف من عنده فلما خرج قال معاويه لمن كان حاضرا من اصحابه افا
لكم يا بني اميه والله لو سيرت جميعكم لم يقدر احد منكم ينطق من هذا الكلام
بكلمه وفي رواية اخرى ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع له بالخلافه
ارسل الى معاويه رسله وهم الطرماح وجرير ابن عبد الله البجلي وغيرهما
وذلك قبل مسيره الى صفين وهو يخبره ببيعة اهل الحرمين وسوابقه في الاسلام
ليلا يكون بين اهل الشام واهل العراق محاربه ومعاويه يعتل عليه بدم عثمان
ويستغوي بذلك جهال الشام واجلاف العرب ويستميل طلبة الدنيا بالاموال
والولايات وكان يشاور في انهاء ذلك ثقاته واهل مودته وعشيرته في قتال علي
رضي الله عنه فقال له اخوه عتبه بن ابي سفيان ان هذا الامر لا يتم لك
الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدها تخضع ولا تخضع وقلوب اهل
الشام مايله اليه فقال معاويه صدقت يا اخي ولكنه يحب عليا فاخاف
الا يجيبني فقال اخضعه بالاموال ومصر فكتب معاويه الى عمرو بن العاص
من عند معاويه ابن ابي سفيان خليفه عثمان بن عفان امام المسلمين
وخليفه رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم ذي النورين ختن المصطفى
على ابنته وصاحب جيش العسره وبير رومه المعدوم الناصر الكثير
الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف
الفسقه الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقته
وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه المفتخر تدبيره اما بعد
لم يخف عليك احتراق قلوب المومنين وما اصيبوا به بعد الفجعه بقتله عثمان
وما ارتكبه به جاره حسدا وبغيا بامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه واشلا
الغارة عليه حتى قتلوه في محرابه فيالها مصيبه عمت جميع المسلمين وفرضت
عليهم طلب دمه ممن قتله وانا ادعوك اليوم الى الحظ الاجزل من الثواب
والنصيب الاوفر من حسن المآب لقتال من اوى قتلة عثمان فكتب عمرو
بن العاص الى معاويه من عند عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى معاويه ابن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك وقراته

وقصمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقه الاسلام من عنقي والتهور معك
في الضلاله واعانتي اياك على الباطل واختلاط السيف في وجه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه ووارثه
وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيده نسا اهل الجنه وابو السبطين
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه واما قولك انك خليفه عثمان بن عفان
فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك بويع لغيرك فزالت خلافتك واما
ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني صاحب
جيشه وامير عسكره فلا اغتر بالتزكيه ولا اميل بها عن الله تعالى واما
ما نسبت ابا الحسن اليه وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسد
والبغي على عثمان رضي الله عنهما وسميت الصحابه فسقه وزعمت انه اشلاهم
على قتله فهذا كذب منك وهوانه ويحك يا معاويه اما علمت ان ابا الحسن
بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات على فراشه وهو
صاحب السبق في الاسلام وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد قال
فيه يوم غدير خم الا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه
وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
كيف ما دار وهو الذي قال في حقه عليه السلام لاعطين الرايه لرجل
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهو الذي قال في حقه عليه السلام
يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي والي وقد علمت
يا معاويه ما انزل الله تعالى في كتابه في حقه من الايات المتلوات في فضيلته
التي لم يشركه فيها احد قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
مستطيرا وانما وليكم الله ورسوله والذين امنوا افمن كان على بينه من ربه
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اجعلتم سقايه الحاج وعماره المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الاخر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده في القربى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما ترضى ان تكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا
والاخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن
احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك هذا يا معاويه
لم تخضع به من له عقل او دين والسلام فكتب معاويه الى عمرو بن العاص
جوابه شعرا

جهلت ولم تعلم محالك عندما ۝ فارسلت شيا من خطاب ولم تدر
فثق بالذي عندي لك اليوم انفا ۝ من الخير والاحسان والحباء والعذر
فان كنت من ترتب لما قد نقلته ۝ فاكتب منشورا اكونها على مصر

فكتب عمرو بن العاص جوابه شعرا

ابا الغلب مني ان تخاضع بالمكر ۝ بتبديل بن عفان وبالرد للكفر
واني لعمري ذو ادهاء وفطنه ۝ ولست ابيع الدين بالربح والوفر
معاوي ان الموت ات فلا ترد ۝ وفكر بعد الموت في ظلمة القبر
فلو كنت ذا عقل وراي وحكمة ۝ لما قلت هذا الشيخ ان خاض في الامر
تجازي بمنشور جليل مكرم ۝ بخط صحيح ذي بيان على مصر
اليس صغير امل مصر ببيعة ۝ هي العار في الدنيا الى اخر العمر
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة ۝ واعظم خسران اذا لم تكن تدري

قال فكتب معاويه منشورا لعمرو بن العاص على مصر فبقي
عمرو متفكرا لا يدري ما يفعل حتى ذهب عنه النوم انشا يقول شعرا

تطاول ليلي بالهموم الطوارق ۝ وصادفت من دهري وجوه البوائق
االخدعه والخدع فيه سجية ۝ ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة ۝ لشيخ يخاف الموت في كل شارق

قال فلما اصبح الصبح دعا عمرو بن العاص عبده وردان وكان رجلا
عاقلا فشاوره في ذلك فقال له وردان ان علي بن ابي طالب
اخره ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان معاويه دنيا ولا اخره
وهي التي لا تبقى على احد فاختر لنفسك ما تختار فتبسم عمرو بن العاص

وانشا شعرا يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان

لما تعرضت الدنيا عرضت لها • بحرص نفس وفي الاطماع حرمان

نفس تعف واخرى الحرص يمنعها • والمرء ياكل تبنا وهو غرثان

اما علي فدينا ليس يشركه • دنيا وذاك له دنيا وسلطان

فاخترت من طمعي دنيا على بصري • وما معي بالذي اختار برهان

اني لاعرف ما فيها وابصره • وفي ايضا لما اهواه الوان

لكن نفسي تحب العيش في شرف • وليس يرضى بذل العيش انسان

قال ثم ان عمرو بن العاص رحل الي معاويه فمنعه وردان عبده وابنه عبد الله فلم يمتنع حتى بلغ مفرق الطريقين طريق العراق وطريق الشام فقال له وردان هذه طريق العراق وهي طريق الاخره وطريق الحق وطريق الله ورسوله وهذه طريق الشام وهي طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام ذكر ما جرى في الحكومه بين عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري ذكر انه لما بويع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وصعد المنبر وخطب بالمسلمين فقال ايها الناس على الامام الاستقامه وعلى الرعية التسليم وان هذه البيعة عامه فمن ردها رغب عن دين الاسلام والعالم تكن فلته ثم امر بالمسير الي العراق فوافقه الناس الا ثلاث نفر سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمه الانصاري وبعث علي نوابه الي الامصار فاستعمل عثمان بن حنيف على اهل البصره وعمار بن حسان على الكوفه واستعمل عبد الله بن العاص على جمع اهل اليمن واستعمل قيس بن سعيد بن عباده على مصر واستعمل سهل بن حنيف على الشام فاما سهل لما وصل الى تبوك وهي تخوم ارض الشام استقبله خيل معاوية ابن ابي سفيان وردوه فانصرف الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فعند ذلك عرف علي ان معاوية مخالفا له وان اهل الشام قد بايعوه فكتب علي رضي الله عنه الي معاويه اما بعد فقد بلغك ما كان من مصاب عثمان واجتماع الناس علي ومبايعتهم اياي فادخل في السلم او فاذن

بحرب

بحرب وبعث الكتاب مع الحجاج ابن عزيه الانصاري فلما قدم على معاويه اوصل الكتاب اليه فقراه معاويه ثم قال للرسول انصرف الي صاحبك فان كتابي مع رسولي على اثرك ثم اخذ معاويه طومار بزاي درجين من الورق واوصل احدهما بالاخر ولم يكتب بينهما شيئا غير بسم الله الرحمن الرحيم وكتب العنوان من عند معاوية ابن ابي سفيان الى علي ابن ابي طالب وبعثه مع رجل من العبس له لسانا وجراة واقداما فلما قدم العبسي على علي ابن ابي طالب ناوله الكتاب ففتحه فلم يجد فيه شيئا غير بسم الله الرحمن الرحيم وعند علي رضي الله عنه وجوه الناس فعظم ذلك على علي فقام العبسي وقال ايها الناس افيكم احد من بني عبس فقالوا نعم قال فاسمعوا مني وافهموا عني اني قد خلفت بالشام خمسين الف شيخ خاضبين لحاهم من دموع اعينهم تحت قميص عثمان رافعيه على اطراف الرماح قد عاهدوا الله تعالى ان لا يشيموا سيوفهم حتى يقتلوا قتلة عثمان او تلحق ارواحهم بالله عز وجل فقام له خالد بن زفر العبسي وقال بيس لعمري والله وافد انت تخوف المهاجرين والانصار بجنود اهل الشام وبكاوهم على قميص عثمان فوالله ما هو بقميص يوسف ولا هم بحزن يعقوب ولين بكوه بالشام فلقد خذلوه بالعراق فصل من المغيره ابن شعبه قيل ان المغيرة بن شعبه لما اشار على علي بما اشار عليه ان يستعمل معاوية على الشام فابا علي عن ذلك فرحل مغضبا فرحل مغضبا الى ان نزل بالطايف واقام بها حتى اتاه نوبة الجدل ولم يحضر شيا من الحروب بين علي ومعاويه واقام ينتظر ما كان منهما فلما طال مقامه سار من هناك حتى اتى ووافا معاوية بدمشق فقال له معاويه اشر علي فقال المغيرة لو اشرت عليك لقاتلت معك ولكني اتيت نخبرك عن الرجلين اللذين انتقما عليهما في الحكومة ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص قال معاويه وما خبرهما قال اني خلوت بابي موسى الاشعري فقلت له لا بلوما عنده بعني بمحنه ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وجلس في بيته كراهية الدما قال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من دمايهم وبطونهم من اموالهم وخرجت من عنده فاتيت عمرو بن العاص فقلت له مثل ذلك فقال اولئك شرار الناس لم يعرفوا حقا ولا ينكروا باطلا وانا احسب ان ابا موسى خالع صاحبه واحسب ان

اباموسى خالع صاحبه واحسب ان هواه مع عبد الله بن عمر بن الخطاب
واما عمرو بن العاص فانه صاحبك الذي قد عرفته وانا احسبه يطلبها لنفسه
او لولده عبد الله ولا اراه يظن انك احق بها فالق ذلك معاوية قلقا
شديدا ثم ان عمرو ابن العاص جعل يظهر اجلال ابا موسى الاشعري ويقدمه
في الكلام ويقول له انت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وانت اكبر
مني ثم اجتمعا ليتناظرا في الحكومة فقال ابو موسى يا عمرو هل لك في صلاح
هذه الامة ورضى الله تعالى قال عمرو وما هو قال تولي الامر عبد الله
بن عمر بن الخطاب فانه لم يدخل نفسه في شي من هذه الحروب قال له عمرو
واين انت من معاوية قال ابو موسى ما معاوية موضع لها ولا يستحقها بشي من
الامور قال عمرو ابن العاص الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى
قال فان معاوية ولي دمه وسنه في قريش فما علمت ان قال الناس ولي هذا
الامر وليست له سابقة فان لك في ذلك عذرا تقول اني وجدته ولي عثمان
والله تعالى يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وهو مع هذا
اخو ام حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد اصحابه فقال
ابو موسى اتق الله يا عمرو اما ما ذكرته من شرف معاوية فاي شرف لمعاوية
مع علي بن ابي طالب واما قولك ولي عثمان فاولى به اولاده ولكن ان طاوعتني
احيينا سنة عمر بن الخطاب وذكره بتوليه ابنه عبد الله العابد الزاهد الخير
قال عمرو ولا يصلح لها الا رجل له ضرسان ياكل باحدهما ويطعم بالاخر قال
ابو موسى ويحك يا عمرو ان المسلمين قد اسندوا الينا امرا بعد ان تقارعوا
بالسيوف وتشاككوا بالرماح فلا تردهم في فتنة قال عمرو فما ترى قال
ابو موسى نرى ان نخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ثم نجعلها شورى بين
المسلمين يختارون لانفسهم من يشاؤون واحبوا قال عمرو قد رضيت بذلك
وهو الراي الذي فيه صلاح الناس وتفرقا عن ذلك فاقبل بن عباس الى ابي
موسى الاشعري فخلا به وقال له ويحك يا ابا موسى احسب والله ان عمرو
قد اخدعك فان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك في الكلام ثم تكلم بعده

فان

فان عمرو رجل غدار مكار وما امن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه
فاذا قمت به في الناس خالفك قال ابو موسى قد اتفقنا على امر لا يكون
لاحد منا على صاحبه فيه خلاف ان شا الله تعالى فلما اصبحا من غداة خرجوا الى
الناس وهم مجتمعون في مسجد الجامع فقال ابو موسى لعمرو بن العاص اصعد
المنبر قال عمرو ما كنت لا تقدمك وانت اكثر مني فضلا واقدم سنا فبدا
ابو موسى وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انا قد نظرنا فيما
يجمع الله به الفة هذه الامة ويصلح امرها فلم نر شيا هو ابلغ في ذلك من خلع هذين
الرجلين علي ومعاويه ثم نصيرها شورى يختار الناس لانفسهم من يريدونه لها
اهلا واني جعلت عليا ومعاويه فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من احببتم
ثم نزل وصعد عمرو ابن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد
قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وانا خالع صاحبه كما خلعه ومثبت صاحبي
معاوية فانه ولي عثمان امير المومنين والمطالب بدمه واحق الناس
بمقامه فقال ابو موسى ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت وانما مثلك
مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو ابن العاص انما
مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هاني الهمداني على عمرو بن العاص
فقنعه بالسوط فحجز الناس بينهما وكان القاضي شريح يقول ما ندمت على
شي قط كندامتي لكوني ما جعلت السيف مكان السوط ثم اتى الدهر في ذلك
بما اتى وانسل ابو موسى فركب راحلته حتى اتى مكه وكان بن عباس
يقول لحا الله ابا موسى لقد نبهته فما انتبه وحذرته ما صار اليه وخشيته
فما انحاش وكان ابو موسى يقول لقد حذرني بن عباس غدر عمرو بن العاص
فاطمانيت اليه وظننته انه يوثر شيا على نصيحة المسلمين ثم انصرف عمرو
واهل الشام الى معاوية وسلموا عليه بالخلافة واقبل بن عباس والقاضي شريح
الهمداني ومن كان معهما من اهل العراق الى علي رضي الله فاخبراه الخبر فقام
سعيد بن قيس وقال والله لو اجتمعنا على الهدى ما ازددنا على ما نحن عليه بصيره
ثم تكلم عامة الناس بنحو ذلك الكلام وكان بن عباس يقول في كل وقت لعلي

ابعثني الى معاوية فوالله لافتلن له حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينقضي طرفه
فقال له علي رضي الله عنه والله لا اعطي معاوية الا السيف حتى يغلب
الحق على الباطل فقال له ابن عباس والله عما قليل ان معاوية مطاع ولا
يعصى وانت تعصى ولا تطاع فلما جعل اهل العراق يخلفون على علي ويروحوا
الى الشام قال علي لله در ابن عباس لانه كان ينظر الى الغيب من ستر
رقيق ذكر وفاة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في سنة تسع وثلاثين
من الهجرة قال لما اختلف نواب علي ونواب معاوية بسبب قتله عثمان
حجت الناس والخوارج في هذه السنة فلما انقضا الموسم اقام الخوارج مجاورين
فقال بعضهم لبعض كان هذا البيت معظما في الجاهلية جليل الشان
في الاسلام وقد انتهك هاولا الرجال حرمته يعنوا بذلك عليا ومعاويه
وعمرو ابن العاص فلو ان قوما شروا انفسهم فقتلوا هذين الرجلين الذين
افسدوا في الارض واستحلا حرمة هذا البيت استرحنا واستراح الناس
واختاروا لانفسهم اماما يرضونه قال عبد الرحمن بن ملجمة انا اكفيكم
علي وقال البرك ويدعا الحجاج بن عبد الله الصريمي وانا اقتل معاويه
وقال عمرو بن بكير عبد بني حارثة وانا اقتل عمرو بن العاص وما هو
بافضل منهما فتعاهدوا على ذلك وتذكروا اخوانهم الذين قتلوا في النهروان
وقالوا اما لنا خيرا في الحياة بعدهم فنشتري انفسنا ونقتل اهل الضلاله
والفتنه ونريح العباد منهم وناخذ ثار اخواننا ونرجوا الفوز بالجنه
عند الله عز وجل واجمعوا على ان يبدوا عليهم في ساعة واحدة فيقتلوهم
قال عبد الله بن ابي رافع شهدت عليا رضي الله عنه وقد اجتمع الناس
اليه وتداموا رجله فقال اللهم اني قد كرهتهم وكرهوني فارحهم
مني وارحني منهم فما بات تلك الليله وروى الحسن ابن علي رضي الله عنهما
قال اتيت ابي سحرا فجلست اليه فقال لي اني بت البارحه ارقا ثم ملكتني عيني
وانا جالس فتشبح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
ماذا لقيت من امتك من الاذا واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم

ابدلني

ابدلني بهم خيرا وابدلهم لي شرا لهم مني قال ثم ان الجماعة الذين اجتمعوا
على قتلهم اتفقوا ان يبدوا عليهم ليلة سبعة وعشرين من شهر رمضان
فاما البرك فانه انطلق في ليلة ميعادهم الى معاويه وهو ساجد وضربه
بالسيف في رانفة اليته فقلعها ووقع السيف لحم كثير فمنذ ذلك جعلوا الحرس
يقوم على روس الملوك والخلفا في الصلوات واتخذوا لهم المقصورات ولم
يولد لمعاوية بعدها ولدا ومسكوا البرك وامروا بضرب عنقه فقال البرك
لمعاوية ان لك عندي سارا قال وما هو قال قتل علي الليلة وحدثه بحديثهم
ثم عالجوا معاويه حتى استراح ثم امر بالبرك فنفي وقيل قطع يده ورجله
ثم اتى الى البصرة فلما كان في زمن زياد شنقه زياد في ولايته واما
عمرو ابن العاص فان بكير جاءه ليلة سبع وعشرين في رمضان واراد قتله
فلم يخرج عمرو في تلك الليله لعله وجدها في بطنه وصلى بالناس خارجه
بن حذافه العدوي فشد عليه وهو يحسبه عمرو بن العاص فقتله فصار
ذلك مثلا بين العرب اردت عمروا واراد الله خارجه واما ابن ملجمة
فانه اتى الكوفة وكان يكتم امره وكان لا يظهر الذي يقصده الى احد وكان
يزور اصحابه من الخوارج ولا يطلعهم على ارادته ثم انه اتا قوما من
تيم فرا امراة جميلة الصورة يقال لها قطام بنت سحيب وكان عليا قد
قتل اباها واخاها يوم النهروان فهواها حتى كاد يجن فخطبها فقالت له
لا اتزوجك الا على شروط ثلاث اولها ثلاثة الاف درهم الثاني قينه تغني
والثالث قتل علي بن ابي طالب فقال لها اما الدراهم والقينه فمهر
واما قتل علي بن ابي طالب فما ذكرني ذلك وانتي تريديني قالت
بل تلتمس غرته بالسيف فان اصبته سلمت وشفيت نفسي منه ونفعك
العيش معي والا فما عند الله خير لك مني فقال والله ما جابني الا قتل علي بن ابي طالب
ولقي رجلا من اصحابه يقال له شبيب بن بحره فدعاه الى مصاهرته الى قتل
علي بن ابي طالب فقال له انا اقتل عليا على قدم سابقته وقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن ملجمة انما قتل اخواننا بالنهروان

ونحن نقتله بعضهم فاجابه الي ذلك فصل قال ومر ابن ملجمة بجنازة رجل
نصراني من آل نجران وجماعة من نصارى يحملوه ومع ابنه جماعة من المسلمين
يمشون في جنازته فلما راي بن ملجمة ذلك عظم عليه واراد قتلهم ثم قال في نفسه
والله لولا اني خبيت سيفي لضربة هي اعظم عند الله ثوابا واجرا لقتلت هاولا
الجميع فانهم اتوا بامر عظيم فلما راوه اهل الجنازة مسكوه واتوا به الى علي بن ابي طالب
وقالوا هذا اراد قتلنا فلما نظر اليه علي رضي الله عنه قال له انت الذي
تخضب هذه من هذه واشار الي راسه وكريمته وقالوا له يا امير المومنين
اقتله قال كيف نقتل الانسان قاتله وكان بن ملجم يقول في كل وقت والله
لقد اشتريت سيفي بكذا وكذا وسميته بكذا وضربت به عليا ضربة لو كانت
على اهل ربيعة ومضر لاتت عليهم قال الحسن ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما قال دخل ابن النباح على امير المومنين فقال الصلاة بعد ان
اجبرني بالمنام فاخذت بيده ومشى ابن النباح ومشيت خلفه فلما خرج
وقف بباب المسجد ونادا على ايها الناس الصلاة الصلاة وكذلك كان يصنع
كل يوم ويخرج ومعه درة يوقظ الناس الى الصلاة وكان بن ملجم قد وقف
له مقابل المسجد فاعترضاه الرجلان قال ابن النباح فرايت بارقة السيف
وسمعت قايلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ثم رايت سيفا ثانيا فاما سيف بن
ملجم فاصاب جبهته الي قرنه ووصل الى دماغه فلما وقعت به الضربة رضي
الله عنه قال فزت ورب الكعبة واما سيف بن نجرة فوقع في الطاق
وقال علي لا يفوتنكم هذين الرجلين فشدوا الناس عليهما من كل جانب فاما
شبيب بن نجرة فتبعه رجل المغيرة بن شعبة فقتلوه واشتغل المغيرة بطلب
بن ملجم فلما قرب منه ضرب وجهه بقفه واعترضه فصرعه فاخذوه ودخلوا
به على علي عليه السلام فقال اطيبوا طعامه والينوا فراشه فان اعش فانا
ولي دمي فاما ان اقتص واما ان اعفوا وان امت فالحقوه بي واخاصمه
عند رب العالمين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قيل ان ابن ملجمة
ليلة قتله على باب عند الاشعث بن قيس ثم قال له الاشعث قم فضحك الصبح وهذا

٣

نعل عفيف عم الاشعث فلما قتل علي رضي الله عنه قال الاشعث لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وجعل يظهر الحزن على علي فقال له عفيف عمه الهفا فعلك
وعملك وبيدك وكان مع بن ملجم رجل يقال له وردان ابن التميمي فمسك
وضرب عنقه ولما مسك ابن ملجم خرجت ام كلثوم ابنة علي ابن ابي طالب
وهي تبكي وقالت له وهو اسير يا عدو الله قتلت امير المومنين فقال لم اقتل
امير المومنين ولكني قتلت اباك فقالت والله اني لارجوا ان لا يكون عليه
باس قال فلم تبكين اعلي تبكين والله لقد ارهبت السيف ونفيت الخوف
وجبيت الاجل وقطعت الامل وضربته ضربة لو كانت على اهل ربيعة ومضر
لاتت عليهم والله لقد سنيت سيفي فان اخلفني فابعده الله عني سيفا وبعث
ابن قيس ولده قيس صبيحة ضرب علي فقال اي بني انظر كيف اصبح الرجل وكيف
تراهم قال فنظر اليه ثم رجع الي ابيه فقال رايت عينيه داخله في راسه
فقال الاشعث عين دميغ ورب الكعبة ولما قتل علي عليه السلام تداعى اهل الشام
الي بيعة معاويه وقال عبد الله بن خالد بن الوليد نحن المومنون ومعاويه
اميرنا قال في زهر الاداب يقول قيس وهو يرثي عليا عليه السلام
قال لما راى علي عبد الرحمن بن ملجم قال له انت الذي تخضب هذه من هذه
فقيل له يا امير المومنين الا تقتله قال كيف نقتل الانسان قاتله رضي الله عنه
ذكر ملك معاويه بن ابي سفيان هو معاويه ابن ابي سفيان بن حرب
ابن صخر وامه هند ولد قبل الهجرة بثمانية عشر سنه واسلم وله ثمان وعشرين
سنه وكان له حزم وحكم وراي ودها وكان مبايعته للحسن ابن علي بن ابي طالب
في سنة احدى واربعين ولما استقر له الملك اخرج الحسن وعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب بحشمهم واثقالهم الى المدينه فتلقاهما قوم وقالوا للحسن
السلام عليك يا مذل المومنين السلام عليك يا مذل العرب قال الحسن ما انا
كنت بمذل العرب ولكني كرهت ان اقاتل على الملك وقيل كان معاويه وعمرو
بن العاص ينظرون الي علي ابن ابي طالب في حرب صفين وهو يرتب
عساكره للقتال فقال معاويه لعمرو بن العاص الا تنظر

الي ابن ابي طالب كيف يرتب عساكره فيثبتون كانهم بنيان مرصوص
او كانهم يغرسهم في الارض غرسا فقال عمرو يا معاويه من طلب عظيما
خاطر بعظيمه وقال عمرو بن العاص لمعاوية ذات يوم قد اعيا لي ان اعلم
اشجاع انت ام جبان لاني اراك تتقدم حتى اقول اراد القتال ثم تتاخر
حتى اقول اراد الفرار فقال معاوية اني والله لا اتقدم حتى اري التقدم
غنما ولا اتاخر حتى اري التاخر حزما كما قال في شعره

، شجاع اذا ما امكنتني فرصه ، وان لم تكن لي فرصه فجبان ،
، فولا اذا قالوا فعولا اذا دنوا ، وحزم وتدبير بكل مكان ،

وقيل ان معاوية برز يوما امام الناس ليرتب عسكر الشام وكان علي ابن ابي طالب
في الميسره قريبا منه فساق نحوه فلما نظر اليه وعرفه معاويه حرك رجليه على فرسه
وطلب جيش الشام وعلي وراه فلما دخل في جيش الشام قال قبح الله اللجاج انه
مطية ما ركبتها قط الا خذلت قال له عمرو بن العاص قبح الله الفرار والله لو
وقفت لابن ابي طالب لقتلك ولما رجع علي الى قومه انشا يتمثل شعرا

، يا لهف نفسي فاتني معاويه ، من فوق ضمر كالدبات الضارمه ،

وفي هذه السنة وفد جابر بن عبد الله بن جابر على معاويه
فاقام ببابه اياما لم يصل اليه فلما وصل اليه قال له يا معاويه اما سمعت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حجب عن ذي حاجة وفاقه حجبه
الله عنه يوم القيامه فاقته وحاجته قال له معاوية وانت ما سمعت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجدون بعدي اثره فاصبروا حتى
تردوا علي فقال اذكرتني والله ما كنت نسيته ثم ركب راحلته وخرج من عند
معاوية مغضبا فبعث اليه معاوية بالفي دينار فردها عليه وكتب اليه شعرا

، واني لاختار القنوع على الغنا ، اذا اجتمعا والقوت بالبارد المحض ،
، والبس اثواب الحيا وقد ارا ، مكان الغنى الا اهين له عرضي ،
، واقضي على نفسي اذا الامر نابني ، وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي ،

ثم دخل سنت خمسين في اولها توفي الحسن من علي بن ابي طالب

وقيل في اخر سنة تسعة واربعين كما ذكروا وفي هذه السنه بايع معاويه
بالامصار لابنه يزيد وبايعه ساير الامصار وفرق في ذلك اموالا جزيلة وبايعه
كافة الناس الا خمس نفر من الحجاز وهم الحسين بن علي ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عباس وكتب مروان بن الحكم وهو يوميذ واليا بالمدينه
يخبر معاوية بذلك فلما بلغ معاوية ذلك عظم عليه فحج من عامه فلما قرب من المدينه
تلقاه الناس وفيهم هاولا الاربعة المذكورين خلا ابن عباس فلما راهم معاويه
قطب في وجوههم وقال لهم ما اعرفني بسفهكم وطيشكم فقال
له الحسين مهلا يا معاويه فانا لسنا اهلا لهذه المقاله فقال معاوية بلى والله
واشد منها واغلظ وانكم تريدون ان امرا ويابى الله ما تريدون ثم دخل المدينه
فنزلها وجا الناس يسلمون عليه فجعل يشكو من هاولا الاربعة وجا الاربعه
يدخلون عليه فلم ياذن لهم فركبوا رواحلهم ومضوا الي مكة شرفها الله تعالى
صعد معاوية المنبر وقال في اثنا خطبته ومن احق بالخلافة من ابني يزيد
في فضله وادبه وهديه وموضعه من قريش واني ارا اقواما يعيبونه
وما اراهم منقلعين حتى يصيبهم مني بوايق وقد انذرت قبل ان نعم الاعدار
وذكر هاولا الاربعه وقال والله لين لم يبايعوا لافعلن وافعلن ثم نزل
من المنبر فاتته عايشة رضي الله عنها وقالت له يا معاويه احرقت اخي محمدا
بنارك ثم قدمت المدينه فاخذت في ابنا الصحابه وانت من الطلقا الذين
لا تحل لهم الخلافه وكان ابوك من الاحزاب وليس مثلك من تهدد هاولا
فقال معاوية يا ام المومنين هم والله عندي اعز من بصري ولكني قد
اخذت البيعة ليزيد وبايعه كافة الناس افترين ان انقض بيعة قد تمت
قالت عايشه لا ولكن عليك بالرفق فانك تبلغ منهم ما احببت واحضر
معاوية عبد الله بن عباس وشكا اليه من الحسين فقال له ابن عباس يا معاويه
قد مضى الاول بما فيه تبقى قدمك على فصح رويدا اعني تمهل واعلم ان كان
علي قد ذهب فهذا ابنه وليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيره ولا سيما

سواه فقال معاويه نعم يا ابن عباس ثم ان معاوية دخل الي مكه ومعه
بن عباس فلما قربوا منها تلقاه الناس وفيهم هاولا الاربعة المذكورين فلما
راي معاويه الحسين ابن علي قال له مرحبا بابي عبد الله سيد شباب اهل الجنه
وقال بعده لابن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وابن صديقها وقال لابن عمر
ابن الخطاب مرحبا بابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لابن الزبير
مرحبا بابن حواري رسول الله ومن كان يذب عليه بسيفه وابن عمته
ثم احضر اربع مراكيب من الخيل وقيل من الابل وركبهم ودناهم منه
وامرلهم بجوايز سنيه وزاد الحسين اسوة حسنه فلم يقبلها منه ثم دخل مكه
ونزل بها واستدعا بالحسين ابن علي وقال له اني لن اترك بلاد الله الا اخذت
على اهلها لابني يزيد ولو علمت احد اخير امنه لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ما بايعته فقال الحسين لا تقل هذا يا معاويه فانك قد تركت من هو خير
منه اما وابا وحسبا ونسبا فقال معاوية اظنك تريدها لنفسك فقال
الحسين فان اردت ذلك فقال معاويه اما امك فخير من امه واما ابوك
فله سابقه وفضيله وقرابه ليست لاحد ولكن قد تحاكم ابوك وانا فقضى على
ابيك فوالله يزيد خير لامة محمد منك فقال الحسين يزيد الخمور والفجور
خير لامة محمد مني فقال معاويه مهلا يا ابا عبد الله فانك لو ذكرت عند يزيد
ما ذكر منك الا حسنا فقال الحسين ان علم مني ما اعلم منه فليقل فقال معاويه
اتق الله يا ابا عبد الله في نفسك واحذر اهل الشام ان يسمعوا منك ما سمعته
منك فانهم اعدا ابوك واعداك ثم احضر عبد الله بن ابي بكر فلما نطق عبد الله
بداه بالكلام وقال يا معاويه لا تطيل والله لا نبايع ابنك يوميذ ابدا او تترك
الامر شورى بين المسلمين تختار والا تقسم مريشا فقال اعرف سفهك
وطيشك لقد هممت ان افعل بك كذا وكذا فقال عبد الله يدركك الله به
في الدنيا ويدخرلك العقوبة في الاخره فقال معاوية اللهم اكفني شر
هذا الشيخ يا هذا اتق الله في نفسك ان يسمع اهل الشام هذا منك قال
عبد الله اما نحن فقد اغنانا الله في منازلنا فلا تدعنا الي بيعه يزيد الخمور

والفجور والفهود والقرود ثم وثب مغضبا وخرج من عنده ومضى فاحضر
معاويه عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال له عهدي بك تكره الفرقه وتقول
لا احب ان ابيت ليلة ليس علي امير اني احذرك ان تشق العصاه وتسعى في فساد
ذات البين قال عبد الله بن عمر يا معاويه قد كان قبلك ايمة لهم ابنا
وما ابنك بافضل من ابناهم غير ان ليس عندي خلاف الك ان اجتمع الناس على
ابنك وافقتهم فشكره معاويه ثم انعم عليه ثم احضر عبد الله بن الزبير
فلما راه قال اي ثعلب عوار كلما سد عليه جحر خرج من اخر يا ابن الزبير
تنفخ في مناخرها ولا القوم فحملتهم على غير رايهم فاتق الله ولا تكن شاقا
قال ابن الزبير يا معاوية الزم ما كان عليه السلف من الاخيار والشورى
بين المسلمين فقال معاوية امسك لسانك واحذر اهل الشام واذا اخلوت
مني فقل ما احببت فاني محتمل منك ثم امرلهم بجوايز سنيه ولبني هاشم
امثالها وكل قبلها الا الحسين فانه لن يقبل منها شيا ثم احضر معاويه الاربعه
وطلب منهم البيعه ليزيد فقال له بن الزبير افعل كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا وترك ابو بكر اولاده وتركها عمر شورى بين المسلمين فقال الثلاثه
الباقون كذلك فجمع معاوية الناس واجلس الاربعه بين يديه وصعد المنبر
وقال ايها الناس ان الناس قد تحدثوا واكثروا ان هاولا الاربعه
لم يبايعوا لابني يزيد وهاهم عندي خيار الناس وقد بايعوا واطاعوه
قال فشهر اهل الشام سيوفهم وقالوا يا امير المومنين من الذي
تعظمه من هاولا الاربعه اذن لنا ان نضرب ارقابهم فانا لا نرضا ان
يبايعهم سرا حتى يبايعوا علانيه وتسمع الناس كلامهم فقال معاويه
يا سبحان الله ما اسرع الناس للشر اتقوا الله يا اهل الشام ولا تسرعوا
الي الفتنة فانهم قد بايعوا فلما سمعوا الاربعة خديعه معاويه وقوله
عنهم انهم بايعوا ولم يمتنعوا علموا انهم متى خالفوه اوراجعوه وقعت
الفتنة وانه قد خدعهم وانهم اذ لم يبايعوا قتلوا فتفرق الناس من المسجد

وهم يظنون ان الاربعة قد بايعوا فلما انصرفوا الى منازلهم جاوا اهل مكة
وقالوا لهم ارضيتم بيزيد وبايعتموه فقالوا لا والله ما بايعناه ولكن خضعنا
معاوية بكلامه على المنبر وخشينا من رد مقالته فسكتنا ثم عاد معاويه
الى الشام على ذلك وقد اخذ البيعة لابنه يزيد في الناس واما الاربعه
المذكورين لم يصدر منهم سوى ما ذكرناه لكنهم خافوا اظهار الرد فسكتوا
على كره ثم لم يحرش غيرهم او ماتوا ولم يبايعوا ليزيد ذكرى ما جرى لمعاويه
وعمرو بن العاص قال الطبري انه لما مات علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
اتفق معاوية وعمرو بن العاص ان يكون معاوية بالشام وعمرو بمصر
ولا يكون لاحدهما على الاخر كلام ثم جعل الناس يتقدمون على معاوية من سائر
الامصار وهو يرضي الناس بالاموال فلما فرغ ما عنده من المال كتب
الى عمرو بن العاص انه قد كثر علي وراد الحجاز ووفود العجم والروم واليمن
ولم يكن عندي شيا ارضيهم به فتسير الي خراج مصر سنة واحدة لاستعين
به على من يرد علي فقال عمرو بن العاص في نفسه متى سيرت له مالا يطلبه
في كل سنة مني فكتب عمرو بن العاص جواب معاويه شعرا

معاوي ان تدركك نفسا شحيحة ❊ فما ورثتني مصر امي ولا ابي
ولا نلتها عفوا ولكن شرطتها ❊ وقد دارت الحرب العوالي على قطبي
ولا لولا دفاع الاشعري وصحبه ❊ لالفيتها ترغوا كغافلة السقيبي

فكتب معاويه الى عمرو بن العاص انه قد تردد كتابي اليك بطلب خراج
مصر وانت تمتنع وتدافع ولم تسير فسير الي قولا واحدا والسلام
فكتب عمرو بن العاص جوابه شعرا

معاوية الفضل لا تنس لي ❊ وعن منهج الحق لا تعدلي
نسيت احتيالي في جلق ❊ على اهلها يوم لبس الحلي
وقد اقبلوا زمرا يهرعون ❊ ويأتون كالبقر المهملي
وقولي لهم ان فرض الصلاة ❊ بغير حضورك لم تقبلي
فولوا ولم يعبؤوا بالصلاة ❊ وقد كان جاءهم منك لي
وقلت لمن اتقى باسه ❊ وفي جيشه كل مستفحلي
ابا البقر اهل الشام ❊ لا اهل التقى والحجا انبلي
فقلت نعم قم فاني ارى

فقال

٧٦

فقال المفضل بالاجهلي ❊ ولما عصيت امام الهدى
ورمت النقار الى صيقلي ❊ ففي جار بواسيد الاوصيا
بقولي خذوا بدم النعثلي ❊ والغيت بينهم بالخضاع
وسارت جحافلهم تنجلي ❊ ولما اكدت طهم وانثنوا
الى الحرب كالنعم الجفلي ❊ وجهزت اهل نفاق العراق
يسيرون عسفا الى الموصلي ❊ واتبعتهم ببغاث الطغاة
كسير الحمير الى المحملي ❊ وعلمتهم كشف سو الهم
لورد الغضنفرة المقبلي ❊ وكدت طهم ان شكو الرماح
عليها المصاحف في القسطلي ❊ ورمت الحكومة عن خضعه
لينقض ما شيدوا معولي ❊ ولم ارض الا بشيخ الضلال
عن الفصحا ذوي المقولي ❊ وجعلتني بابن الحالة
ليو دركم لذلك لا اب لي ❊ ولولا موازجرتي لم تطاع
ولولا وجودي لم تحفلي ❊ ولولاي كنت كمثل النساء
تخاف الخروج من المنزلي ❊ نسيت محارم الاشعري
ونحن على دومة الجندلي ❊ العقه عسلا بارد
وامزج ذلك بالحنظلي ❊ البز فيطمع في جانبي
وسهمي قد خاب في المفصلي ❊ واخلعها منهم بالخضاع
كخلع النعال من الارجلي ❊ والبستها فيك لما عجزت
كلبس الخواتم في الانملي ❊ وارقيتك المنبر المشمخر
بلا احد سيف ولا منصل ❊ ولم تك والله من اهلها
ورب المقام ولم تكمل ❊ وسيرت ذكرك في الخافقين
كسير الجنود مع الشمالي ❊ نصرناك من جهلنا يا ابن هند
على البطل الاعظم الافضلي ❊ وحيث تركنا اعالي الرؤوس
نزلنا الى اسفل الارجلي ❊ وكم قد سمعنا من المصطفى
وصايا مخصصة في علي ❊ وفي يوم خم رقا منبرا
يبلغ والركب لم يرحلي ❊ وفي كفه كفه معلنا
ينادي بامر العزيز العلي ❊ الست بكم منكم في النفوس
باولى واجدر بالافضلي ❊ فمن كنت مولاه هذا اخي
عليا له الان نعم الولي ❊ فوالي مواليه يا ذا الجلال
وعادي معادي اخا المرسلي ❊ والحله امرة المومنين
من الله جهرا لحق جلي ❊ وقال ويلكم فاحفظوه
لحفظي ومدخله مدخلي ❊ ولا تنقضوا العهد في عترتي
فقاطعهم بي لم يوصلي ❊ فبخبخ شيخك لما راى
عرا عقد حيدر لم تحللي ❊ فلا كان شيطاننا المسترق
لنا عز هذا الاخر الاولي ❊ وانا لما كان من جهلنا
الى النار في الدرك الاسفلي ❊ وان عليا غدا خصمنا
فيعتز بالله والمرسلي ❊ فما عذرنا وهو فصل الخطاب
لك الويل منه غدا ثم لي

وان كان بينكما نسبة ، فاين الحسام من المنجل ، وابن الثريا وابن الثرى
وابن معاوية من علي ، فما دم عثمان منج لنا ، من النار والموفق المحجلي
الا يا ابن هند ابعد الجنان ، با مر عهدت وامر جلي ، واخرت اخراك كيما تنال
بسير الحطام من الاعجلي ، ولم تقتنع بعد سحق المقام ، واد ناه بالشرى الاكملي
وكنت لمقتنص من الشراك ، تذود الضباع عن المنهل ، كانك اسيت ليله الحرير
بصفر من هولك المهولي ، وقد بت تزرق زرق النعام ، حذارا من البطل المقبل
وحيث ازاح جيوش الظلام ، وافاك كالبدر في الا ليل ، وقد ضاق منه عليك الخناق
وصارت بك الرحب كالفلقل ، لحظت بطرفك يا عمرو وابن ، معز امن البطل الابطل
فهلك من حيلة تذهب ، بها فوادي في عيغل ، وسار طني طال ما يستقم
لك الملك دهرك فالامر لي ، فقمت تحملني داقصا ، وكشفت عن سو نى ملسلي
فستر عن وجهه وانثنا ، حيا وروعي لم يات لي ، منحت لغيري وزن الجبال
واعطيتني زنة الخزدل ، ووليت مصر العبد الملك ، وانت عن الغي لم تعدلي
فان رمت تخلصها من يدي ، فاني لحربك بالمسطلي ، بخيل جياد وشم الانوف
وبالمرهفيات والذبل ، واكشف عنك حجاب الغرور ، وايقظ نايمة الانكل
وان كنت اخطات فيما مضى ، ففي عنق علفوا جلجلي ، وهذه القصيدة
تعرف بالجلجليه وهي قصيدة عظيمة مشهورة قال فلما سمع معاوية هذه
الابيات لم يتعرض الى عمرو بن العاص بعدها وفود البرا ابنة صفوان
على معاويه قال وفدت البرا ابنت صفوان على معاويه وعليها
ثلاث دروع برود وقد لاثت على راسها كورا كالمنسف فسلمت وجلست
فقال لها معاوية كيف انتي يا ابنة صفوان قالت بخير يا امير المومنين
قال كيف حالك قالت كسلت بعد نشاط وضعفت بعد جلد قال
معاوية شان بينك اليوم وحين تقولين في الحرب لوالدك زيد شعرا
يا زيد دونك صارما ذا رونق ، غضب المهزة ليس بالجوار
اسرج جوادك مسرعا ومجودا ، للحرب غير معود لفرار
اجب الامام ودب بين لوابه ، والحق عداك بصارم بتار
يا ليتني

يا ليتني اصبحت لست قعيدة ، فاذب عنه عساكر الفجار قال قد كان
ذاك يا امير المومنين ومثلك من عفا والله يقول عفا الله عما سلف
ومن عاد فينتقم الله منه قال معاوية هيهات لو عاد لعاد لي ولكن اخترم
دونك قالت والله يا معاويه واني والله على بينة من ربي وهدى من
امري قال معاوية كيف كان قولك حين قتل قالت انسيته قال لبعض
جلسايه هي والله القايلة يا امير المومنين حين قتل علي شعرا
يا للرجال لعظم هول مصيبة ، قدحت فليس مصابها بالحايل
الشمس كاسفة لفقد امامنا ، خير الخلايق والامام العادل
حاشا البنا لقد هدد قواونا ، فالحق اصبح خافضا للباطل
فقال معاويه قاتلك الله والله ما تركت مقالا لقايل وقد مضى ذلك
اذكري حاجتك قال فغضبت ثم قالت اما الآن فلا لي اليك وقامت
فعثرت في ذيلها من شدة الغيظ فقالت تعس شاني عليا يعني باغضه
فقال لها معاوية اما زعمتي الا تعودي قالت هو والله كما علمت وهيهات
لو عاد فلما كان بالغداة بعث اليها معاويه بجايزة سنية وقال اذا ضيعت
الحلم فمن يحفظه وفود عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه على معاويه
قال لما وفد عقيل معاوية اكرمه وقربه وقضا عنه دينه وكان
جملة كبيرة ثم قال له في بعض الايام ان عليا غير حافظ لك قطع قرابتك
وما وصلك ولا اصطنعك فقال عقيل والله اجزل العطية ووصل
القرابة وحفظ الامانة وحسن ظنه بالله تعالى اذا ساظنك به وحفظ
امانته واصلح رعيته اذ خنت وافسدت وجرت وغدرت
فاكفف لسانك فانك عما تقول بمعزل قال فسكت معاويه كلام
معاوية لعقيل لما اصطفت الصفان يوم صفين للقتال قال معاويه
لعقيل انت الليلة معنا قال عقيل ويوم بدر كنت معكم يعني بذلك انهم
يوم بدر كانوا كفارا كلام معاوية لعقيل بن ابي طالب قال معاويه
لعقيل انا خير لك من اخيك علي قال عقيل صدقت يا معاويه ان اخي اثر دينه

على دنياه وانت اثرت دنياك على دينك فانت خير من اخي لي وانا خير منك
لنفسه ماجرى لعقيل ومعاويه قال دخل عقيل ابن ابي طالب على معاويه
وقد كف بصره فاجلسه الى جانبه على سريره ثم قال انتم معاشر بني هاشم
تصابون في ابصاركم فقال عقيل وانتم معاشر بني اميه تصابون
في بصايركم قال ثم بعد ذلك دخل عتبه ابن ابي سفيان اخو معاويه
عليهما فوسع له معاويه بينه وبينه فقال من هو هذا الذي اجلسه امير
المومنين بيني وبينه قال معاويه هو اخوك وابن عمك عتبه قال
عقيل اما انه ان كان اقرب اليك مني فانا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منك ومنه وانتما مع رسول الله ارضا تحت سما قال عتبه صدقت يا عقيل
انت كما وصفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف مما ذكرت وامير
المومنين عالم بحقك ولك عندنا مما تحب اكثر ما لنا عندك مما تكره كلام
عبد الله بن عباس لمعاويه قال اجتمع عند معاوية قريش الحجاز والشام
وكان عنده عبد الله بن عباس وكان عبد الله جريا على معاوية حاقرا له وكان
قد بلغه عنه بعض كلام فقال معاويه يا ابن عباس رحم الله ابانا
العباس وابا سفيان كانا صفيين دون الناس فحفظت الحي في الميت وحفظت
الميت في الحي استعملك علي بن ابي طالب نايبا على البصره واستعمل اخاك
على اليمن واستعمل قثم اخاك على المدينة فلما كان من الامر ما كان هنيناكم
بما في ايديكم ولم اكشفكم عما وعت غرايركم وقلت آخذ اليوم واعطي غدا
مثله وعلمت ان اللوم يضر بعاقبة اهل الكرم ولو شيت اخذت
بحلاقيمكم وقياتكم ما اكلتم ثم لا يزال يبلغنا عنكم ما تبرك له الابل وذنوبكم
الينا اكثر من ذنوبنا اليكم خذلتم عثمان بالمدينة وقتلتم انصاره يوم
الجمل وحاربتموني بصفين ولعمري ان بني تيم وعدي اعظم ذنوبا منا
اليكم فاصرفوا عنكم هذا الامر فحتى متى اغض الجفون على القذى واسحب
الذيول على الاذى واقول لعل وعسى ما تقول يا ابن عباس فقام ابن
عباس وقال رحم الله ابانا كانوا بصفين منفا وصنين لم يجز احدهما

على

على الاخر ولكن ما ابوك كابي لابيك نصر ابي اباك في الجاهليه وحقن دمه في الاسلام
يوم الفتح واما قولك استعملنا عليا رضي الله عنه فلنفسه دون هواه
وقد استعملت انت رجالا لهواك دون نفسك منهم ابن الحضرمي على البصره
فقتلوه وبشر ابن ارطا على اليمن فسرق وخان وحبيب ابن مره على
الحجاز فطردوه وردوه والضحاك ابن قيس على الكوفة فرجموه ولو طلبتم
ما عندنا وقينا اعراضنا وليس الذي يبلغك عنا باعظم ما يبلغنا عنك
لو وضع اصغر ذنوبنا اليكم على مايه حسنه لمحتها ولو وضع ادنى عذرنا اليكم على مايه
سيه حسنتها واما قولك خذلانا عثمان فلو لزمنا نصره نصرناه واما
قولك قاتلنا انصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه واما حربنا
اياك فعلى تركك الحق وادعايك الباطل واما اغراك ايانا بتيم وعدي فنعني
ابا بكر وعمر فانهم كانوا احق بالامر منك وسابو خلق الله فان كان ذلك في الاقدم
ثم قال لو ردناها ما غلبونا عليها وسكت رضي الله عنه وانفض المجلس
على ذلك كلام معاويه للحسن بن علي رضي الله عنه قال كان لمعاوية رجل
بالمدينة يكتب ما يكون من امر قريش وغيرهم فكتب اليه ان الحسن بن علي
ابن ابي طالب اعتق جاريته وتزوج لها فكتب معاوية الي الحسن من
عند امير المومنين الى الحسن ابن علي اما بعد فانه قد بلغني انك تزوجت
جاريتك وتركت اكفاك من قريش ممن تستنجبه للولد وتمجد به في الصهر
فلا لنفسك نظرت ولا لولدك ابقيت فكتب اليه الحسن ابن علي رضي الله عنه
اما بلغني اما بعد فقد بلغني كتابك وتعييرك اياي باني تزوجت مولاتي وتركت
اكفاي من قريش وليس فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم منتهى في شرف
ولا غاية في نسب وانما كانت ملك يميني فاخرجتها عن يدي التمست في ذلك
ثواب الله عز وجل ثم تزوجتها على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد رفع الله بالاسلام
الخسيسه ووضع عنا به النقيصه فلا لوم على رجل مسلم الا في امر ماثم وانما
اللوم لوم الجاهل الذي يعرف وتحرف فلما قرا معاويه كتاب الحسن نبذه
الي ابنه يزيد فلما قراه يزيد قال ما اشد ما فخر عليك الحسن فقال

معاوية الا والهفا السنة بنى هاشم الحداد التى تعلق الصخر وتغرف من البحر
كلام معاويه لابن عباس والجواب قال بينا معاويه فى مجلسه وقد حضر
رجال من قريش من جملتهم عبد الله بن عباس وغيره من بنى هاشم اذ قام معاويه
بين القوم وقال يا بنى هاشم بم تفتخرون علينا اليس الاب واحد والام
واحده والدار واحده فقام ابن عباس وقال نفتخر عليك يا معاويه بما
اصبحت تفتخر به على ساير قريش وتفتخر به قريش على ساير الانصار وتفتخر
به الانصار على ساير العرب وتفتخر به العرب على ساير العجم وتفتخر به العجم
على ساير الامم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا تطيق له انكارا ولا منه
فرارا فقال معاويه يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا ذربا تكاد ان تغلب
بباطلك الحق فقال بن عباس ان الباطل لا يغلب الحق ودع عنك المرا فبيس
شعار المرء المرا يعني الحسد فقال معاويه صدقت يا ابن عباس انى والله
احبك لاربع لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانى لانك رجل
من اسرتى واهل بيتى والثالث لانك لسان قريش وزعيمها والرابع فان
اباك كان خلا لابى وقد غفرت لك اربعه احدهن عدولك على بصفين مع من
عدا واسايك فى خذلان عثمان مع من اسا وسعيك على عايشه مع من سعى
ونفيك عنى اخى زياد فمن نفى وطويت هذا الامر حتى استخرجت بغيك
فى كتاب الله عز وجل وقول الشاعر فاما ما قرى من كتاب الله تعالى خلطوا
عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم واما
قول الشاعر ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
ثم قال يا ابن عباس قد قبلنا منك اربعه وغفرنا لك اربعه فقام ابن عباس
وقال الحمد لله الذي امر بحمده ووعد عليه ثوابه احمده كثيرا كما انعم علينا كثيرا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما
بعد يا معاويه فانك ذكرت انك تحبنى لقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك واجب عليك وعلى كل من امن بالله ورسوله لانه الاجر الذي بسالكم
عليه لما اتاكم به من الضيا والبرهان المبين فمن لم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد

فقد خاب وكبا وخزا وحل محل الاشقيا واما قولك انى من اسرتك واهل بيتك
فهو كذالك وانما اردت بذلك صلة الرحم وهو من افعال الابرار واما قولك
انى لسان قريش وزعيمها فانى لم اعط من ذلك شيا الا وانت فوقى منه كما قال
الاول الشاعر فى شعره
وكل كريم للكريم مفضلا برا اهله اهلا وان كان افضلا واما
قولك ان ابى كان خلا لابيك فقد كان ذلك وقد علمت يا معاويه ما كان
من ابى لابيك يوم الفتح وكان مكرما شاكرا له وقد قال الاول فى شعره
ساحفظ من اخا ابى فى حياته واحفظه من بعده فى الاقارب
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقا صديقا ولا عند السلام مصاحب
واما قولك فى عدوى عليك بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من شرار
الناس ويحك يا معاويه اكانت نفسك تحدثك انى كنت خاذلا لابن عمى امير
المومنين وقد بايعه المهاجرين والانصار وكافة المسلمين والله لو لم افعل
ذلك الا لاحسانه ودينه وورعه وزهده واما قولك خذلانى عثمان
ابن عفان فقد خذله من هو امس به رحما منى فى الاقربين والله لم اعدوا
عليه مع من عدا بل كنت كافا اهل الحجاز عنه واما قولك عايشه وقتالها
يوم الجمل فلو قعدت فى بيتها كما امر الله ورسوله لكان خيرا لها لكن كان ذلك
فى الكتاب مسطورا قال فعند ذلك لم يجبه معاويه بشى فلما كان فى الليل
بعث اليه بعشرة الاف درهم قدوم معاوية المدينه قال قدم معاويه
المدينه وصعد المنبر وخطب ونال من على رضى الله عنه وكان الحسن فى جمله
من حضر فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ان الله تعالى
لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين فانا ابن على بن ابى طالب وامى فاطمه
ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتى خديجه الكبري وانت معاويه
ابن صخر بن حرب وامك هند وجدتك قتيله فلعن الله منا احسنا
حسبا واخبثنا نسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا واعظمنا
شقاقا فصاح اهل المسجد امين امين فقطع معاويه الخطبه ودخل الى بيته

كلام معاوية لعمرو بن العاص قيل قال معاويه لعمرو بن العاص يوما
هل رايت علي بسوءة قط قال لا والله يا امير المومنين قال ولا يوم صفين
اذ قلت لي اخرج النبي لعلي بن ابي طالب ما قصدت لهذا قال عمرو بن العاص
والله يا امير المومنين ما قصدت لكما الا خيرا فان عليا فارس المسلمين
وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وانت امام من ائمة المسلمين
وكاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره فان قتلك بسيفه
عدوانا فقد استحقيت على الله الجنه وان قتلت فارس المسلمين فقد استحققت
الملك بعده قال فنظر معاويه اليه وتبسم وقال اسكت يا عمرو
قبحك الله والله ان هذا الكلام لقبيح علي وعليك وفود عكرشه بنت
الاطرش على معاويه قال وفدت عكرشه بنت الاطرش على ابن رواحه
على معاويه متوكاة على عكازها فسلمت عليه بالخلافه ثم جلست فقال لها
معاويه يا عكرشه اليوم صرت عندك امير المومنين قالت نعم اذ لا علي حيا
فقال معاويه يا عكرشه الستي يوم صفين المقلدة حمايل بين الصفين
وانت واقفه تقولين ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
ان الجنه لا يرحل من قطنها ولا يحزن من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها
بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها مستظهرين بالصبر على طلب حقوقكم
ان معاويه قد دلف عليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان
ولا يدرون الحكمه دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه
فالله الله عباد الله في دين الله يا معاشر المهاجرين والانصار امضوا على
مسيركم واصبروا على عزيمتكم واعلموا الى اين مصيركم فاني بكم غدا وقد لقيتم
اهل الشام كالحمر النافره وكاني اراكي على عصاكي هذه وقد انكفا عليك
العسكران يقولون هذه عكرشه بنت الاطرش فان كدت تقتلين اهل الشام
لولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت
يا امير المومنين يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم وان اللبيب اذا كره امرا لم يحب اعادته قال معاوية

صدقت

صدقت اذكري حاجتك ما جيئتي بسببه قالت انه صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا
فترد في فقرائنا وانا فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسيرا ولا ينعش لنا فقيرا ثم قالت
فان كان ذلك عن رايك فمثلك من انتبه من الغفله وراجع التوبه وان
كان عن غير رايك فمثلك من يستعمل الخونه ويستعين بالظلمه قال لها معاويه
يا هذه اتقي الله انه ينوبنا من امور رعيتنا امور تنفتق وبحور تتدفق
قالت يا سبحان الله والله ما فرض لنا حقا وفيه ضرر لغيرنا وهو علام
الغيوب قال معاويه هيهات يا اهل العراق قد اري نبهكم على
فلولا الحكم لم تطا قوائم امرلها برد صدقاتهم فيهم وانصافهم واكرامهم
واعطاها خمسمايه دينار وسرحها الى ارضها كلام عدي بن حاتم الطاي
لمعاويه قال سال معاويه لعدي بن حاتم الطاي قال له انني سمعت
ان ابن ابي طالب كان يريد يدخلك في الحكومة ما الذي كنت تصنع
قال له عدي يا امير المومنين ان اراده الله تعالى قد سبقت وقد جرا ما جرا
فلم تسال عن امر قد كان قال معاويه ناشدتك الله ما الذي كنت تصنع
قال كنت اخذ عمرو بن العاص وامضي الى مكه والمدينه فاجمع القاص
المهاجرين والقاص الانصار فان لم اجد كاملهما كملتهما من ابنائهم فان لم اجد
كملتهما من نسائهم فانه اهل الشورى ويعقدون الامامه وحكمهم جايز
على الامه واحلفهم بالله تعالى وبرسوله ايما احق بالخلافه المهاجرين والانصار
ام الطلقا قال فتبسم معاويه وقال قاتلك الله والله ما كان احلف
عليك اثنان كلام معاويه قيل سال معاويه ذات الجلسايه وعنده جماعه من العرب
اخبروني من اكرم الناس ابا واما وجدا وجده وخالا وخاله فقام اليه ابن
عجلان الانصاري واخذ بيد الحسن وقال هذا ابوه علي ابن ابي طالب
وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجه بنت خويلد
وخاله القسم وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر بن
ابي طالب الشهيد الطيار في الجنة وعمته ام هاني بنت ابي طالب فقال
عمرو بن العاص لابن عجلان بعد خروج الحسن من المجلس ما حملك على ما صنعت

احبك لبني هاشم فقال الانصاري ونحك يابن العاص ما التمس احد رضا المخلوقين
بمعصية الخالق الا احرمه الله تعالى امنيته في الدنيا وختم له بالسو في الاخرة ان بني
هاشم انظر قريش عودا واكرمهم جدودا واوراهم زندا واعظمهم حبا واجزلهم
رفدا سادة انجاد اقادة اجودا نزهوابهم المحافل اذا طلبوا وتختال بهم المنابر
اذا خطبوا ثم قال اهكذا هو يا معاويه قال نعم كلام يزيد بن معاويه قيل
جلس يزيد بن معاويه في بيته ياكل طعاما واجلس علي بن الحسين على علي ركبته
اليمنى واجلس خالد ولده على ركبته الشمال وكان عمر كل واحد منهما خمس
سنين فقال لعلي يا ابا الحسن ما تقوم تتصارع انت وابن عمك خالد
لنتفرج عليكما فقال علي بن الحسين يا عم وما ياتينا من الصراع اعطني سيفا
واعطه سيفا وانظر اينا اصبر على الموت قال فنظر اليه يزيد شزرا وقال
الله قد كنت احسب ان الضغاين تفرغ من القلوب ولا تلد الحية الا حية ثم
رفعه عن ركبته وقال ياكل من البيت ثم لم يطلبه بعدها ومات يزيد في تلك
السنة كلام عبد الله بن الزبير في حق ابي سفيان ابو معاويه قال وهب
ابن منبه صاحب التاريخ عن عبد الله بن الزبير قال لما بعثنا امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله لقا الروم بحمص يوم اليرموك وكان مقدم الجيش سعد
ابن ابي وقاص قال عبد الله بن الزبير وكنت صغيرا دون البلوغ فلما اصطف
الروم والمسلمين قال ابي لعسكره احبسا عبد الله عندكما في الرحل فانه صغير ثم
لبس لامة حربه وركب فرسه ودخل في الناس فلما اقتتل الروم والمسلمين قال
عبد الله بن الزبير نظرت الى اناس وقوفا على تل لا يقاتلون مع الناس قال فاخذت
فرسا من خيل ابي ثم ركبت وذهبت الى اوليك الناس فوقفت معهم فقلت انظر ما
ذا يصنع الناس فاذا ابو سفيان ابن حرب في مشيخة من قريش من مهاجري
الفتح يعني من الذين اسلموا يوم فتح مكة وهم وقوفا لا يقاتلون مع الناس
قال فلما راوني غلاما حدثا اي صغير الم يعبئوا بي فجعلوا والله يحلف
به ابن الزبير اذا مال المسلمون وركبهم الروم يقولون ايه بني الاصفر ايه بني
الاصفر واذا تاخر الروم وركبهم المسلمون يقولون يا ويح بني الاصفر

ياويح

ياويح بني الاصفر قال فجعلت اعجب من قولهم فلما هزم الله تعالى الروم ورجع
الزبير الى فسطاطه يعني خيمته فجعل يخلع لامة حربه وانا اخبره بهم بخبرهم
واعرفه باسمايهم فجعل يتبسم قال قاتلهم الله ابوا الا طغيانا وما ذا لهم لو ظفرت
بنا الروم والله لنحن لهم خير منهم فوالله لو ظفروا بنا الروم لم يبقوا منا ولا
منهم احد ثم ان الله عز وجل انزل نصره على المسلمين فضرب الروم وهرب هرقل
في جمع قليل فاصيب من الروم من اهل ارمينيه والمستعربه سبعين الفا منهم
عشرون الفا من الذين كانوا اهربوا مع جبلة وارتدوا وفود ام الخير
على معاويه عن الشعبي قال كنت عند معاويه وقد كتب الي نايبه بالكوفه
ان تحمل ام الخير ام الحريش ابنة سراقة الباهليه على رحل واعلمها اني مجازيها
بقولها بالخير خيرا وبالشر شرا فلما ورد كتاب معاويه الى نايبه احضرها
واوقفها على كتاب معاويه قالت اما انا فغير زايغة لطاعة امير المومنين
لا مور تختلج في صدري فلما سمعها الوالي واراد مفارقتها بعد ان ركبت
قال لها يا ام الخير انظري ما تفعلي مع بين يدي امير المومنين
قالت له يا هذا الا تطمعك نفسك لي ان اسرك بباطل ولا اقول فيك غير
الحق ثم سارت خير مسير حتى قدمت على معاويه فانزلها مع حرمه ثم
ادخلها عليه في اليوم الرابع وعنده جلساوه فقالت السلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله وبركاته فقال لها معاويه وعليك السلام يا ام الخير
ثم قال وبالرغم منك والله ما دعيتني بهذا الاسم قالت له مه يا امير المومنين
فان بديهة السلطان مدحضة ولكل اجل كتاب قال معاويه صدقت
كيف كان حالك في مسيرك يا خالة قالت لم ازل في خير وسلامة حتى وصلت
اليك فانا في مجلس انيق عند ملك رفيق قال معاويه خبريني كيف كان
كلامك لما قتل عمار ابن ياسر في جيش ابن ابي طالب قالت لم اكن زورت ذلك
الا كلمات نفذت على لساني في وقت الصدمة فان احببت ان احدث لك مقالة
غير ذلك فالتفت معاويه وقال لجلسايه ايكم يحفظ كلامها قال رجل
منهم انا احفظ كلامها يا امير المومنين قال هات قال كانت بين بردين زبديين

مكشفة الحواشي وهي على جمل ارمد وبيدها سوط منتشر الطرفين وهي كالفحل
يهدر في شقشقته وتقول ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم ان الله عز وجل قد اوضح لكم الحق وانار الدليل وبين السبيل ورفع العلم
ولم يدعكم في عمياء مبهمة ولا ظلماء مدلهمة فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا
من امير المومنين ام فرارا من الزحف ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق
اما سمعتم قول الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ثم رفعت راسها الى السما
وهي تقول اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك يا رب
ازمة القلوب فاجمع اللهم الكلمة على التقوى والف القلوب على الهدى واردد
الحق الى اهله هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي التقي الصديق
الاكبر والامام الاطهر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب لها معاويه
ليدرك بها ثارات بني عبد شمس ثم قالت يا امير المومنين قاتلوا ايمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معاشر المهاجرين والانصار قاتلوا
على بصيرة من ربكم وبينة من دينكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام
كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري اين تسلك لها من فجاج الارض
باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين
حين تحل بهم الندامة ويطلبون الاقالة ولات حين مناص انه والله من ضل
عن الحق وقع في الباطل الا ان اولياء الله استقروا عمر الدنيا فرفضوها لهذه الاخرة
فاسرعوا اليها فالله الله ايها الناس الحقوا قبل ان تبطل الحقوق وتعطل
الحدود وتقوى كلمة الشيطان وتظهر الظالمون فاين تفرون رحمكم الله
عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه وصهره وهاهو دوا اشارت
بيدها الى امير المومنين مفلق الهام ومكسر الاصنام صلى والناس مشركون
واطاع والناس كارهون واسلم والناس متخلفون فلم يزل في ذلك حتى قتل
مبارزيه وافنا محاربيه وقتل الاحزاب واقام المحراب وقتل الله به اهل
خيبر وفرق به جمع هوازن فيا لها من وقايع عمت في قلوب القوم

نفاقا

نفاقا ورهقا وشقاقا وزادت المسلمين اسلاما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قال لها معاويه يا ام الخير ما اردتي لهذا الكلام الا قتلي ولو قتلتك
ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسرني ان يجري الله قتلي على يدي من يسعدني
الله بشقاه قال معاويه هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان
ابن عفان قالت وما عسى ان اقول في عثمان استخلفه الناس وهم
به راضون وقتلوه وهم له كارهون قال يا ام الخير هذا اثاول على
عثمان قالت يا معاويه لكني والله يشهد وكفى بالله شهيدا ما اردت
بعثمان نقصا لانه والله كان سابق الى الخير ورفيع الدرجة عند الله
قال وما تقولين في طلحه قالت كان وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنه قال وما تقولين في الزبير قالت وما اقول في ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحواريه قال ثم افكرت في نفسها وقالت انه يريد ان
يسالني بعد ذلك عن علي بن ابي طالب فقالت له يا معاويه ناشدتك الله
الا ما اعفيتني من هذه المسايل فان قريشا تقول انك حليمها وحكيمها قال
معاويه قد اعفيتك ثم امر لها بجوايز سنيه واكرمها وسرحها الى ارضها

وفود بكارة الهلاليه على معاويه عن محمد بن عبد الله الخزاعي
قال استاذنت بكارة الهلاليه في العبور الى معاويه فاذن لها وكانت
ساكنه بالمدينه وكانت قد ذهب بصرها وقد اسنت يعني كبرت وضعفت
قوتها فسلمت بالخلافه وجلست فرد عليها معاويه السلام وقال كيف انت
يا خاله قالت بخير يا امير المومنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو
غير من عاش مات ومن مات فات قال عمرو بن العاص هي والله القايله
يا امير المومنين يوم الحرب بصفين لولدها زيد شعرا

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا ... سيفا حساما في التراب دفينا
ما زلت اخبيه ليوم كريهة ... واليوم ابرزه الزمان مصونا

قال مروان بن الحكم هي والله القايله يا امير المومنين ولقد
اصطفت الصفان شعرا

انرى ابن هند للخلافة مالكا • هيهات ذاك وان اراد بعيد
منتك نفسك بالخلاف ضلالة • اغراك عمرو والشقي سعيد

قال سعد ابن ابي وقاص والله القايلة يا امير المومنين شعرا

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارا • فوق المنابر من امية خاطبا
الله اخر مدتي فتطاولت • حتى رايت من الزمان عجايبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم • بين الانام لال احمد عايبا

فلما سكتوا قالت نبحت على كلابك يا معاويه اذ عشي بصري وقرت
حجتي انا والله قايلة ما قالوه وما خفي عنك اكثر قال فضحك معاويه
وقال ليس يمنعنا ذلك عن برك يا خاله اذكري حاجتك قالت
اما الان فما لي اليك حاجة وخرجت مغضبه فسير اليها واسترضاها
واعطاها خمس مايه دينار وفود دارميه الحجونيه على معاويه
قال سهل التميمي عن ابيه قال حج معاوية فسال عن امراة من بني
كنانة كانت نازلة بالحجون يقال لها دارميه وكانت سوده كثيرة
اللحم فاخبر بعافيتها فبعث اليها فلما حضرت بين يديه قال لها معاويه
ما حال ابنة حام قالت لست من حام ان عيبتني انما انا امراة من كنانه
قال اتدرين لما ارسلت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت
اليك لاسالك لما احببت عليا وابغضتني وعاديتني وصاهرته
وتركتيني قالت اعفني من ذلك يا امير المومنين قال معاويه لا اعفيك
قالت ولا بد من القول قال نعم قالت احببت عليا على عدله في الرعيه
وقسمته بالسويه وحكمه في البريه وابغضك على قتالك لمن هو اولى منك
في الخلق وطلبك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الولاية وعلى حبه للمسلمين واعظامه لاهل الدين وعاديتك
على سفكك الدما وجورك في القضا وحكمك بالهوا قال فلذلك انتفخ
بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك قالت يا هذا اعرف ما تقول لهند
والله كان يضرب المثل بامك هند قال معاويه اربعي يا هذه فانا لم نقل

الا

الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا عظم ثدياها تروى
رضيعها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها قال فرجعت وسكنت من غيظها
ثم قال لها معاوية هل رايتي عليا قالت نعم قال كيف رايتيه قالت
رايته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك
قال فهل سمعتي كلامه قالت نعم كان والله كلامه يجلي القلوب من العما
قال معاوية صدقتي يا هذه هل لك حاجه قالت نعم وتفعل اذا سالتك
قال نعم قالت تعطيني مايه ناقة حمرا وفيها رعاتها وفحلها قال معاويه
ما تصنعين بها قالت اغدو بالبانها الصغار واستحي بها الكبار واكتسب
بها المكارم واصلح بها بين العشاير قال معاويه فان اعطيتك ذلك
احل عندك محل علي قالت لا والله فما ولا كمالك قال معاويه يا سبحان الله
انا دونه قالت والله انت دونه ثم امر لها بما طلبت ثم احسن اليها ثم
انشا معاوية يتمثل شعرا

اذا لم احد بالحلم مني عليكم • فمن ذا الذي بعدي يومل للحلم
خذيها هنيا واذكري فعل ماجد • جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال لها لو كان عليا لما اعطاك من هذا شي قالت لا والله ولا وبرة واحده
امن مال المسلمين يعطيني هو والله على دينه اشح من ذلك ثم اخذت
ما امر لها به وانصرفت الى ارضها قدوم عدي ابن حاتم الطاى على
معاويه قال قدم عدي بن حاتم الطاى على معاويه فسلم وجلس فقال
له معاويه ما فعل الطايون يعني اولاده قال قتلوا مع علي ابن ابي طالب
قال معاويه ما انصفك ابن ابي طالب اذ قتل اولادك وابقا اولاده
قال عدي انا ما انصفت عليا اذ قتل وبقيت بعده قال معاويه انه
لو بقي من دم عثمان ابن عفان قطرة واحدة ما يمحوها الا قتل اشراف اليمن
وكان عدي اشرف اشراف اليمن فقال عدي والله يا معاويه ان قلوبنا
التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان سيوفنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا
وان ادنيت الينا من الغدر لندنين اليك من الشر وان جز هذا الحلقوم

وشجرت الحيزوم اهون عندي من ان اسمع المساة في حق علي ابن ابي طالب
ثم قال شيم هذا السيف يا معاويه وشهر سيفه قال فالتفت معاويه
الى كتابه وقال اكتبوا هذا الكلام حكمه ثم اقبل يحدثنا لعدي كانه لم يسمع
منه ما يكرهه

كلام معاويه لابن عباس وكلام ابن عباس لمعاويه

قال دخل عبد الله بن عباس على معاويه وعنده وجوه قريش فلما سلم وجلس
قال معاويه اني اريد ان اسالك يا ابن عباس عن مسايل قال قل ما بدا لك
قال معاويه ما تقول في ابا بكر الصديق قال ابن عباس رحم الله
ابي بكر كان والله للقران تاليا وعن المنكر ناهيا وبدين الله عارفا ومن
الله خايفا وعن الشبهات زاجرا وبالمعروف امرا وبالليل قايما وفي النهار
صايما فاق اصحابه ورعا وكفي وسادهم زهدا وعفافا فلعن الله من
ينتقصه ويطعن عليه قال معاويه فما تقول في عمر بن الخطاب
قال رحم الله ابا حفص كان والله حليف الاسلام ومأوى الايتام
ومنتهى الاحسان ومحل الايمان وكهف الضعفا ومعقل الحنفا قايما بحق
الله صابرا محتسبا حتى فتح الله البلاد ووطن العباد ولعن الله من ينتقصه
الى يوم القيامه المعاد قال ما تقول في عثمان بن عفان قال رحم الله
عثمان كان والله كريم الجمعه منتشر البرده هجادا في الاسحار كثير الدموع
عند ذكر النار نهاضا عند كل مكرمه سباقا الى كل منجيه حبيب الثنا
كثير الغنا صاحب جيش العسره وختن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعقب الله من يلعنه اللعنه الى يوم الدين قال معاويه فما تقول في علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال رضي الله عن ابي الحسن كان والله علم الهدى
وكهف التقى وصدر النهى ومحل الحجا وطود النهى للورى داعيا متمسكا
بالمعروف خير من امن واتقى وافضل من تقمص وارتدى وابر من انتعل
وسعى وافصح من تنفس وقرا واكبر من شهد النجوى سوى الانبيا والنبي
المصطفى صاحب القبلتين فهل يوازيه ابو السبطين فهل يقاربه بشر
زوج خير النسوان فهل يفوقه قاطن بلد في الحروب قتالا وفي الاقدام ختالا
لم

لم تر عيني مثله فعلى من ينتقصه لعنة الله والعباد الى يوم التناد قال
معاويه ايه يا ابن عباس كثرت في ابن عمك ما تقول في ابيك العباس قال
رحم الله ابا الفضل كان صنو نبي الله صلى الله عليه وسلم وقرة عين صفي الله
سيد الاعمام له اخلاق الاجواد واحلام الاجداد الامجاد تباعدت الاسباب
عنه فضيلته صاحب البر والسقايه والمشاعر والتلاوه ولو لم يكن
كذلك وقد ساسه اكرم من دب فقال معاويه يا ابن عباس انا اعلم
انك احكم اهل زمانك قال ولم لا اكون كذلك وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ثم قال بعد ذلك
يا معاويه ان الله جل ثناوه وتقدست اسماوه حض محمدا صلى الله عليه وسلم
بصحابه اثروه على الاموال والاولاد وبذلوا النفوس دونه في كل حال
ووصفهم الله عز وجل في كتابه العزيز فقال تعالى ذكره رحما بينهم تراهم
ركعا سجدا ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فقاموا معالم
الدين وناصحوا الاظهار المسلمين حتى تهذبت طرقه وقربت اسبابه وظهرت
الا الله واستقر دينه ووضحت اعلامه وصارت كلمة الله العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى صلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكيه
والارواح الطاهرة العاليه فقد كانوا في الحياة لله اوليا وكانوا بعد
الموت احيا وكانوا لعباد الله نصحا رحلوا الى الاخره قبل ان يطلبوا لها
وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها قال فقطع معاويه كلام ابن عباس
وقال ايه يا ابن عباس حدثنا بذكر في غير هذا ثم امر له بعشرة الاف
درهم

ذكر قدوم الاحنف بن قيس على معاويه

قال الاحنف بن قيس
لما قدمت على معاويه اكرمني واحسن الي ثم قدم طعاما من الحلو والحامض
ما اكثر فاعجبني منه ذلك ثم قدم لونا لم ادر ما هو فقلت ما هذا يا امير
المومنين فقال مصارين البط محشوة بالمخ قد قليت بدهن الفستق وذر
عليه الطبرزد يعني السكر قال الاحنف فبكيت قال ما يبكيك
قلت اذكرني علي بن ابي طالب رضي الله عنه بينا انا عنده ذات

ليلة في رمضان بعد العصر وقد آن وقت الفطر فاردت الانصراف فسالني
المقام فاقمت عنده فلما قضيت الصلاة التفت عليا رضي الله عنه الى نمسه
واحضر جرابا مختوما فقلت ما في هذا الجراب يا امير المومنين قال
جرايشة شعير فقلت ولما ختمته اشح منك عليه قال لا قلت تخف ان توحد
منك قال لا ولكن خفت يلسه الحسن والحسين بسمن او بزيت فقلت احرام
هو ذلك قال لا ولكن يجب على ايمة الحق ان يعتدوا انفسهم من ضعفا
الناس لئلا يطغى الفقير فقره فقال معاويه صدقت يا احنف ذكرت
من لا ينكر فضله **دخول قيس بن سعد بن عباده على معاويه بعد**
وفاة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ووقع الصلح في جماعة من
الانصار على خلافة معاويه قال لما دخل سعد بن عباده على معاويه
اكرمه واحسن اليه ثم قال يا معاشر الانصار لم تطلبون مني فوالله
لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي ولقد اخذ لمولى يوم صفين حتى رايت المنايا
تتلظى في اسنتكم ولهجتموني باشد من وقع الشفار حتى اذا اقام الله ما
حولتم ورجع الامر الى قلتم ارعا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني بذلك حفظ الامر بشر فقال هيهات هيهات الخفيف العدره وهو
مثل من امثال العرب فقام قيس بن عباده وقال يا معاويه نطلب
منك بالاسلام الكافي به الله لا بما تثبت به اليك الاحزاب **واما** عداوتنا
فلو شئت كففتها عنك **واما** هجاونا اياك فقول يزول باطله ويثبت
حقه **واما** استقامة الامر لك فعلى كره كان والله منا **واما** خذلانك
يوم صفين فانا كنا مع رجل يرى طاعة الله ورسوله حقا وهو افضل
منك في الدنيا والاخره **واما** وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا فمن امن به رعاها ووعاها **واما** قولك يا بني الحصر العدره فليس
دون الله يد الجحول عن مسالتك يا معاويه فقال ادفعوا حوايجكم
بني اطلبوا ما تحتاجون **وفي المسعودي** من جملة فضايل قيس بن عباده
ومن زهده ودياننه وميله الى علي ابن ابي طالب وبلغ من خوفه

من الله تعالى انه كان يصلي فلما هوى الى السجود كان في موضع سجوده ثعبانا
فتطوق في عنقه فلم يرفع راسه حتى تم سجدته ولم يقطع صلاته ولا انقص
منها شي فلما تم صلاته اخذ الثعبان بيده وارما به الى الارض **وقيل في غير**
المسعودي ان الثعبان ظهرا **وفود اروى ابنة الحارث على معاويه**
قيل وفدت اروى ابنة الحارث ابن عبد الله بن عبد المطلب على معاويه
وهي عجوز كبيرة فلما راها معاويه قال مرحبا يا خاله كيف حالك بعدنا
قالت بخير يا ابن اخت لقد كفرت يدي النعمة واسات لابن عمك الصحبه
وتسميت بغير اسمك واخذت بغير حقك من غير دين كان منك ولا من ابايك
ولا سابقه في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتعس
الله منكم الجدود واصغر منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركين
كانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور وكنا اهل البيت اعظم الناس
في هذا الدين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مشكورا سعيه
مرفوعا قدره عظيما منزلته شهيا عندنا فوثب علينا بعده تيم وعدي وكانوا
احق لها من الطلقا ثم تغلبت امية علينا فانتزعوا حقوقنا وتوليتم علينا
بعده واصبحتم تحتجون على ساير العرب بقرابتكم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم وكنا فيكم
بمنزلة بني اسرايل في ال عمران وكان علي عليه السلام ~~بمنزلة هارو~~ وبعد
نبينا صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى فغايتنا في الجنة وغايتكم
في النار **فقال** لها عمرو بن العاص كفي ايها العجوز واقصري
عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادة واحدة **قالت**
وانت يا ابن الباغيه وقيل النابعه تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكه
وارخص اجره وادعاك خمس نفر من قريش وكل يزعم انك ابنه
فسيلت امك عن ذلك فقالت كلا تاني فانظروا ايهما اشبه به فغلب
عليك شبه العاص ابن وايل فالحقوك به **قال** لها مروان بن الحكم
اسكتي ايتها العجوز واقصري وانظري لاي حاجة اتيتي **قالت**

وانت ايضا يا ابن الزرقا تتكلم والله ما انت بشير عبد الحارثه بن كلده
باشبه منه بالحكم ابن ابى العاص وانك لتشبهه فى زرقه بصره وحمره
شعره وظهور ردمامته وحقرهامته ولقد رايت الحكم سبط الشعر
ظاهر الادمه مديد القامه وما انت ابنه ولا انت منه بقرابة
فاسئل امك عما اخبرتك به ثم التفتت الي معاويه وقالت وانت ايضا
يا ابن اكالة الكبود والله ما جراها ولا علي الا انت يا معاويه وايم الله امك
القائله يوم قتل حمزه شعرا

نحن جزيناكم بيوم بدر ، والحرب بعد الحرب ذات سعر
شفيت وحشيا غليل صدري ، فشكر وحشيا عليك دهري

قال معاويه عفا الله عما سلف ياخاله هل لك حاجه قالت
اليك ما لي حاجة ثم خرجت من عنده مغضبه فقال معاويه لعمرو
بن العاص ولمروان بن الحكم افا لكما والله ما بغيها الا عليكما ولا اسمعني
هذا الكلام الا انتما ثم بعث اليها فردها واعتذر اليها وقال لها يا عماه
هل من حاجة قالت نعم تعطيني الفى دينار والفى دينار والفى دينار
قال ما تفعلي بالفى دينار قالت اشتري لها عينا جراره وارض جوان
تكون لفقرا بني الحارث قال هي لك ثم ما تصنعين بالفى دينار اخرى قالت
ازوج لها فقرا بني عبد المطلب قال هي لك ثم ما تصنعين بالفى دينار اخرى
قالت استعين لها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام قال قد
امرت لك بذلك ثم قال لها اين انا من على ابن ابى طالب فاذ فعلا
بكاها وقالت لا تذكر على ابن ابى طالب فض الله فاك واخذ بلاك
ثم انشدت شعرا الا ياعين ويحك ساعدينا ، الا فابكي امير المومنينا ،

علينا خير من ركب المطايا ، وفارسها ومن ركب السفينا ،
ومن لبس النعال واحتذاها ، ومن قرا المثاني والمبينا ،
اذا استقبلت وجه ابي حسين ، رايت البدر راق الناظرينا ،
الا ابلغ معاويه ابن حرب ، فلا قرت عيون الشامتينا ،

ثم

٨٦

لقد علمت قريشا من بعيد بانك خيرها حسبا ودينا قال معاويه
حسبنا الله ياخاله كان ذلك كما قلت وافضل ثم امر لها بما سالت وردها
الي ارضها وهي مكرمه كلام معاويه قال معاويه يوم في مجلسه لقد لست
الفا الرجل من العرب فاعلم ان في قلبه ضغنا مني فاستثيره فيثور علي منه
بقدر ما اخذ في نفسه منه فلا ازال اوسعه حلما واوسعتي سنا حتى استجد
به فيتجد لي دخول الذكوانيه على معاويه قال وفدت الذكوانيه على
معاويه وكان اذن اذنا عاما ان تدخل الناس عليه لمظالمهم وحوائجهم
فدخلت عليه الذكوانيه كانها العبة العفنة ومعها خادمتين تحسرت عن
لثام كانه اشرب ما الارز فى حمرة التفاح ثم قالت يا معاويه
الحمد لله الذي خلق اللسان وجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى به العلم
فيما ابرم وحتم وامر وحكم صرف الكلام باللغات المختلفة على المعانى
المتصرفه والفها بالمقدم والمتاخر والاشتباه والتباين والتناقض
والتزايد فادته القلوب الي الالسن لكي تبث محاسن اقواما وتنشرها
اومساويهم فتشهرها قال معاويه اذكرى حاجتك ودعينا من هذا
قالت اني اتيت اليك لاشكو ارجلا عصى ربك وخالف امرك وذكرته
احد نوابه قال فعظم ذلك على معاويه ثم كتب لها كتابا بما تختار وامر لها
بعشرة الاف درهم وسرحها الي اهلها كلام معاويه لعقيل بن ابى طالب
قال كتب معاويه لعقيل بن ابى طالب يعتذر له من امر جرا بينهما
من عند معاويه ابن ابى سفيان الى عقيل ابن ابى طالب اما بعد
يا بنى عبد المطلب انتم والله فروع قصي ولباب عبد مناف وصفوة هاشم
فاين اخلاقكم الراسيه وعقولكم الكاسيه وحفظكم الاوامر وحلمكم الشعار
ولك الصفح الجميل والعفو الجزيل مقترنا بشرف النبوة وعز الرساله
ولقد والله ساني ما جرا ولن اعود الى مثلها حتى ابعث فكتب اليه عقيل
شعرا صدقت وقلت حقا غير اني ، ارى الا اراك ولا تراني ،

ولست اقول سوا في صديقي ، ولكني اصد اذا جفاني ،

فركب اليه معاويه وباداه بالصلح واجازه بماية الف درهم كلام معاو
لضرار بن ضمره قال معاويه يوما لضرار ابن ضمره صف لي عليا
يا ضرار قال اعفيني يا امير المومنين من ذلك فلج عليه معاويه فقال
ضرار اذا ولا بد يا امير المومنين قال نعم قال ضرار كان والله بعيد المدا
شديد القوى يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمه من فيه مستوحش من
الدنيا وزهرتها مستانس بالليل وظلمته كان والله غزير العبره طويل
الفكره يقلب كفه ويعاتب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن كان والله يجيبنا اذا سالناه ويانينا اذا دعوناه ونحن والله
مع تقربه لنا كعربه منا لا نكلمه هيبه ولا نبتديه تعظيما ا وصل الدين
واثر المساكين لا يطمع القوي باطله ولا يوبس الضعيف عدله ساهر الليل
في محرابه قابضا لحيته يتململ تململ الشاكي ويبكي بكا الحزين ولقد كنت
في الليل يقول يا دنيا يا دنيا لا رجعت لي لبس لي فيك رغبة فعمرك قصير
وعيشك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد ووحشه
الطريق قال فوكفت دموع معاويه ولم يملكها على لحيته وجعل
يمسحها بيده وقد ضج القوم بالبكا قال معاويه رحم الله ابا الحسن
كان والله هذا لك فكيف كان حزنك عليه قال ضمره والله كان حزني عليه
حزن من ذبح واحدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا تسكن روعتها ثم قام
فخرج من عند معاويه ولم يطلب منه شيا كلام معاويه لصعصعه
قال قدم صعصعه بن سرحان على معاويه بكتاب من عند علي ابن ابي طالب
فقال معاويه يا ابن سرحان الارض لي وانا خليفه الله فيها فما اخذت
من بيت مال الله فهو لي وما تركت فهو لي قال صعصعه تمنيك نفسك
ما لا يكون جهلا يا معاويه لا تاثم قال معاويه يا صعصعه تعلمت الكلام
قال العلم بالتعلم ومن لا يعلم يجهل قال معاويه ما احوجك الى ان اذيقك
ما انت خايف منه يعني الموت فقال صعصعه ليس ذلك بيدك ذلك
بيد من لا يوخر نفسا اذا جا اجلها قال معاويه من يحول بيني وبينك

قال

قال الذي يحول بين المرء وقلبه قال معاويه فلجوانك انتفخ
بطنك كما انتفخ بطن البعير بالشعير قال صعصعه انتفخ بطن من لا يشبع
وادعا اليه ما لا ينفع ثم تكلم صعصعه بكلام كثير تعرف في كلامه فقال
معاويه الجهرك الكلام يا صعصعه قال يا امير المومنين الخيل الجياد
نضاحه بالما كتاب المغيره ابن شعبة الى معاويه قال كان المغيره
بن شعبه نايبا لمعاويه بالكوفه وكان قد كبر سنه فخاف ان يعزله فكتب
الى معاويه اما بعد يا امير المومنين فاني قد كبر سني ورق عظمي
ونحل جسمي واقترب اجلي وسفهني سفها قريش وراي امير المومنين
في عمله يولي فيه من يشا فكتب اليه معاويه يا مغيره اما ما ذكرت
من كبر سنك فانك انت اكلت شبابك واما ما ذكرت من اقتراب اجلك
فاني لو استطعت دفعت المنية عن ابي سفيان واما ما ذكرت من سفها
قريش فاجلاوها احلوك هذا المحل واما ما ذكرت من امر الولايه فصح
رويدا تدرك الهيجا الجمل وهذا مثل بين العرب يضربوه في كتاب الامثال
فلما انتهى الكتاب الى المغيره كتب الى معاويه يساله القدوم عليه
فاذن له فخرج وخرج معه الناس فلما دخل على معاويه قال له يا مغيره
كبر سنك ورق عظمك ولم يبق شي منك فلا اراني مستبدلا بك فقال
المغيره يا امير المومنين احب من الولايه ثلاث واكره ثلاث فاما الذي
احبه منها رفع الاوليا واسترخاص الاشيا ووضع الاعدا والذي
اكرهه شماتة الاعدا وهم الاصدقا ومونه العزل ذكرت محاكمه
جرت بين يدي معاويه بين بني هاشم وبني اميه قال تحاكم عند معا ويه
عمرو بن عثمان بن عفان واسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ارض كانا تنازعا فيها فادعا كل منهما انها له فلما حضروا
بين يدي معاويه قال ابن عثمان لاسامة كانك تنكرني قال
اسامه ما يسرني نسبك بولاي قال فقام مروان ابن الحكم فجلس الى
ابن عثمان فقام الحسن ابن علي ابن ابي طالب فجلس الى جانب اسامه

فقام سعد ابن ابي وقاص فجلس الى جانب الاميين وقام بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فجلس الى جانب الهاشميين فقام عبد الله بن عامر فجلس الى
جانب الاميين فقام عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فجلس الى جانب الهاشميين
فقام عبد الله بن الحكم فجلس الى جانب الاميين فقام عبد الله بن عباس
فجلس الى جانب الهاشميين فلما راي معاوية ذلك عظم عليه وخشي الفتنه
فقال لا تعجلوا فانا احكم بين هاولا فسكتوا فقال معاوية انا اشهد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وهب هذه الارض لاسامه فقام
الهاشميون فرحين متهللين منصورين على بني اميه فلما خرجوا من المجلس
دخلت الاميين الى معاويه وقالوا اله هلا اصلحت بينهما قال
معاوية دعوني والله لما احدقوا في المجلس اذكروني نظر عيونهم تحت
البراقع يوم صفين ولقد كنت اري الموت في لوامعها فاصرفتهم من
عندي وشهدت لهم بالحق نوادر من كلام معاويه قال صعد معاويه
المنبر وقال ان الله تبارك وتعالى فضل قريشا بثلاث فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين ونحن عشيرته الاقربين ثم
قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال عز وجل
لايلاف قريش ايلافهم ونحن قريش فقام رجل من الانصار وقال على رسلك
يا معاويه يعني اسكت ان الله عز وجل قال وكذب به قومه وهو الحق
وانتم قومه وقال عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون وانتم قومه وقال جل من قايل وقال الرسول يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه ثلاث بثلاث يا معاويه
وان زدت زدناك قال فلم يجبه معاوية بشي ودعاه الى بيته
واعطاه خمس مايه دينار ما جرى لزياد في ولايته معاويه
اخوه قال كتب معاويه الى اخيه زياد الى اخيه معاويه قد اخذت
العراق بيميني وبقيت شمالي فارغه وهو يعرض بذلك ارض الحجاز
فبلغ ذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرفع راسه الى

السما

الى السما وقبل يديه وقال اللهم اكفنا شمال زياد فما تم ذلك الشهر
حتى خرجت في شمال زياد قرحه فمات لها كلام معاوية لقدامه
وجوابها له قال وفدت قدامه جارية حارثه على معاويه فاكرمها
ثم قال لها ما كان اهونك على قومك اذ سموك جاريه قالت
ما كان اهونك على قومك اذ سموك معاويه وهو اسم من اسما الكلاب
قال معاويه لا ام لك ما احد قولك قالت لا تقل هذا يا معاويه
فان لي ام ولدتني ثم قالت ان السيوف الذي قاتلنا لها لفي ايدينا
والقلوب الذي ابغضناك لها لفي صدورنا فقال معاوية انك تهددني
قالت انك لم تفتحها قهرا ولم تملكها عنوه ولكنك اعطيتنا عهدا وميثاقا
واعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفينا لك وان فزعت الى غير
ذلك فانا تركنا ورانا رجالا شدادا والسنة حدادا فقال معاويه
لا كثر الله في النسا مثلك والله لم ارا احد من لسانك ثم اكرمها وانصفها
واعطاها خمس مايه دينار وسرحها الى اهلها وارضها قدوم الاحنف
بن قيس على معاويه قال اعتقل معاوية قوما فاتوا اهلهم الى الاحنف
بن قيس ويسمى الضحاك بن قيس ليشفع لهم عند معاويه فاتى الاحنف الى معاويه
فقال يا امير المومنين ان كان هاولا حبسوا على الباطل فالحق يخرجهم
وان كانوا حبسوا على الحق فالحلم يخرجهم قال فاخرجهم معاويه من كلام
معاويه قال كتب معاويه من الشام الى عمرو بن العاص بمصر
ان اقدم علي واذا قدمت فاستصحب معك جماعة من سراة مصر
فلما قدم عمرو بن العاص على الشام قال لاهل مصر اذا قدمتم على معاويه
فلا تسلموا عليه بالخلافه بل سلموا عليه السلام العاده فانه اعظم حرمه
واجلالا لكم فلما قدموا اهل مصر الى الشام قال معاوية لحاجبه
انظر ان ابن النابغه يعني عمرو بن العاص قد صغرني في اعين اهل مصر
فانظر ماذا تصنع قال فعمل الحاجب اشيا لا يعمل مثلها ورتب امورا عظيمه
من الحلق والبهجة وكثرة الجمع فلما دخلوا اهل مصر على معاويه تاروا وانا سوا

عظيما وامرا كبيرا وخطبا جليلا فقالوا السلام عليك يا رسول الله
فنظر اليهم عمرو بن العاص وقال لحاكم الله يا اهل مصر لقيتكم الاسلموا
عليه بالخلافه سلمتم عليه بالنبوه ثم دخلت سنة اربع وخمسين وفيها
مات عمرو بن العاص بمصر في سلطان معاويه وهذا امر لا خلاف فيه
فان معظم الناس يقولون ان عمرو بن العاص عاش بعد معاويه وهذا كلام
سقيم من كلام معاويه قيل طلب مروان ابن الحكم من معاويه
ارضا من اراضي الحجاز بمكه ان يهبها له فقال له معاويه اخبرني عنها
والا سالت عنها غيرك فقال مروان يا امير المومنين هي والله احسن
اراضي مكه فوهبها له فلما خرج مروان من المجلس قال معاويه لمن
كان حاضرا في مجلسه ان الناس اكثروا في هذا الرجل انه يصير خليفة بعدي
وبعد ذريتي فان كان كما يقولون فقد صانعناه وان كان غير ذلك
فقد اكرمناه مما جرى لمعاويه قال كان لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه رجلا من اصحابه يكنى عبد الله بن هاشم فلما مات علي
ابن ابي طالب كتب معاويه الى زياد اخيه وكان نائبه بالعراق
اذا اتاك كتابي هذا فانظر عبد الله بن هاشم حيث كان واشدد يديه
الى عنقه وابعثه الي قال فحمله زياد من البصره الي دمشق فلما
مثل بين يدي معاويه كان عمرو بن العاص من جملة من حضر فقال
معاويه يا عمرو تعرف هذا الرجل قال لا يا امير المومنين قال
هذا الذي كان ينشد يوم صفين حين التقا الجمعان شعرا

انى شريت النفس حين اعتلا ... ما اكثر اللوم وما اقلا
اعور يبغي اهله محلا ... قد عالج الحياه حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا ... اشلهم بذي الكعوب شلا

قال عمرو بن العاص متمثلا شعرا

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... له رونق من تحته الحب باديا
ويبقى ولا يبقى على الارض دمنه ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

دونك

٨٩

دونك يا امير المومنين الضب الطب فاسجن اوداجه على اثباجه
ولا تتركه يرجع الي اهل العراق فانه لا يرجع عن النفاق وانهم اهل غدر
وشقاق ونار واحتراق وحرب ابليس الي يوم التلاق وان له هوا
سيدى ورايا سيطيعه وبطانة سوء تستغويه وجراة تستشليه
وجراسيه سيئه مثلها قال عبد الله بن هاشم يا عمرو ان اقتل
فرجل اسلمه قومه وادركه يومه هلا كان هذا الكلام منك وانت
تحيد عن القتال ونحن ندعوك الي النزال وانت تلوذ بثماليها وشمالها لا
كالامة السودا والنعجة العقودا قال عمرو بن العاص اما والله لقد
وقعت في لهازم شداقم الاقران ولا احسبك منفلتا من مخالب امير
المومنين فقال عبد الله بن هشام اما والله يا ابن العاص انك
لبطر في الرخا جبان عند اللقا عسوما اذا وليت هيابا اذا التقيت
تهدد كما يهدد العود المخذول بين مجرا السيول ولا يستعجل في المدم
ولا يرجا في الشدم ان سلت فكذوب وان رجيت فمغيوب اما كان
هذا الكلام منك اذ رايت اقواما لا يعنفوا صغارا ويميزوا كبارا لهم
اياد شداد والسنة حداد يدعون المعوج ويذهبون العوج يكثرون
القليل ويشفون الغليل ويعزون الذليل قال عمرو بن العاص
اما والله لقد رايت ابوك يوم صفين تخفق احشاؤه وتطبق امعاؤه وتضطرب
اظلافه كانه انطبق عليه ظلمك قال عبد الله بن هاشم يا ابن العاص
انا قد بلوناك فوجدناك لسانك كذوب غادرا غير محبوب ان اسنا منوك
خنت وان استنطقوك كذبت خلوت باهل الشام اقواما لا يعرفونك
وجندا لا يساموك ولو رمت هذا النطق في غير اهل الشام لجلج عليك
عقلك وتلجلج لسانك ولا ضطربت فخذاك كاضطراب العود الذي تحت
حمله قال معاويه اف لكما خليا عنكما هذا الكلام ثم امر باطلاق
عبد الله بن هاشم قال فعند ذلك انشا عمرو بن العاص ينشد هذه
الابيات شعرا

امر تل امراجازما فعصيمني، وكان من التوفيق قتل ابن هاسم
اليس ابوه يا ابن هند الذي به، رماك عليا يوم حز الغلاصم
ولم ينثني حتى جرت من دماها، بصفين امثال البحور الغضا رص
وهذا ابنه والمرء يشبه سنخه، وبوك ان تقرع به سن نادم

قال عبد الله بن هشام جواب عمرو بن العاص متمثلا شعرا

معاوي ان المرء عمرو ابت به، ضغينته صدرا غشها غير سالم
يا عمرو قتلي يا ابن هند وانما، يرى ما يرى عمرو ملوك الاعاجم
على انهم لا يقتلون اسيرهم، اذا شعبت منه عهود المسالم
وقد كان منا يوم صفين جمرة، عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضا من قضاياه له الله ما قضا، وما ما قضا الا كاضغاث حالم
فان تعف عني تعف عن ذي قرابة، وان تر قتلي تستحل محارم

قال معاوية خلي سبيله ثم انشا معاوية يتمثل شعرا

ارى العفو عن عليا قريش وسيلة، الى الله في اليوم العظيم القماطري
وليس ارى قتل العداه بن هاشم، بادراك ثاري في لوي وعامري
بل العفو عنه بعدما بان جرمه، وزلت به احدى الجدود العوازري
وكان ابوه يوم صفين جمرة، علينا فاطفته وما جا نحا برى

قال ثم امر معاويه باطلاق عبد الله بن هاشم واعطاه الف دينار وهذا عبد الله بن هاشم من اجل اصحاب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

قال صاحب التاريخ انه لما اتفق معاويه وعمرو بن العاص اجمعه بالاموال فلما حضر عبد الله عندهما جلس بين الاثنين وقال اتدرون لماذا جلست بينكما قالوا لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين فافرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير من مروج الذهب

ذكر وفاة معاويه

توفي معاوية بن ابي سفيان بن حرب في رجب سنه ستين من الهجره وكان قد صعد المنبر قبل مرضه وخطب بالناس

فقال

فقال اني كزرع مستحصد وقال قد طالت عليكم امرتي حتى مللتكم ومللتموني وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقي ولن ياتيكم بعدي الا من انا خير منه كما كان قبلي من هو خير مني وقد قيل من احب لقا الله احب الله لقاه اللهم اني احببت لقاك فاحبب لقاي وبارك لي فيه وقال بعض الرواة انه ادعا ابنه يزيد وقال له يا بني قد كفيتك الشد والترحال ووطات لك ما لم يجمعه احد فانظر الى اهل الحجاز فانهم اصلك واكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب عنك واكرم مثواه وانظر الى اهل العراق فان سالوك ان تعزل كل يوم عاملا عنهم فاعزله فان عزل عامل اسهل من ان تشهر عليك مايه الف سيف وانظر الى اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك وان رابك من عدوك شي فانتصر بهم واذا اصبت عدوك فاردد اهل الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا بغير بلادهم تغيرت اخلاقهم وتعذب العاطهم واني لست اخاف عليك ان ينازع في هذا الامر الا اربع نفر من قريش الحسين ابن علي ابن ابي طالب وعبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير فاما الحسين بن علي فرجل خفيف الركاب ولا تتركه اهل العراق حتى يخرجوا به عليك فان خرج وظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسا وحقا عظيما وقرابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابن ابي بكر فانه رجل راى اصحابه ان صنعوا اشيا صنع معهم ليس له همة الا في النسا واللهو واما عبد الله بن عمر بن الخطاب فرجل اخله العباده واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فان امكنه فرصه وثب فذلك ابن الزبير فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه اربا اربا واحقن دما قومك ما استطعت وفي روايه اخرى ان عبد الله بن ابي بكر كان قد مات وهذا هو الصحيح وقيل ان يزيد بن معاويه كان غايبا في مرض ابيه وموته وان معاويه احضر الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبه المري وامرهما ان يوديا هذه الرساله الى ابنه يزيد وهو الصحيح وكان ملك معاويه

تسعه عشر سنه وثلاث شهور وتسع وعشرون يوما وكان عمره خمس
وثمانين سنه **فلما** اشتدت عليه قال لاهله احشوا عيني اثمدا اي كحلا
وادهنوا راسي وبرقوا وجهي ففعلوا اومهدوا له مجلسا واذن للناس
فدخلوا عليه قياما ولم يجلس احد فلما خرجوا من عنده قالوا اصبح امير
المومنين بخير وما به باس فلما بلغه ذلك انشا يتمثل **شعرا**

وتجلدي للشامتين اريهم ٭ اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت كل تميمة لا تنفع

وكان له في مرضه الغشيانات يغيب ويحضر فغاب ثم حضر وقال
ابن نحن من الغوطه **فقالت** ابنته رمله واحزناه **فقال لها** يا طول
حزنكي لا تحزني علي واناحي **وفي رواية اخري** ان معاوية لما
ادركه الموت قال لاهله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني
قميصا فرفعته وقلم اظفاره يوما فاخذت قلامته فجعلتها في قارورة
واذا انا مت فاكفنوني في ذلك القميص واسحقوا تلك القلامة وذروها
في عيني وفي فمي ثم انشا يتمثل **شعرا**

اذا مت مات الجود وانقطع الندا ٭ من الناس حتى لا جواد ولا بر
وما الفخر الا بالنوال وبالعطا ٭ وليس بجمع المال عز ولا فخر

فقالت احدا بناته يا امير المومنين بل يدفع الله عنك **فقال**
الكاين كاين وقال لاهله اتقوا الله فانه لا واقي لمن لم يتق الله **ثم**
اوصا برد نصف ماله الى بيت المال وقصد بذلك تحليل النصف الاخر
لان عمر ابن الخطاب كان يقاسم نوابه فياخذ نصف اموالهم لبيت المال
فقيل له قد فعله لك عمر ثم انشا يتمثل **شعرا**

ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طاق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب عفو عن مسيء ذنوبه كالتراب

فلما اشتد مرضه اخذت ابنته رملة راسه في حجرها وجعلت تقبل
راسه وتبكي فلما راي ذلك انشا يتمثل **شعرا**

لقد

لقد سعت لكم من سعي ذي نصب ٭ وقد كفيتكم التطواف والرحلا
وقد رضيت لنفسي بالذي فعلت ٭ وها قدمت على من يغفر الزللا

وفي رواية اخرى انه لما اشتد مرضه بلغه ان قوما يفرحون
بموته ويسرون بما جرى عليه فانشا يتمثل **شعرا**

فهل من خالد لما هلكنا ٭ وهل بالموت يا للناس عار
نموت وقبلنا ماتوا اناس ٭ وكل طوال اعمار قصار

فلما قضى نحبه خرج الضحاك بن قيس ثم صعد المنبر واكفان معاوية على يده
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عود العرب وحد العرب
قطع الله به الفتنه وملكه على العباد وفتح به البلاد الا انه قد مات وهذه
اكفانه على يدي ونحن مدرجوه فيها ومخلوه قبره ومخلوه بينه وبين عمله
ثم هو الفرج بيننا الى يوم القيامه فمن كان يريد يشهده عند الاولى ثم
انشا يتمثل **شعرا**

كان هلال الجو في الافق منجلي ٭ به تحصد الاعمار رحقا وتقطع
وما هذه الايام الا ركايب ٭ تسير بنا نحو المنايا وتسرع
وما الدهر الا جامع ومفرق ٭ وما الناس الا راحل ومودع

وقيل في رواية اخرى انه لما ادركت معاوية الوفاه قال لاهله
اللهم اقل العثرة واعف عن الزله وجد بحلمك عن جهل من لا يرجوا غيرك
ولا وثق الا بك فانك واسع المغفرة وليس لخطيه مهرب قال فبلغ ذلك
سعيد بن المسيب رضي الله عنه **فقال** رغب الى من لا مرغوبا اليه مثله
واني لارجوا ان الله لا يعذبه فاين ينجوا ابو عبد الرحمن من النار وكان يكنا
معاوية بابي عبد الرحمن رحمه الله ثم قال فهو الرجل الكامل فما اخوفني عليه

ملك يزيد بن معاويه وقتل الحسين ابن علي من كتاب المسعودي

قال ملك يزيد بن معاويه في سنة ستين من الهجرة وولد في سنه
ست وعشرين من الهجرة وبايع الناس معاوية ليزيد ابنه قبل موته
بايام قلايل فلما مات معاوية بعثوا اليه من هناه بالخلافه وعزاه بابيه

فلما راى يزيد البريد انشا يمثل شعرا

جا البريد بقرطاس يخب به * فاوجس القلب من قرطاسه جزعا
قلنا له الويل ماذا في صحيفته * قال الخليفة امسا ميتا وجعا
فمادت الارض او كادت تميد بنا * كان اغبر من اركانها انقطعا
او ذي ابن هند او اودى المجد يتبعه * كانا جميعا خليفي قاطنين معا

قال ثم ركب يزيد وتوجه الي الشام وصلى على قبر ابيه ثم جلس في دست الخلافة فنهض الي الناس ولهت الناس اليه فلم يدر من المجزوه بالخلافة ام يعزوه في ابيه فقام رجل من العرب وانشا يتمثل شعرا المصوع

اشكر يزيد الذي الفضل اعطاكا * فقد انالك ما اعناك مولاكا
لا رزي اعظم مما قد رزيت به * وكل عقبا رجونا مثل عقباكا
اصبحت راع امير الناس كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاكا

ثم جلس في دست الخلافة وكان يومئذ النواب بالاقاليم وقبل بالامصار وهم عمرو بن سعيد بن العاص على مكه والوليد بن عتبه ابن ابي معيط على المدينه وعلى البصرة عبد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير كلها ولاة لمعاوية نوابا قبل موته فلم يكن يومئذ ليزيد همه ولا شغلا ولا امرا غير الحسين ابن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر ابن الخطاب وعبد الله بن الزبير والفراغ من امرهم فكتب الي الوليد بن عتبة اما بعد فان امير المومنين قد مات فخذ الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير اخذا شديدا لا رخصه فيه حتى يبايعوا والسلام فلما وقف الوليد على كتاب يزيد استشار مروان ابن الحكم فيما يفعله بالقوم فقال مروان ارا ان تدعوهم الي البيعة فان فعلوا والا فاضرب اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاويه فبعث الوليد اليهم فوجد الحسين وابن الزبير جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرسول لهما اجيبا الامير فقالا للرسول انصرف انا الآن ناتيه ثم قال ابن الزبير للحسين

١٨

٩٢

ماعندك فيما بعث الينا في هذه الساعه وانه لم يجلس في مثل هذا الوقت قط فقال الحسين ارا ان طاغيتهم قد مات يعني معاويه فبعث الينا لياخذ البيعة علينا قبل ظهور الخبر في الناس وقال ابن الزبير واظنه كذلك ثم قال ابن الزبير ما تريد تصنع قال الحسين اجمع اصحابي وفتياني وامشي اليه واتركهم على الباب وادخل عليه فمضى الحسين كذلك ودخل عليه واوقفه الوليد على كتاب يزيد وانه دعاه الي البيعه فقال الحسين رحمه الله واعظم لك الاجر ومثلي لا يبايع سرا فدعني مع الناس فقال الوليد انصرف على اسم الله فلما خرج الحسين قال مروان بن الحكم والله ان فارقته الساعه قبل ان يبايع لا قدرت عليه احبسه حتى يبايع او اضرب عنقه فالتفت الحسين وقال لمروان انت تقتلني يا ابن الزرقا فقال مروان للوليد لو اني موضعك ضربت عنقه فبكى الوليد وقال يا مروان لقد اشرت بما فيه هلاك الوليد وهلاك دينه ليت ام الوليد لم تلده اقتل حسينا والله هو عندي احب ممن طلعت عليه الشمس واشرق وافضل من ذلك واما عبد الله بن الزبير فانه مطلهم اياما واختفى اياما ثم هرب ليلا ومضى الي مكه فبعث الوليد خلفه رجالا فلم يدركوه واما فانه خرج الي مكه ليلا بعد خروج ابن الزبير هو واخوته وبنوا اخوته واما عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه بايع ليزيد بن معاويه وكذلك عبد الله بن عباس واقام عبد الله بن الزبير يصلي باصحابه وحده بمكه ويفيض بهم ناحية عن بقية المسلمين ويقول انا عايذ وحدي واما يزيد بن معاوية فانه بلغه ما جرى فاعزل الوليد بن عتبه واستعمل عوضه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق وفي هذه السنة بعث اهل الكوفه كتبهم ورسلهم الي الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يدعوه الي القدوم عليهم ليبايعوه وعن ابن عباس قال انه شهد على ان اهل الكوفه لم يسيروا للحسين كتبا غير مرة واحدة وان يزيد بن معاويه كان يفعل الكتب من جهته ويسيرها الي الحسين وشاور الحسين ابن عباس في المسير الي الكوفه فقال له ابن عباس ان الناس عبيد الدنيا

والدراهم وهذا يزيد يعطي الناس الاموال ولا امن ان تقتل فقال الحسين
والله احب الي ان اقتل بالعراق ولا اقتل بمكه واما العراق فانه بايع ليزيد
بعضهم وللحسين بعضهم وكان اكثر اهله قد مالوا ثم ان عبد الله بن الزبير
قال للحسين والله لو كان لي بالعراق مثل شيعتك لما قعدت يوما واحدا
وكان ابن الزبير يحرص على خروج الحسين ويكربه لانه تقل عليه مقامه بمكه
وعلم انه متى خرج الحسين من مكه ادعا لنفسه بالخلافة وعلم ابن الزبير
ان الناس اميل الى الحسين منه وان الحسين عندهم اعظم منزلة واشرف
وعلم الحسين مكر ابن الزبير وبعد ذلك غلب قضا الله تعالى عليه وخرج
قاصدا العراق بعياله واهل بيته واتصل الخبر بيزيد بن معاويه
بخروج الحسين الى العراق فكتب اليه يزيد شعرا

يا ايها الراكب المزجي مطيته ، على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على ناى المزار لها ، بيني وبين الحسين الله والرحم
يا قومنا لا تشبوا النار اذ شعلت ، تمسكوا بحبال الخير واعتصم
فانصفوا قومنا لا تظلموا بذخا ، فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال لما قرا الحسين كتاب يزيد كتب اليه جوابه فان كذبوك فقل لي
عملي ولكم عملكم انتم بريون مما اعمل وانا بري مما تعملون ثم سار
الحسين طالب العراق في اثنين وثمانين رجلا من اهله واولاده واخته
زينب واصحابه وعبيده فخرجت زينب لقضا حاجة فسمعت قايلا يقول
شعرا الا يا عين فاحتفلي بجهد ، فمن يبكي على الشهدا بعدي
على قوم تسوقهم المنايا ، بمقدار الى انجاز وعد
فاعلمت بذلك اخاها الحسين فقال الذي قضاه فهو كاين وراي الحسين
في النوم قايلا يقول انكم تسرعون في المسير والمنايا تسرع بكم الى الجنه
ولما قارب الحسين الكوفه لقيه الف فارس من جند زياد شاكين بالسلاح
مقدمهم جرير ابن زيد فقال لهم الحسين انتم لنا ام علينا فقالوا
عليكم نحن اجناد عبيد الله بن زياد فنزل الحسين بكربلا وقال

دار

دار كرب وبلا وخمس فارسا ومايه راجل وترك جند زياد بازايهم
ثم ورد كتاب يزيد بن معاويه الى زياد انه اذا اتاك كتابي هذا
تجمع بالحسين ولا يفارقه وجره الى فقال الحسين والله لا يفعلم او
تذهب نفسي وان تقتلوني فاذهبوا براسي ثم اخرج الحسين خرجين مملوين
كتبا وقال للجرير وهو يوميذ مقدم على الجيش هذه كتبهم قال
الجرير لا ندري ما هذه الكتب ولا بد من استخلاصك الى يزيد قال الحسين
الموت دون هذا ثم ركب وركبت اصحابه وصاروا عازمين على الرجوع
الى مكه فحاروا بينه وبين الطريق ثم حاروهم الى قريت من الفرات
وحاروا بينهم وبين الما ثم خطب عبيد الله بن زياد للناس وحشدهم
وحرضهم على محاربة الحسين فاجابوه ثم جا عمرو بن سعد ابن ابي وقاص في
خمسة الاف فارس ثم جا الشمر ابن ابي الجيوش لعنه الله في اربعة الاف
فارس فلما صاروا بازا الحسين قالوا له ما الذي جابك قال كتب الي اهل الكوفه
ان اتيهم فاتيتهم ليبايعوني فان كرهوني انصرفت عنهم الى حيث جيت
فكتب عمرو بن سعد الى زياد بما قاله الحسين قال زياد لا كيد له ولا كرامه
حتى يضع يده بيدي فركب الحسين لسبع بقين من المحرم فقال الحسين
ادركني ادركني وابشري بالجنه وزحفوا اليه فبعث لهم ما الذي يريدون
مني قالوا تنزل على حكم يزيد بن معاويه او نناجزك بعني نقاتلك فلما
كان وجه الصبح ركب الحسين وهو في خمسين فارسا وقربها مثلهم ووضع المصحف
امامه ووعظهم وقال لهم اطلبوني بدم او بثار قالوا لا الا تنزل على حكم
يزيد بن عمك ولا يصل اليك مكروه قال الحسين والله لا اعطيكم يدي
ثم حمل بعضهم على بعض فقال الحسين اشتد غضب الله على قوم قتلوا
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اجيبكم الى شي مما يريدون
حتى القى الله تعالى بدمي وانا مختضب به ولما كثروا عليه قال
رضي الله عنه اما من داب يذب على حرم رسول الله اما من مغيث يغيثنا
لوجه الله فسمع كلامه الجرير وهو مقدم الجيش فقال نعم نعم ثم حمل

بين يدي الحسين وكان اول من استشهد من الشهدا رضي الله عنه ثم
قتل عبد الله بن مسلم ابن عقيل ابن ابي طالب ثم قتل جعفر وعبد الرحمن
ابنا عقيل ابن ابي طالب ثم قتل محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر الطيار
ثم قتل العباس وجعفر وعثمان ومحمد وابو بكر اولاد علي ابن ابي طالب
وهم احد اثنا اي صغارا ثم قتل علي ابن الحسين وهو الاكبر فانه برز وشد
على الناس في القتل وهو يقول شعرا

انا علي ابن الحسين ابن علي ۰ انا الولي ابن الولي ابن الولي ۰
انا ابن من سار الى رضوانه ۰ ثم تركها وهي بيضا تنجلي ۰

فحملوا عليه فقتلوه فقال له الحسين بعد قتل ولدي على الدنيا العفا
وخرجت زينب بنت فاطمة الزهرا تنادي يا اخاه واكبت عليه فردها
الحسين الى الفسطاط وبقي الحسين زمانا كلما انتهى اليه رجل كره قتله
فاشتد به العطش فحمل بفرسه نحو الفراة فحالوا بينه وبين الفرات
ورماه ابو الحيوف لعنه الله بسهم وقع في جبهته فنزل الدم على وجهه
وكريمته فجعل يتلقا الدم بكفه فاذا امتلات يده خضب به راسه
ولحيته ويقول هكذا القى ربي مخضبا بدمي ويومي بالدم نحو السما
فصاح الشمر لعنه الله ما الذي تنظرون بالرجل ويحكم اقتلوه
فاخذت الرماح به حتى سقط الارض فقال عمرو بن سعد
ابن ابي وقاص انزلوا اليه فحزوا راسه فنزل اليه نصر ابن عرسه
فحز راسه وظهر له بعد موته كرامات رضي الله عنه من جملتها ان قيس ابن
الاشعث اخذ عمامته فاعتم لها واخذ اخر قميصه فلبسه واخذ
اخر سراويله فاما الذي اعتم بعمامته فانه سقط شعره واعوجت
رقبته ومات بذلك واما الذي لبس سراويله فانه اقعد ومات
مقعدا واما الذي لبس قميصه فانه صار قميصه ابلقا برصا وسار
في ذلك الوقت غمامة سودا مظلمة فيها ريح شديدة حمرا فظن
القوم لعنهم الله انهم هلكوا وجاهم العذاب فاقامت كذلك ساعة

وقيل

وقيل ساعتين ثم انجلت واما النسا فانهن في الفسطاط فلم يعلمن بقتل
الحسين الا من فرسه فانه اقبل يركض نحو الفسطاط ثم اقبلوا القوم نحو
الفسطاط فسلبوا ابزة النسا حتى اخذوا قطا من اذن ام كلثوم
وساقوا الحريم كما تساق العبيد وضربوا الفسطاط في النار وجا سنان
ابن انس لعمرو بن سعد ابن ابي وقاص وهو رافع صوته شعرا

املا ركابي فضة وذهبا ۰ انا قتلت الملك المحجبا ۰
قتلت خير الناس اما وابا ۰ وخيرهم اذ ينسبون النسبا ۰

وكان جملة الذين قتلوا من اصحاب الحسين رضي الله عنهم اجمعين اثنين
وثمانين رجلا وقتل من اصحاب سعد ابن ابي وقاص ثمانية وثمانين رجلا
ووجدوا في الحسين ثلاثة وثلاثين جرحا ودفنه اهل الغاضرية من بني
اسد ودفنوا اصحابه بعده بعد قتلهم بيوم واحد بكربلا
بعث عمرو بن سعد ابن ابي وقاص مع خولي الى عبد الله فلما راي عبد الله
راس الحسين جعل ينكت ثنيته بقضيب كان في يده ساعة فقال
له زيد ابن ارقم رضي الله عنه والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد وضع شفتيه على هذه الشفتين ثم بكا ابن ارقم فقال
زياد لم يبكي ابكا الله عينيك والله لولا انك شيخ كبير وذهب عقلك
لضربت عنقك ثم امر بالراس فاطيف بها الكوفة ثم نصبت ومعها اربعون
راسا هكذا نقله الطبري وسلم من اولاد الحسين علي الاصغر وهو
زين العابدين وعمره يومئذ ثلاثة عشر سنة واختلفوا في سلامته
من القتل فمنهم من قال انه كان غايبا لم يحضر القتال وقيل كان مريضا
فلم يقاتل لمرضه ثم ان بناته واخواته وصبيانا صغارا وضع في حلوقهم
الحبال وبعث بن زياد رسولا خبيثا الى يزيد ابن معاويه يبشره
بقتل الحسين رضي الله عنه فلما سمع ذلك يزيد دمعت عيناه وقال
قد كنت ارضا من طاعتكم لي بدون قتل الحسين لعن الله بن مرجانة يعني
بن زياد والله لو اني محارب الحسين لعفوت عنه ولما وصل راس الحسين

الي يزيد وضع الراس بين يديه وقرعه بقضيب كان في يده على ثناياه
وقال لقد كان الحسين حسن المضحك ثم انشد هذه الابيات شعرا
ليت اشياخي ببدر شهدوا • وقعة الخزرج من وقع الاسل •
قد قتلنا القوم من سادتهم • وعدلناه ببدر فاعتدل •
لو راوني لاستهلوا فرحا • ثم قالوا يا يزيد لا تشل •
وهذه الاشيا الابيات خمسة بالبيتين الاخر لا يحل لاحد ان يكتبها
في كتاب من كتب المسلمين فانها زندقة فان الرواة مختلفين فيها فمنهم من قال
انها مفتعلة عليه ومعظمهم يقولون انها شعره فان كانت من قوله
فويله من الله وان كانوا افتعلوها عليه فمنهم الي الله ثم امر براس الحسين
فنصب اياما على باب دمشق وطلب يزيد اهل الشام واحضرهم حوله
واحضر علي الاصغر بن الحسين والنسا معه والناس ينظرون اليهم
فقال يزيد لعلي يا علي ابوك الذي قطع رحمي ونازعني سلطاني فصنع
الله ما رايت فقال على ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السما
الا في كتاب من فقال يزيد لابنه خالد اجبه عما قال فلم يدر خالد
ما يقول فقال يزيد وما اصابكم من مصيبه فيما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير ثم راي يزيد الي النسا والصبيان فراى هيبه شنيعه
فقال قبح الله ابن مرجانه زياد لو كان بينه وبينكم قرابة مثلي ما فعل
بكم هكذا وروى الطبري ان يزيد امر الخطيب من خطبا بني اميه
ان يصعد المنبر فصعد المنبر وخطب ونال من علي ومن الحسين واطنب
في ذلك فاستاذن علي بن الحسين ليزيد ان يصعد المنبر ويذكر ما يريد
فامتنع يزيد من ذلك فالح عليه علي فاذن له فصعد على المنبر رضي الله عنه
وخطب خطبه بليغة حتى ابكا العيون واوجل القلوب من جملتها
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي
واسب له حسبي ونسبي وانا ابن مكه ومنى انا ابن زمزم والصفا
انا ابن من حمل الركن باطراف الردا انا ابن خير من ائتزر وارتدا انا ابن

خير

٩٥

خير من انتعل واحتفا انا ابن خير من حج ولبا انا ابن خير من ركب البراق
في الهوا ابن خير من اسرى به من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى انا ابن خير
من بلغ به جبريل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى انا ابن من صلى بملايكة السما انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا
فاطمة الزهرا انا ابن سيدة النسا انا ابن الاوليا انا اخر الاصفيا قال
الراوي فضج الناس بالبكا وكادت ان تكون فتنه فخشي يزيد بن معاوية من الفتنه
فامر المؤذن فاذن ثم ان الحسين لما قتل بكربلا وحمل راسه الي الشام خرجت
زينب بنت علي ابن ابي طالب في نسا من قومها من بني هاشم وهم حاسرات
وهم يوميذ بدمشق وهي تقول هذه الابيات شعرا
ماذا تقولون اذ قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم •
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • نصف اسارى ونصف ضمخوا بدم •
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بشر من ذوي رحم •
وفي قتل زياد اللعين يقول الاسود الدولي رضي الله عنه
شعرا ايها القاتلون جهلا حسينا • ابشروا بالعذاب والتنكيلا •
كل اهل السما يدعوا عليكم • من نبي وملك وقبيلا •
قد لعنتم على لسان ابن داود • وموسى وحامل الانجيلا •
وفي كتاب الاسانيد انه لما ورد الخبر الي المدينه بقتل الحسين ونودي
بذلك فلم يسمع واعيا مثل وعي بني هاشم وفي هذه السنه تحرك عبد الله
ابن الزبير بمكه ودعا لنفسه بالخلافه وخلع يزيد بن معاويه وسبه
ولعنه وعابه بشرب الخمور ولعب الكلاب والفهود والقرود والغفله
عن الدين وكثرة الصيد وكان ذلك بسبب الحسين رضي الله عنه وخلو الحجاز
من الاشراف وبايعه كثير من الامصار فلما بلغ ذلك يزيد اقسم بالله تعالى
الايتن بابن الزبير الى بين يدي في سلسلة من فضة وجامعة في سلاسل
الحديد ثم حلف لا يقبل له بعدها بيعه ثم ان عبد الله بن الزبير طلب
البيعة من عبد الله بن عباس فامتنع ابن عباس عن ذلك فبلغ ذلك يزيد

بن معاويه فكتب يزيد الي ابن عباس كتابا نضمينه بلغني ان الملحد ابن
الزبير دعاك الي البيعة فامتنعت وكالنا فجزاك الله خيرا من ذي رحم باحسن
ما يجزا به المومنون ولست انسا حسبك وردك وحزاوك وتعديل صلتك
بالذي انت من اهله فلما وقف ابن عباس على كتاب يزيد كتب جوابه من عبد
الله بن عباس الى يزيد بن معاويه بلغني كتابك تذكر فيه امتناعي
من بيعة ابن الزبير واني لست اردت بذلك حمدك ولا شكرك ولا نناول
فاني لست نباس فعلك مع الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما
فاحبس صلتك عني فاني حابس نصري عنك ولا تحسب ان قتل الحسين ابن علي
ابن ابي طالب نسيته وتسليطك عليه وعلى ذريته يا لعين يا ابن اللعين
الولد الزنا العاهر المبطل البعيد رحما اللئيم ابا واما زياد الذي اكتسب
به ابوك العار في الدنيا وفي الاخرة النار فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الولد للفراش وللعاهر الحجر قال ابوك معاويه الولد للعاهر وللفراش
الحجر وانه لا رضي الله عنه امات السنة واحيا البدعة والاحداث
المظله اعتمادا وجهلا ولست نباس اطراد الحسين بن علي من حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سيسك اليه الكتب تدعوه الي الكوفه فخرج
من مكه خائفا يترقب وكان اعز اهل البطحا وسيرت اليه وقتلته
ظلما وعدوانا وما ربك بغافل عما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ذكر حصار يزيد بن معاويه لعبد الله بن الزبير بمكه
قال ثم ان يزيد جهز جيشا وقدم عليه مسلم بن عقبه وامره بالمسير
الى مكه ومحاصرة ابن الزبير واخذه اشد اخذ فلما اتى الي صيحان
وهي منزلة بظاهر مكة ادركه الموت فقال ان امير المومنين عهد الي
ان ادركني الموت اعهد لحصين بن نمير ثم قال يا حصين لو كان الامر
لي ما استخلفتك على الناس فانك رجلا عاجزا ولكن كنت استخلف الاحنف
ابن قطنه ولكن اخاف ان اموت وانا مخالف امير المومنين ومات في تلك
الليله ودفن في بطن مر وسار حصين ابن نمير بالجيوش فخرجت امراة

من

من بني ربيعة من مكه ومعها فتية من مواليها يعني عبيدها حتى انت الي قبر مسلم
ابن عقبه فاستخرجته ثم اخذت الحطب والخشب واحرقته ذكر حصار مكه
قال ثم ان النمير وصل الي مكة وقاتل اصحاب الزبير واشتد الحرب بينهما
فانهزم اهل مكة حتى دخلوا المسجد الحرام واخذ ابن النمير عليهم الطريق
ونصب المناجيق على البيت الحرام ورموه بالنيران حتى احرقت الابواب
والحمام الذي في البيت وتفلقت الاحجار وصارت كانها جبسا او جيرا
وعن محمد بن خالد بن عمر ابن الخطاب قال رايت ابن الزبير يصلي في الحجر
فجا حجر من ورايه فذهب ببعض ثيابه فلم يتحرك من مكانه حتى قضى صلاته
وكان يومئذ بمكه اربع مايه رجلا من الخوارج فلما راوا ما صنع بالبيت الحرام
خرجوا فقاتلوا حتى قتلوا جميعا وقتل من اهل الشام خلق كثير وجعل اهل
الاردن يعني اهل غزه يرمون البيت بمناجيقهم ويقولون شعرا
حطارة مثل الفنيق المزبد · نرمي بها عباد اهل المسجد
لا تحسبونا افترينا عامدا · ان الزبير المفتري المعتدي
وكان اسم المنجنيق ابو فروه فارسل الله تعالى عليه عاصفة من السما
فاحرقت المنجنيق واحرقت فيه اثنا عشر رجلا وثبت الضو مكانه فكان
اهل مكة واهل الشام لا يستطيعون ان يفتحوا اعيونهم والنار توجح فلم
تزل كذلك حتى احرقت المنجنيق فلما احرقته ذهب ذلك الضو فلما رفعوا
اهل الشام رووسهم وراوا هذه الموعظه قال بعضهم لبعض ان الزبير
على الحق فرجع منهم الي ابن الزبير ثلاثة الاف نفر وصبر باقي اهل الشام
على القتال وصبر لهم اهل مكه قال صاحب التاريخ فبينما
الفريقين كذلك وقد اضرمت نار الحرب بينهما اذ اقبل ركبا من الشام واخبر
بموت يزيد ابن معاويه فامسكت الفريقين عن قتال بعضها بعضا ومشت
السفرا بينهما على ان يكف بعضهم عن بعض القتال الي ان يتجهزوا اهل الشام
ويتجهزوا ويلحقوا ببلادهم ونزل اهل الشام بناحية من مكه ثم ان ابن
الحصين مقدم جيش الشام دخل على ابن الزبير ليلا وقال له يا ابن الزبير

هل لك ان احملك الى الشام وابايع لك بالخلافة فقال ابن الزبير بعد
قتل اهل الحرمين والله لا افعل حتى اقتل بكل رجل من اهل مكة الف رجل من
اهل الشام فقال له الحصين قبح الله من يزعم انك داهية العرب
والله ما انت كذلك ولكنك فدا وتبت لسانا وبيانا واراك رجل معجب بنفسك
ياعبد الله اناجيك سرا وتناجيني بين اهل الشام جهرا وادعوك ان استخلفك
وتزعم انك تقاتلنا اما والله لولا الخلافة لا تصلح الا في رجل من قريش ما دعوتك
الى هذا ولكن لا حاجة لنا بك بعدها ثم خرج مغضبا قال فعند ذلك
ندم ابن الزبير على فعله بنفسه وقال لاصحابه الا انفذوا ان تردوه
فلما لحقوه قال والله لا ارجع ولو وافقني ما اختلف عليه اثنان قال
هذا رجل شديد العجب كثير الكبر وليس بهذا يملك الناس الخلافة
ثم ان بعض امرا الشام جاوا الى ابن الزبير وقالوا له اخرج حتى نملكك
على العرب فقال خذوا معكم رسولي فقالوا له ان رسولك لا يسد
موضعك وكان قضا الله عز وجل كاينا قال محمد بن جرير وحرقت الكعبة
يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول في سنة اربع وستين
وتوفي يزيد بن معاويه يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة خلت من ربيع الاول
سنت تاريخه واستخلف يزيد بن معاويه ولده مكانه ويسمى معاويه
ثم ان عبد الله بن الزبير لما نظر الى البيت الحرام وما انتهك من حرمته
قال والله لو علمت ان هذا يبلغ بنا ولهذا الكعبة الحرام ما نازعتهم
ولقد كنت اعطيهم بيدي فامر بهدم البيت فهدم وهو هايب هدمه
وحفر الاساس حتى انتهى الى حجارة ملتحمة فاذا تلك الحجارة على لون كانه
لهب النيران فاخبروه بذلك فقال ابن الزبير اقلعوا منها حجرا واحدا
فحركوا منها حجرا فتحرك بيوت مكة باسرها فتركوا تلك الحجارة على ما هي عليه
قال ولما سلم الناس من الفتنة ورفع الله عنهم ما كان نزل بهم قام ابن الزبير
في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة ان الله تبارك
وتعالى قد قضى علينا وعافانا واحسن البنا ودفع عنا البلا ثم ولانا عمارة

هذا

هذا البيت وقد رايتم ان نخرج وتخرجون ونعتمر على اقدامنا شكرا
لله عز وجل فخرجوا حتى جاوزوا الحرم واتوا التنعيم فاحرموا منه ثم
رجعوا حتى قضوا عمرتهم ثم بنا عبد الله بن الزبير البيت حتى بلغ الى موضع
الباب لم يدر ما يصنع وكان الاسود بن يزيد رضي الله عنه حاضرا بمكة
فدعاه ابن الزبير وقال له يا اسود ان عايشة رضي الله عنها كانت تفشي اليك
اشيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ عنها في هذا البيت شيا
قال الاسود رضي الله عنه سمعت عايشة رضي الله عنها تقول قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان قومك لما بنوا البيت قصرت
بهم النفقة فاخرجوا الحجر وهو منه فجعلوا له بابا ولولا حداثة قومك
بالشرك لهدمته وادخلت الحجر فيه وجعلت له بابين باب يدخلون منه
وباب يخرجون منه فصمم ابن الزبير على ذلك وجعل الحجر فيه وجعل له بابين
وكان طول البيت سبعة اذرع فزاد عليه عبد الله بن الزبير تسعة اخرى
فصار ثمانية عشر ذراعا قال الراوي ولما هدم عبد الله بن الزبير
البيت هو وعبيده واهل بيته هربت اهل مكة في الاودية والجبال
مخافة ان ينزل عليهم العذاب فلم يزالوا كذلك حتى وضع عبد الله اساسه
في الارض ولما حفر ابن الزبير البيت جعل اركانه ثم سترها وحفرها حتى نزل
في الارض سبعة اذرع ثم استقبل بنايته على الاساس الذي كان في الجاهلية
ليبني على الاساس الذي بنته قريش وانما قريش كانت قد قصرت لهم
النفقة فحجروا ان يكون على اساس ابراهيم عليه السلام فقصروا
في الاساس قدر اربعة اذرع او خمسة وبناه ابن الزبير على الاساس الذي
اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر وفاة يزيد بن معاويه**
مات يزيد ابن معاوية يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة خلت من ربيع
الاول سنة اربع وستين وله من العمر تسعة وثلاثون سنة
ودفن بقرية من قرى حمص يقال لها حوارين وكان سبب وفاته
انه شرب شرابا حتى الليل واكثر منه فلحقه الغشي فتقيا الى ان ملا عشرين

طشتا من الدم ثم مات وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية اشهر الا ثمانية
ايام وكان شاعرا فصيحا فضيلا وشعره مشهور في الجود بين الناس
ذكر خلافة معاوية ابن يزيد ويكنا ابا ليلا وكان عبدا صالحا حميد المذهب
بويع له بالخلافة بدمشق يوم موت ابيه فصعد المنبر وخطب بالناس خطبة
بليغة ثم قال ايها الناس ان جدي معاوية نازع الامر لمن كان خيرا منه
واولا منه بالامر في القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحق في الاسلام
سابقة وهو احق بامرة امير المومنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسول رب العالمين فركب منكم ما تعلمون حتى اتته منيته وصار
رهينا بعمله وتولى بعده ابنه ابي فكان كذلك وكان غير خليق للخير
فركب هواه فاخلفه الامل وقصر عنه الاجل وصار في حفرته رهينا
بذنبه واسيرا بجرمته ثم بكا ثم قال ان اعظم الامور علينا علمنا بسوء
مصرعه وقرب منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واباح الحرمة وحرق الكعبة وما انا بالمتقلد اموركم ولا انا متحمل تبعاتكم
فشانكم اموركم والله لئن كان في الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا وان كانت
الدنيا شرا فيكفي ذرية ابا سفيان ما اصابوه منها فقام مروان ابن الحكم
وقال صيرها عمرية يعني شورى بين المسلمين فقال له يا مروان
ما كنت اتقلدكم وانا حي اتقلدكم وانا ميت ومتى صار عند معاوية بن
يزيد مثل عمر ابن الخطاب ومن لي برجال مثل رجال عمر بن الخطاب.
ثم نزل واقام خليفة اربعين يوما ثم خلع نفسه من الخلافة طلب
النجاة في الاخرة فتوفا بعد اربعين يوما من خلع نفسه وكان عمره لما مات
ثلاث وعشرون سنة ذكر خلافة عبد الله ابن الزبير ابن العوام
ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا خبيب وامه اسماء بنت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه وقد ذكرناه في اخبار جملا كثيرة وانه
دعا لنفسه بالخلافة وانها الكلام نبا الى محاصرته مكة وان يزيد قدما
وهم محاصرونها وانفصلا عنها ولما مات يزيد ابن معاوية اظهر عبد الله

بن

بن الزبير دعوته بالخلافة ونشرها بالحجاز فاشرق ومال الناس اليه وبايعوه
وبايعه بالحجاز والامصار وبايع اهل الشام لمعاوية فكانوا خليفتين في وقت
واحد وخطبتين في وقت واحد وهذا كله في سنة اربع وستين من الهجرة
قال صاحب التاريخ كان الوالي بالكوفة يومئذ عبد الله بن زياد
من جهة معاوية ابن يزيد ولم يزل يدبر امرهم الى ان ورد امر عبد الله
بن الزبير بالخلافة فبايعت اهل البصرة لعبد الله بن الزبير وهرب
عبد الله بن زياد فاختفا في البصرة ولحق بالشام بعد ان فرق من بيت المال
مائة الف دينار على بني امية وعلى نفسه ثم اجتمع نايب ابن الزبير باهل
الكوفة والبصرة والحجاز والجزيرة وحمص وبعض اهل الشام وبايع له كافة
الناس خلا دمشق ولم يبق لبني امية الا مصر وبلاد الاردن ودمشق
ابن الزبير الى عامله بالمدينة ان يخرج بني امية من المدينة
وينفيهم الى الشام وكان سبب زوال خلافته فلما ورد كتاب ابن الزبير
الى نايبه بالحجاز اخرج مروان ابن الحكم وابنه عبد الملك وجماعة
من بني امية ونفاهم الى الشام قال صاحب التاريخ فعزم مروان
ابن الحكم على الرحيل الى عبد الله ابن الزبير ومبايعته بالخلافة وذلك لما قوي
امره فقال بعض بني امية اما تستحي انك شيخ قريش وكبيرها وتبايع
عبد الله بن الزبير قال ولما قيل له ذلك كان مروان كان نايما وانتبه
ولما رسم ابن الزبير لنايبه بالحجاز ان يخرجوا بني امية واثقالهم وحريمهم
وخرجوا ادركه الندم في ذلك وعلم انه اخطا على نفسه وندم على اخراجهم
من المدينة وقال في نفسه كانوا بالمدينة في حبسي فبعث لنايبه ان يرجع
بهم فلم يدركهم حتى وردوا بني امية الى الشام قال فعند ذلك علم انه
لا تتم له الخلافة ولما وصل مروان الى دمشق وجد معاوية ابن يزيد
قد عزل نفسه والشام خاليا بلا خلافة اجتمع مروان ابن الحكم بالضحاك
ابن قيس وكان اجل الناس في دمشق واعظمهم شانا عند اهل الشام فقال
له الا تنظر ما تصنع معي ومهما وصل لي من الخير كان نصفه لك وكنت

معندالك بما يصلي الي من الخير وانت تعرف انك عرس بني اميه وصنيعتهم
الا ترا ان تدعى لى بالخلافه ذكر خلافه مروان بن الحكم ابن ابى العاص
ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمان سنين قال ولما حرض
الضحاك ابن قيس على مبايعة مروان بعد ان كان حرضهم على مبايعة ابن
الزبير فقال له سعد ابن ابى وقاص ما الذي تصنع يا هذا أفي كل يوم تدعو
لرجل بالخلافه فعند ذلك صار واهل الشام طايفتين ثم اجتمع مروان
ابن الحكم بحصين ابن نمير وكان جليلا فى اهل الشام فقال له انت تعرف محلي
وقرابتي من امير المومنين عثمان ابن عفان وانا ابن عمه وابن عم معاويه
وقد اطلعت على انه لم يظهر لهم مني فى ايامهم نقص ولا عجز ولا وهنا وانت
من هذا الامر بالمحل الرفيع فما يتهيا لى من الامر وان قدرت ان تفعل فى حقي
شيا فقال له نمير لا تعرف الخلافه الا مني قال ثم اجتمع الناس بجامع دمشق
وافكروا فيمن يتقلدوه الخلافه فقام الحصين ابن نمير وقال يا معاشر المسلمين
انتم والله فى غفله عن شيخ قريش وابن عم امير المومنين عثمان ابن عفان
قالوا ومن هو قال مروان ابن الحكم وانتم تعلمون سنه وشرفه
وموضعه من قريش فقال بعضهم يا هذا لا تفعل ان اهل الحجاز ما خرج
من بطونهم تحط الحجاز ولا من اصلابهم وهذا خالد ابن يزيد احق بها فانه
خليفة ابن خليفة ابن خليفه فقال الحصين يا سبحان الله ان هذه لمسبة
عظيمة يذكرون الناس الكهول والشيوخ وتذكرون انتم الصبيان فقالوا
له والله يا حصين لين خلصها خالفتنا وليت مروان الخلافه ليبعدنك
الي ابعد الثغور وليولى اولاد الزنا بنى اميه يعني ابن زياد وغيره ولا
تراني نفسك يوميذ ما تحب وليحسدنك على لباس نعلك ثم قالوا له يا حصين
انت تعلم ان مروان ابو عشره واخو عشره وعم عشره فاذا بايعتموه
كنتم له عبدا فقال والله ما تولى الامر الا له ووافقه بعض الناس ثم حث
الناس على البيعه فبايعه اكثر اهل الشام وامتنع الضحاك ابن قيس وجماعه
كثيره معه على البيعة لمروان وخرج الضحاك ومن معه الي مرج راهط

واصطفت

واصطفت العساكر وخرج مروان لقتالهم والتقا الجمعان واقتتلا
قتالا شديدا وكان هذا بمرج راهط وهذه الوقعة تعرف بمرج راهط
وجرا بين الفريقين ما لم يمكن شرحه وقتل من الجمعين مقتله عظيمه وقتل
الضحاك ابن قيس ثم عاد مروان الى دمشق وقد بايعه الناس بالخلافه
ولما بلغ الخبر لعبد الله بن الزبير قال اي يعلم مروان حفر حفره
وسيلقي فيها والحتف على من بيد ركبى فقال له بعض جلسايه والله ما
حفر حفره وسيلقى فيها الا انت يا ابن الزبير الذي اخرجت بني اميه
من المدينه قال ابن الزبير والله لقد كان مروان فى جبال مكه
ياتي بالصرمه وهي حك للحريش يعني حمله الحطب فيبيعها بقبضه من الدقيق
يرا ذلك سدادا من العيش فى يومه ثم شرع طلب الخلافه ورام السمو
فبلغها فقال له رجل من اصحابه يا ابن الزبير انت فعلت ذلك بنفسك
اذ اخرجت بني امية من الحجاز الى الشام وها هم يجرعون كاس الموت
قراعا ونزالا وقتالا قال ولما هرب الضحاك وهرب النعمان ابن بشير
فى وقعة راهط تبعهم قوم من العرب فقتلوهم فى البريه وحزوا رؤسهم
واتوا بهم الى مروان ابن الحكم قال صاحب التاريخ لما انفصل
الامر بمرج راهط واستقرت الخلافه لمروان ابن الحكم بالشام توجه الي
مصر وكان قد بويع لابن الزبير بها وكان النايب بها عبد الرحمن ابن جحدم
فاحتفر خندقا عظيما وجد فيه وحصنه فى شهر واحد وجا مروان وحاصر
مصر وجرا بينهما امور كثيره وحروب وقتال ثم وقع الصلح بينهما على
شرط ان ياخذ عبد الرحمن النايب بمصر من بيت المال مايه الف دينار
وستين جملا قماشا لنفسه ويخرج سالما امنا على نفسه ويمضي الي الحجاز
ودخل هذه السنه الي الديار المصريه وبايعه كافة الناس بها
وولاها ولده عبد العزيز وخرج من مصر عايدا الي الشام حتى انتهى
الي الاردن فنزل بها فبلغه ان عبد الله بن الزبير جهز جيشا الي الشام
لمحاربته فجهز مروان جيشا وسيره الي ابن الزبير والتقى الجيشان بالمدينه

شرفها الله تعالى واقتتلوا وقتل بينهم خلق كثير وانهزم جيش ابن الزبير
وفي هذه السنة مات مروان ابن الحكم وقال بعض الرواة ان زوجته
قتلته واختلفوا في كيفية قتلته فقيل وضعت على وجهه مخدة محشية
ريشا فمات وهذا هو المشهور وقيل سقته لبنا مسموما فمات وقيل انها
وضعت المخدة على وجهه واعتقدت انه مات فرفعتها عن وجهه ثم شرع
في النزاع فلحقه جوارها وجعلن يصرخن عليه ويقلن مات امير المومنين
فجاه فلما اجتمع بنوه عنده فاشار اليهم بعينه نحوها اي انها قتلتني ولم
ينطق بالكلام فقالوا لها ما الذي يقول قالت لهم انه يوصيكم ان تحفظوا
في حفل بشير بيده نحو اولاده لا تسمعوا منها فهي التي قتلتني وهي تقول
انه يوكد عليكم في الوصية ان توصوا بي وتحفظوني بعده وكانت خلافته
تسعة اشهر وثمانية ايام وخلف احد عشر ولدا رجالا منهم عبد الملك
وعبد العزيز وعبد الرحمن ومعاويه وابان وبشر وعبد الله وايوب
وداود وعثمان والله اعلم ذكر خلافة عبد الملك ابن مروان وبعث
الحجاج الي قتال عبد الله ابن الزبير وحصار البيت الحرام وذلك ان
عبد الملك ابن مروان لما ولي الخلافة ذكر عبد الله بن زياد وقال اي
رجل كان والله لو كان حيا ما رميت ابن الزبير الا به فلما سمع الحجاج
ابن يوسف تلهف عبد الملك على زياد نهض قايما في المجلس وقال
يا امير المومنين اني سمعتك تلهف على زياد وانا ادعوك الى نفسي يا امير
المومنين وانا والله انصح للامة وانا حي وهو ميت وامير المومنين يعرف
حسبي ونسبي في قريش ولقد الغارغة امي منا ما وارجوا ان اكون انا
صاحب تلك الرويا وصاحب ملاحم العراق وفتح الحجاز قال
فضحك عبد الملك ابن مروان ثم قال لقد سموت يا حجاج فقال
الحجاج وما يمنعني اذا سموا وانا وزير امير المومنين وثقته على نفسه وماله
ولي من النسب في قريش والقرابة ما لا ينكره امير المومنين قال
عبد الملك ما الذي راته امك لله انت قال رات كان شيئا عاما خرج

من

من تحت ثوبها فعلا في السما قدر رمح ثم افترق فرقتين فاخذ احدهما نحو القبله
والاخرى نحو المشرق ثم قال يا امير المومنين ان كنت في ريب من ذلك
فاسيل يوسف ابن الحكم فسير عبد الملك الي يوسف فاحضره وساله عن ذلك
فقال نعم يا امير المومنين ذكرت امه ذلك وكان الحجاج رجلا صارما
ذا لسان وبيان ودها وولد بالطايف ونشا بها قال فامر له عبد الملك
بمال وندب له رجالا وسرحه الي مكة لقتال ابن الزبير وهو يوميذ ابن
ثمانية وعشرين سنة قال الطبري لما اقبل الحجاج الى مكة وحضر
الموسم يعني الحجاج ثم دخلت سنة اثنين وسبعين من الهجره وفيها كان
فيها حصار الحجاج ابن الزبير قال ولما حاصر الحجاج ابن الزبير مدة شهور
فلما ايس ابن الزبير من الحياة وايقن انه غير ناج من الموت دخل على امه
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي وجعه وقد كف بصرها
وعندها ابنها عروة فقال لها كيف انت يا ام قالت اني لوجعه قال
ان لمثلك الموت راحة قالت كانك تمنا لي الموت والله لا احب ان اموت
حتى ارا احدي طرفيك اما ان قد قتلت فاحزن عليك واما قد ظفرت
فقرت عيني بخلافتك قال الراوي لما قدم الحجاج مكة نصب المنجنيق
على ابي قبيس فدخل عبد الله ابن الزبير على امه اسما فقال لها السلام
عليك يا اماه قالت عبد الله قال نعم قالت ما بالك يا بني قال هذا
الحجاج قد نصب المنجنيق على ابي قبيس فامرني بامرك قالت اجزعت من الموت
قال لا والله قالت وما امرك به فوالله لو علمتك الا شارا صغيرا
براكبيرا ولا اتاك القوم نهارا الا وجدوك صايما ولا اتوك ليلا الا وجدوك
قايما يا بني انتض سيفك ثم شد على القوم ولا تمكنهم من يدك فان لك عند الله
سعة وفضلا قال يا ام اخاف ان يبلغك ان القوم قد جرحوني بالسيف
ان تجزعي قالت اجزع بعد هلكك يعني بعد موتك ثم قالت يا بني اما
تعلم ان الشاة المسلوخة لا تجد الما فلا تعطيهم يدك ثم مسكت يده فرات
على جسمه اثر الحديد والزرد قالت لما لبست هذا اجزعت من الموت

قال لا ولكني لا استسلم قال الراوي قال ابو حدثني الحارث ان ابن الزبير
قال لامه يا اماه اذا انا قتلت لا تجزعي يعني اذا صلبوني قالت يا بني قد
علمت ان الشاة المذبوحة لا تجد الما بعد السلخ فقبل راسها ونظر الى اخيه
عروة وتبسم ودخل على عايشة عمته وقال لها يا عماه اذا سمعتين الوعيه
فاضممي اليك اسما ثم دخل على اسما وودعها فقالت عبد الله قال لبيك
اياك يا بني ان تقبل من القوم امانا او بيعة يلزمك فيها عار الحياة والممات
ومت كريما يا بني ولا تعط بيدك ولا توخذن اسيرا وكفى بك للعار لجليلك
انما الحجاج هو غلام ثقيف وصاحب ابن الزرقا يعني عبد الملك فقال
عبد الله لعروة اخيه يا اخي اطلب النجاة لنفسك فانه ليس ينفعني
ان تقتل معي وتقاول لامك احق من القتل معي فقال عروة لست
احب الحياة بعدك قال عبد الله بل تعيش بعدي لامك ثم قال
الحجاج لعبد الله ابن الزبير ان تفتح باب الكعبة واحفظ حرمة هذا
البيت قال عبد الله هل بقي لهذا البيت عندكم حرمة او مكان
فقال الحجاج والله لو وجدتكم متعلقين باستار الكعبة لقتلتكم
جدنا ابن هند لعلي ابن ابي طالب ثم ان ابن الزبير صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الا ان الموت قد غشيكم سحابه
وطوح عليكم داوه وبرك المنايا معها البلايا فاعتدوا بالسيوف
واستعينوا بالاسل واثروا بالمبارزة ثم انشا يتمثل شعرا

فان الذي ساءني قومكم ، من الحتف ما ان عنه بديلا ،
فبذل الحياة وبذل الممات ، فكل اراه طعاما وبيلا ،
فان كان لابد احداهما ، فسيروا الى الموت سيرا جميلا ،

ثم دخل اهل الشام واهل مصر المسجد الحرام فحمل عليهم ابن الزبير
هو واصحابه فكسروهم وجعل يقول يا اهل الشام انتم تسبوني
وانتم تعرفوني اني ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه
ومن كان يذب عليه بسيفه وامي ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق

خليفه

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تقاتلوني مع من انا اولى بهذا
الامر منه ومن ابايه واجداده ويلكم انا نحن اهل الحق ونحن ابنا المهاجرين
واهل الفضل ثم شد عليهم بسيفه يكشفهم عنه ويقول يا لك من فتح لو كان
لي رجال فسمعه الحجاج فناداه كان لك رجال فضيعتهم ثم حمل عبدا حبشيا
على ابن الزبير واراد قتله فلما دنا اليه ضربه ابن الزبير طير يمينه وقال
خذها يا رجيم وقد عبيد عليه فقتلوه ثم انصرف الى امه اسما
وهي جالسة في المسجد فشرب من عندها لبنا فيه زعفران ثم رجع اليهم
فشد عليهم في القتال حتى اخرجهم من المسجد الحرام قال حدثنا نصر
الاموي لما نصب الحجاج المنجنيق على البيت الحرام كنت مع ابن الزبير
في الكعبة فاول حجر رمي به البيت قال سمعت للبيت انينا كانين
الانسان وروى حفص المكي قال اول حجر رمي به البيت سمعت له انينا
كانين المريض قال عبد الله ابن زياد الحضرمي عن شيخه ان الحجاج لما وضع
المنجنيق على البيت الحرام جات صاعقة فاحرقت المنجنيق واحرقت الرجل الذي
عمله فتعاظم ذلك الى الحجاج فقال قربانا تقبل منكم قول الله تعالى ثم نصبوا
منجنيقا اخر غيره فاصابه صاعقة اخرى فتعاظم ذلك الحجاج فقال هذه
من صواعق تهامة فعمل رجل من اهل الشام هذه الابيات شعرا

قدمنا له يوم الثلاثة من منا ، بجمع كصدر الفيل ليس بذي راس ،
فالا فرحا من ثقيف وملكها ، نصلي لايام النواقيس والجرس ،
عمدنا لبيت الله نرمي ستوره ، باحجارنا قذف الولايد في العرس ،
فلم ار جيشا بغز بالحج قبلنا ، ولم ار قوما مثلنا نشبه الخرس ،

قال فبلغ الحجاج مقالته فحلف ان ظفر به ليقطعن لسانه فهرب الى العراق
قال ولم يزل الحجاج يرمي بالمنجنيق حتى سقط نصف البيت واقبل اهل
الشام يدخلون المسجد وينادونه يا ابن الزبير يا ابن ذات النطاقين
وينادي بعضهم يا خبيث وينادي بعضهم يا خناق العنز على العجين فسمع
ابن الزبير كلامهم فانشا يقول شعرا

يعيرني الواشون اني احبها ، وتلك شكاة طاب عندي عارها ،

قال ولما راي ابن الزبير ما هدم من البيت استرجع وعلم ان
لا حرمة للبيت عندهم فخرج وهو عاض على يده وهو يقول لا ادا الى الله
عز وجل الذي استحل حرمة هدم الكعبه يا ابن الزبير ليت امك لم تلدك
ثم اتى الحجر فاستلم الركن وتعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اني عايذ بك
اللهم اني جارك اللهم اني لا اتركل حتى تتركني اياك رب يفعل هذا بجارك وعايذك
ويستحل في حرمك ثم رجع الى المنبر فلما نظر الى كثرة اهل الشام انشا
شعرا يا رب ان جنود الشام قد كثروا ، وهدموا من جدار البيت استارا ،
يا رب اني ضعيف الركن مضطهد ، فابعث الي جنودا منك انصارا ،
ابن الزبير لقد لاقا وشيعته ، وصادفوا من بلايا الله اقدارا ،
ثم نزل من المنبر واخذ سيفه وشد عليهم في القتال حتى القاهم في الصفا
ثم رجع فراى قوما يدخلون من باب بني مخزوم فقال من هاولا فقالوا
اهل حمص فشد عليهم بسيفه وهو يتمثل بشعر سموال ابن عاديا اليهودي
من عرب العربا شعرا
وانا اناس لا نرى القتل سبة ، اذا ما راته عامر وسلول ،
تقرب حب الموت اجالنا لنا ، وتكرهه اجالهم فتطول ،
تسيل على حد الظبا نفوسنا ، وليس على غير الظبا تسيل ،
اذا مات منا سيد قام سيد ، قؤل بما قال الكرام فعول ،
قال ودخل عليه اهل الشام ثم اقبلت من بعدهم عمامة سودا فقال
من هاولا قالوا اهل مصر واهل الشام واهل فلسطين قال هاولا
قتلة امير المومنين عثمان ابن عفان اللهم اني عايذ بك منهم ثم حمل عليهم
فقتل منهم جماعه ثم رجع الي مقامه فاقتحم اهل الشام قد دخلوا المسجد
من كل جانب فجعل فرقه منهم يقولون يا ابن الزبير طال ما افسدت
باخوان فشد عليهم بسيفه فرماه شديد ابن الاجدع بسهم فجا في جبهته
وجا حجر المنجنيق فوقع في وسط المسجد ونط فوقع في طرف جبهته ومنهم من

قال

قال وقع في راسه فخر على وجهه ساقطا فاقام ساعه ثم افاق واقبل الدم
يقطر على قدميه وصدره فلما نظر ذلك انشا يتمثل شعرا
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ، ولكن على اقدامنا تقطر الدما ،
توارثن من اشياخ قوم تقدموا ، الى حربهم يوم الوغا فتقدما ،
ولما رايت الامر قد حيل دونه ، رجعت الي الامر الذي كان احزما ،
ثم اقبل عبدين له فحملوه بيديه وهما يقولون العبد يحمي ربه ويحتمي
الى مولاه وفيهم يتمثل فتعرض رجل من اهل الشام الى عبد الله ابن الزبير
يريد قتله فقتلوه العبيد ثم ان اهل الشام شدوا عليهم فقتلوا عبد الله
ابن الزبير وقتلوا معه خلق كثيرة رحمهم الله تعالى واقبل عبد الله بن علي
وهو رجل من بني امية من اهل الشام حتى احتز راسه قال هشام
ابن عروه قتل على باب الكعبة عبد الله بن الزبير ومعه ثلثمايه واربعون
رجلا فكان منهم من سال دمه في جوف الكعبه وكان ذلك يوم الثلاثا
لثلاث عشر ليله بقيت من جمادي الاول سنة ثلاث وسبعين
وصلب عبد الله بن الزبير بمكه ومر به عبد الله بن عمر ابن الخطاب
وكان ولده معه قال له يا اباه هذا عبد الله ابن الزبير على خشبته
قال ثم قال عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رحم الله عبد الله بن الزبير
يا عبد الله ما علمتك الا صواما قواما ولكنك اعظمتك الدنيا ولست لك
باهل ان تعطيها ثم قال ويلك ان كنت بالرجل الذي تستحل تنتهك حرمة
هذا البيت قال محمد بن عمارة قتل الحجاج عبد الله بن الزبير ثم صلبه
منكوسا ومر عليه عبد الله بن عمر ابن الخطاب وهو على خشبته فاطال
النظر اليه ثم قال رحم الله عبد الله لان كان الحجاج قد افسد عليه اخرته
فبلغ هذا الكلام الحجاج فقال رحم الله عبد الله بن عمر ما اراد بهذا الكلام
نقصاني انما اراد بذلك ان يطيل النظر الي ابن الزبير قال
حدثني محمد بن سعيد قال حدثني مجاهد الشامي عن امه قال لما كان بعد
قتل ابن الزبير بثلاثة ايام اذ اقبلت امراة عميا وقايد يقودها واذا هي

اسما بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله ابن الزبير فقالت يا حجاج اما ان لهذا
الراكب ينزل قال لها الحجاج عبد الله المنافق والله لا افعل هذا قالت لا والله
ما كان منافقا وما عهدته الا صواما قواما قال الحجاج انك عجوز خرفتي
وذهب عقلك قالت والله ما ذهب عقلي منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تخرج من هذا الحي كذاب ومبير واشار بيده الى ثقيف فاما
الكذاب فهو الاسود وقد رايناه واما المبير فانت فاطرق الحجاج راسه
وقال صدقتني يا خالة قال حميد الاموي والله لقد هممت ان اقتله
بسيفي لما صدقها ولكن خفت ان اقتل بعده قال ولما ترهوا (؟) اقامه
ابن الزبير على الخشبة ارادوا ان ينزلوه غضبا فما كان عن قليل حتى حضر
كتاب عبد الملك ابن مروان بنزول عبد الله من الخشبة فانزلوه
من الخشبه واخذته امه اسما بنت ابي بكر الصديق وغسلته ودفنته رحمهم
الله اجمعين ثم اخذ الحجاج عروة ابن الزبير واستصحبه الي الشام
فلما دخل عروة على عبد الملك بن مروان قال له اعطني السيف الذي
اخذته من اخي فانه سيف ابي وانه اعطاه له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليذب به عليه قال له عبد الملك ابن مروان اوتعرف سيف ابيك اذا
رايته قال نعم مما لا تعرف به سيف ابوك ثم انشا يتمثل شعرا

، ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب ،

فاعطاه عبد الملك السيف قال اهل السير ان الحمام كان يقع على راس
عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام وهو واقف منتصب في الصلوات
فينزل على راسه ويقيم يحسب انه خشبة من طول قيامه في الصلاه
قال وكانت العصافير تقع على ظهر ابن شريك التيمي رضي الله عنه وهو
ساجد فيقيمون على ظهره من كثرة سجوده كما يقيمون على الحايط وقال
رجل لابن الزبير قد ارسل اليك عبد الملك جيشا كبيرا الا تقاتلهم فانشا
يتمثل شعرا ، يخوفني بالقتل قومي وانما ، اموت اذا جا الكتاب المؤجلا ،
، لعل الغني يدني باطرافه الغنا ، فيحيا كريما او يكر فيقتلا ،

ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك ابن مروان بويع له بدمشق في اليوم الذي
مات فيه ابوه وتوفي الوليد في النصف من جمادى الاخره سنه ستة
وتسعين ودفن بدمشق وكانت ولايته تسع سنين وتسعة اشهر وليالي
وهو ابن ثلاث واربعين سنه وكان يكنى ابا العباس ذكر اللمع من
اخباره وسيره هـ قال كان الوليد جبارا عنيدا ظلوما غشوما
قبل خلافته وخلف من اولاده اربعة عشر ولدا وفي سنه سبع
وتسعين بدا الوليد ببنا الجامع بدمشق وبناية مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينه وانفق في ذلك اموالا كثيرة وكان المتولي
على ذلك عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فلما ابتدا الوليد ببناء
جامع دمشق وجد في حايطه لوحا من حجر فيه مكتوب باليوناني فعرضه
على جماعة من اهل الكتاب فلم يعرفوا ما فيه فقال وهب ابن منبه هذا
من عهد سليمان ابن داود عليهما السلام ثم ان الوليد سمع حس ناقوس
فسال عنه فقالوا له هذه بيعه مجاورة الجامع فهدمها فكتب اليه
قسطنطين ملك الروم هدمت هذه البيعة وقد اقرها ابوك ومن
كان قبله فان كنت قد اصبت فقد اخطاوا وان كانوا قد اصابوا فقد
اخطات فلم يجد واحد من يجيب عن هذا الكتاب فوجهه الى وهب ابن منبه
صاحب التاريخ فقال انا اجيب عن ذلك ثم قال للكاتب اكتب
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فلما سمع الوليد
ذلك احضر وهب ابن منبه فلا ثمه جوهرا ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك
ابن مروان بويع لسليمان ابن عبد الملك بدمشق يوم السبت
في النصف من جمادى الاخره سنه ست وتسعين وكان غايبا عنها وبقي سليمان
بمرج دابق من اعمال قنسرين من اعمال حلب الي يوم الجمعة لعشر
بقين من شهر صفر سنة تاريخه وكانت ولايته سنتين وثمانيه
اشهر ومات وهو ابن تسع وثلاثين سنه ولما مات عهد لعمر بن عبد العزيز

رحمه الله وكان سليمان يومئذ شنيع المنظر هطل الشكل شنيع اللباس شرها
في الاكل وفي الشرب وفي النكاح وكان يلبس من القماش ما فخر من الكنجي والاطلس
والخاراه وغيره لذلك من القماش الرفيع والوشي والديباج وكان اكله من اللحم
في كل يوم مايه رطل ومن الشراب مايه رطل بالعراقي وربما نكح في نا ريحه
مايه جاريه وكان اذا ابطا عنه الطباخ بالطعام ساعة او ساعتين فيستعجل
بالطعام فيقول ايتوني بالمقالي والمشاوي فياتوه باسياخ الدجاج المشوه
في السيخ العشرين طايرا والثلاثين من الدجاج المشوي فيدخل يده في
الاسياخ من شراهته في الاكل باكمامه فتخرج حتى يسيل الدهن في
اكمامه ولما مات وجد واله الف وخمس مايه جبة من الوشي ومما
ذكرنا من القماش الموشا بالذهب قال الاصمعي حضرت يوما
الي عند الرشيد انا وجماعة من ندمايه فذكروا الاكل والشرب
وذكروا سليمان ابن عبد الملك وفعله في حالة الاكل وتناوله من القوت
فذكرت هذا الكلام وانه كان قوته كذا وكذا وشربه كذا وكذا
فقال لي الرشيد قاتلك الله ما اخبرك باخبارهم اعلم اني والله
عرض علي جميع بني اميه كلهم فنظرت الي جباب سليمان فاذا كل جبة
منها في اكمامها اثر الدهن فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي من اين يصل
الدهن الى اكمام الخلفا قال الاصمعي ثم التفت الى جبة من تلك الجباب
فوهبني اياها قال الاصمعي فكنت اذا لبستها في الاسواق استحي من الناس
لشناعة منظرها وقبح اكمامها بالدهن فارفع يدي واقول هذه جبة
سليمان ابن عبد الملك وهبها لي الرشيد ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى وذكر اللمع من اخباره واسمه عمر بن عبد العزيز
ابن مروان ابن الحكم وولاه سليمان ابن عبد الملك يوم الجمعة لعشر
خلون من شهر صفر سنة احد ومايه وامه عاصم بنت عاصم
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بويع له بدمشق بعهد سليمان ابن عبد الملك
وله من العمر تسع وثلاثون سنه ولما توفي دفن بدير سمعان من ارض حمص

وكانت

وكانت خلافته سنتين واربعة اشهر واربعه عشر يوما وكان اسمر نحيفا
حسن الوجه كثير الرافة يوثر دينه على دنياه وفي وجهه شجه وقيل
شجتين من دابه ضربته في وجهه وهو صغير وهو اشجع بني اميه
وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول ان من
ولدي رجل بوجهه شجتين يملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وهو الذي
بنى الجحفة التي تحرم منها الحجاج واشترى ملطيه من ملك الروم بمايه
الف دينار ومايه الف اسير وبناها في سنة تسع وتسعين
وفي ايامه توفي علي ابن الحسين وهو الاصغر وهو زين العابدين وفي
ايامه تزوج محمد ابن علي ابن عباس بجاريته وقالت بنوا العباس
لابد لنا من الخلافه ولابد لنا من الدعوة العباسيه قال
لما تولى عمر ابن عبد العزيز الخلافه قال لرجل من اهل الشام كيف
ترا عمالنا وعمالنا قال له يا امير المومنين اذا طاب البحر
عذبت الانهار وكان في عمر ابن عبد العزيز من النسك والمهابة والتواضع
امرا عظيما فاصرف نواب بني اميه من الاعمال واستعمل اصلح من
قدر عليه وسما عما طمحوا العشقه وسلك عماله
طريقه في الزهد والتواضع والعباده
ازال لعنة علي ابن ابي طالب
عن المنابر وجعل موضعها ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الايه وبه تم وكمل
بحمد الله
وعونه